جامعــة الجزائــر 2 أبو القاسم سعد الله

مــعــهــد الــتــرجمـــة

الإطنـــاب فـــي القـــرآن الكـــريم

دراسة تحليلية مقارنة لترجمة معاني الإطناب لبعض الآيات إلى اللغة الإنجليزية

مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الترجمة

فرع: عربي – انجليزي

إعداد الطالب: **إشراف:**

نصير سلاط **د. علجة مجاجي**

السنة الجامعية: 2019/2018

الـفـــهـــرس

فـــهـــرس الـــمحـــتـــويـــات

إهـــــداء

شكـــر و عرفـان

مقدمـــــة

الإطناب في اللغة

مفهوم الإطناب و أنواعه و أغراضه

تعريفه

أنواعه

الإطناب في الموروث اللغوي البلاغي القديم

الإطناب عند المحدثين

الأغراض البلاغية للإطناب

الإطناب في اللغات الأخرى

1 : **الفصل الأول: ترجمة النص المقدس** 09

1-1 : الترجمة 09

1-1-1 : تعريفها 09

2-1-1 : مدخل لعلم الترجمة 11

3-1-1 : تاريخها 11

4-1-1 : الترجمة عند العرب 12

5-1-1 : الترجمة عند الغرب 13

2-1 : خصائصها و متطلباتها 14

1-2-1 : أنواعها 15

2-2-1 : أقسامها 16

3-2-1 : شروطها 19

4-2-1 : تقنياتها 20

5-2-1 : أهميتها 26

3-1	ترجمة النصوص المقدسة	27
1-3-1 :	الداعي للترجمة الدينية	27
2-3-1 :	ترجمة التوراة والأناجيل	30
3-3-1 :	ترجمة القرآن والحديث	33
1-3-3-1 :	مبدأ ترجمة القرآن و الحديث	33
2-3-3-1 :	جواز ترجمة القرآن لدى الهلالي	35
4-1 :	صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم	38
	الفصل الثاني : الإطناب في القرآن الكريم	44
1-2 :	تعريفه	44
1-1-2 :	لغة	44
2-1-2 :	إصطلاحا	45
3-1-2 :	الربط بين التعريفين اللغوي والإصطلاحي	46
2-2 :	أنواعه	47
1-2-2 :	ذكر الخاص بعد العام	47
2-2-2 :	إطناب التوشيع	47
3-2-2 :	إطناب الخاص بعد العام أو العكس	48
4-2-2 :	إطناب التكرير	48
5-2-2 :	إطناب الإيغال	50
6-2-2 :	إطناب التذييل	51
3-2 :	أغراضه	52
1-3-2 :	أن يذكر الخاص بعد العام	52
2-3-2 :	الإطناب لإيضاح الكلام بعد الإبهام فيه	52
3-3-2 :	الإطناب للإحتراس	53
4-3-2 :	الإطناب للتذييل	53
5-3-2 :	الإطناب للإعتراض	54

2-3-6 : الإطناب للتتميم 56
2-3-7 : الإطناب للتكرير 56
2-3-8 : إطناب التوشيع 58
2-3-9 : إطناب الإيغال 58
2-4 : الإطناب في اللغة العربية واللغة الإنجليزية 59
2-4-1 : الإطناب في اللغة العربية 59
2-4-4-1 : الفرق بين التطويل والإطناب والتكرار قديما و حديثا 60
2-4-4-2 : الإطناب عند القدماء 62
2-4-1-3 : الإطناب عند المحدثين 65
2-5 : الإطناب في القران الكريم 67
2-5-1 : إطناب في الحرف 68
2-5-2 : إطناب في الكلمة 72
2-5-3 : إطناب الجملة 75
2-5-3-1 : ذكر الشيء و الإتيان به بمعان مختلفة 75
2-5-3-2 : النفي والإثبات 76
2-5-3-3 : ذكر المعنى الواحد تاما، ثم يضرب له مثال من التشبيه 76
2-5-3-4 : استيفاء معاني الغرض المقصود من الكلام 77
2-5-4 : ضرورة وجود الإطناب في النص القرآني 78
2-5-5 : صعوبات نقل الإطناب في ظل خصوصية النص الديني 82
الفصل الثالث : دراسة تحليلية مقارنة لبعض حالات الإطناب في آيات القرآن الكريم و ترجمته إلى اللغة الإنجليزية 86
3 : دراسة تحليلية مقارنة لبعض حالات الإطناب في آيات القرآن الكريم و ترجمته إلى اللغة الإنجليزية في ترجمتي القرآن لتقي الدين الهلالي و محسن خان، وكتاب ترجمة معاني القرآن لعبد الله يوسف علي أنموذج المدونة 86
3-1 : 86
3-1-1 : التعريف بكتاب القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية 87

لتقي الدين الهلالي و محسن خان
3-1-2 : سيرة المترجم : تقي الدين الهلالي 87
3-1-2-1 : مولده ونشأته 87
3-1-2-2 : حياته بألمانيا 91
3-1-2-3 : العودة للمغرب 92
3-1-2-4 : كتبه ومؤلفاته 93
3-1-3 : سيرة محسن خان 94
3-1-4 : التعريف بكتاب القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية لعبد الله يوسف علي 96
3-1-5 : سيرة عبد الله يوسف علي 97
3-1-5-1 : مولده ونشأته 97
3-1-5-2 : رحلته مع ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية 97
3-2 : وقفة مع تقييم الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم الخاصة بالمدونة 98
3-2-1 : ترجمة محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان 98
3-2-2 : ترجمة عبد الله يوسف علي 99
3-3 : دراسة تحليلية مقارنة لترجمة الإطناب في آيات مختلفة من القرآن الكريم في الترجمتين 99
الخاتمة 123
قائمة المصادر و المراجع 126
ملحق 133
ملخص باللغة العربية 139
ملخص باللغة الإنجليزية 140
ملخص باللغة الفرنسية 141

مقدمة

مـــقـــــدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا يخفى على أحد منا نحن أمة الإسلام، وغيرنا ممن كان له إطلاع على هذا الدين القويم في أن الإسلام منذ إنبلاج فجره قد واجهته تحديات كبيرة عديدة مضنية من قبل أعدائه. وهي تحديات فكرية وعقائدية، وقد حيكت المؤامرات على هذا الدين بمختلف أنواعها وأشكالها ولا تزال كذلك، غير أن مرادهم لم ولن يكون ذا نتيجة، لأن الله تبارك و تعالى حفظ هذا الدين ورعاه من سوء التحريف بحفظ القرآن الكريم من ذلك، و تعهد جلّ علاه بحفظه "إن نحن نزلنا الذكر، وإن له لحافظون" (سورة الحجر، الآية 09).

وكما يعلم الجمع أن القرآن نزل عربيا، فيه لغة إعجازية للبشر كافة، وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية شيئا فشيئا، ولذلك كان لزاما ترجمة تعاليم هذا الدين الحنيف، بدءا بالقرآن الكريم وآياته المعجزات، وكان ذلك عبر قرون منذ ظهور الإسلام، فقد لجأ الصحابة الأولون لترجمة آيات من الذكر الحكيم لملك الحبشة ردا على سؤال له، بعدما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إليه، وكان لا يتكلم العربية، فتلى عليه أحدهم آيات وترجمت له كي يتسنى له فهمها.

ومنذ ذلك الحين تتالت ترجمات القرآن حتى أضحى متوفرا بكل اللغات و اللهجات تقريبا، وعندما نقول ترجمة للقرآن الكريم فإننا نقصد بها ترجمة معانيه، ذلك أنه كلام الله العزيز المقتدر، المعجز في لغته وبيانه وأسراره اللغوية، وهذا ما قادنا فعلا

مـــقـــــدمـــــة

لمحاولة دراسة أحد هذه الأسرار اللغوية التي حيرت دارسيه بكل أطيافهم، ألا وهي ظاهرة الإطناب في القرآن الكريم، وتعد ظاهرة جليلة في القرآن الكريم، تستدعي كثيرًا من الإهتمام والدراسة، لأنها تكشف عن الأسلوب الجمالي في اللغة العربية، كما تظهر جانبًا من جوانب الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، فلا يوجد حرف، أو كلمة، أو جملة في القرآن الكريم إلا لحكمة معلومة، و هي تمثل ردا حازما على المشككين خاصة من بعض المستشرقين والملحدين الذين يتحججون بوجود تكرار في آيات القرآن الكريم لغير فائدة.

ويعتبر الإطناب أسلوب فني وبلاغي في اللغة العربية، وذلك في حالة حسن إستعماله، على خلاف اللغة الإنجليزية، التي تعتبر الإطناب والإطالة و التكرار من مفسدات التذوق اللغوي، وقد يكون التكرار موسعا ليس على مستوى الكلمة الواحدة أو المفردة، بل يتعداه إلى وحدات معنوية أكبر مثل الجمل أو النصوص او الخطاب.

وكمثال بسيط على ذلك لدينا الجملة التالية:

غادر رئيس وزراء بريطانيا، السيد دافيد كامرون، إلى بلجيكا لحضور المؤتمر الأوروبي السنوي.

- The British Prime Minister left to Belgium to attend the Annual European Conference.

كما يمكننا أن نترجمها بالشكل التالي :

- David CAMERON left to Belgium to attend the Annual European Conference.

لأن عبارتي "رئيس وزراء بريطانيا" و"دافيد كامرون" لهما نفس المعنى و ترمزان لذات الشخص في هذا النص، لذلك يمكننا حذف إحداهما أو الإطناب بذكر كليهما، ويتم ذلك مراعاة لكفاءة المتلقي للترجمة.

وقد يكون الإطناب تكريريا وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لأغراض شتى:

ومثال ذلك غرض التأكيد، مثل قوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر، الآية 3-4).

فقد حافظ مثلا كافة المترجمين ومنهم تقي الدين الهلالي و شريكه محسن خان على الإطناب كما هو، وسار على غرارهما الدكتور عبد الله يوسف علي، فترجموه على النحو الذي نراه فكرر جملة **you are going to know** كما تكررت الجملة في النص القرآني تماما وهي: "سوف تعلمون"

(3) No! You are going to know.

(4) Then no! You are going to know.

يقودنا هذين المثالين العامين و البسيطين نحو طرح إشكالية عامة ذات إشكاليات فرعية لاحقة فيما يخص ترجمة معاني القرآن المطنبة و المكررة على صعوبتها و بلاغتها للغة الإنجليزية، و ما مدى قدرة المترجم على المحافظة على الإطناب عند ترجمته لنصوص القرآن الكريم من لغته الأصلية، أي اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ؟

مـــقـــــدمـــــة

إختيار الموضوع :

كما سبق و تمت الإشارة إليه تعتبر قلة الدراسات حول الموضوع المذكور في ميدان الترجمة باعثا حقيقيا على إختيار هذا الموضوع، خاصة و أن ترجمة الإطناب و التكرار غالبا ما يضعان المترجم في ورطة حقيقية بين ترجمتها كما هي مهما كلف ذلك من ثقل في انسيابية النص المترجم و دون مراعاة للخصائص اللغوية للغة الهدف، و بين حذفه أو تعويضه حتى تتماشى الترجمة و مميزات البلاغة النحوية للغة النص المترجم، و بين هذا و ذاك يجد المترجم نفسه أمام جدل و في حيرة من أمره، و قد ارتأينا دراسة ترجمة ظاهرة الإطناب محاولة منا لكشف مواضع السهولة و الصعوبة و حتى الإستحالة في ذلك.

حتى تكون الإشكالية، وجب أن يكون قبلها تأمل عميق طويل في ظاهرة معينة، هذه الظاهرة التي قد تخلق جدلا في النفس، وبين الناس في حتمية كونها من عدمها، وإشكاليتنا في هذا البحث أتت بعد طول نظر في ترجمة الشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، بالإشتراك مع الأستاذ محمد محسن خان لمعاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية، وركزنا على كيفية ترجمته لظاهرة الإطناب والتكرار، ثم بالمقارنة مع ترجمة أخرى للأستاذ عبد الله يوسف علي، وقد طفت إشكالية عامة، قسمت إلى إشكاليات فرعية حول مدى قدرة المترجم على المحافظة على الإطناب عند ترجمته لنصوص القرآن الكريم من لغته الأصلية، أي اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ؟ وأما الإشكاليات الفرعية فهي كما يلي :

- هل تسمح خصائص اللغة الإنجليزية بالإطناب و التكرار ؟
- ما مدى الحرية المعطاة للمترجم و هو يترجم نصا مقدسا ؟

- هل يجب على المترجم الإلتزام بالحصول على المكـافئ الشكلي للنص القرآني المترجم أم أنه مجبر على الوصول للمكافئ الديناميكي، وبالتالي تجاوز الإطناب أو حذفه ؟

منهجية البحث

سوف نعتمد في دراستنا هذه على المنهج التحليلي المقارن في تحليل الآيات المختارة من القرآن الكريم و أغراض الإطناب المختلفة فيها، و دراستها تطبيقيا بإستعمال المنهج التحليلي المقارن بين ترجمتين مختلفتين لكتاب ذكر الله.

خطة البحث :

و سوف نقسم دراستنا كما يلي :

تنقسم هذه الدراسة لثلاثة فصول، فصلين نظريين و آخر تطبيقي، أما الفصل الأول فجعلناه محددا لخصائص الترجمة بصفة عامة، إنتقالا إلى ترجمة النصوص المقدسة، وصولا لترجمة القرآن الكريم و ما يصاحبه من مطبات و صعوبات، و ذلك بسبب البلاغة السامية و الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

وأما الفصل الثاني فهو عبارة عن تقدمة نظرية عامة عن موضوع الإطناب، تعريفه اللغوي و الإصطلاحي و تاريخه في الموروث النقدي و البلاغي القديم وعند المحدثين، ويتعرض أيضا لمميزاته وأغراضه، ويسلط الضوء على هذه الظاهرة بصفة عامة و عابرة في اللغات الأخرى و بالأخص اللغة الإنجليزية على إعتبار أنها تعد من مشوهات وعيوب اللغة وهي توصف بالركاكة اللغوية التي لا تسمو حسبهم للدراسة الأدبية، ثم ننتقل إلى التفريق بين الإطناب والتكرار والإطالة أو التطويل والإسهاب،

وكيفية ترجمته و الإستراتيجيات التي سلكها المترجمون في ذلك، ونتناول تاليا الإطناب في القرآن الكريم كما نزل على سيد الخلق باللغة العربية، مبينين سبب وضرورة وجود هذا الإطناب، مستعينين في ذلك بآيات مستمدة من مدونتنا الأصلية، ألا وهي كتاب رب العالمين برواية حفص.

ثم ننتقل بسلاسة إلى الفصل الثالث والأخير الذي يتضمن التطبيق المجرى على المدونة المتمثلة في القرآن الكريم وترجمتين مختلفتين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لكل من الشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، بالإشتراك مع الأستاذ محمد محسن خان و الترجمة الثانية لعبد الله يوسف علي، و كلاهما ترجمتان معتمدتان من طرف دار الإفتاء السعودية وغيرها من المعاهد الإسلامية العربية وغير العربية، يعتبران من بين الأكثر إنتشارا حول العالم، نأخذ في هذا الفصل الإطناب المفرداتي والجملي والنصي بعناية وإمعان وتمحيص، وندرسه بالتحليل والمقارنة، دون النقد، ومنه إلى إعطاء لمحة عن بعض الآليات المستجدة لتطوير الترجمة.

لنصل أخيرا إلى الخلاصة، أو ما يسمى بالخاتمة وفيها مجمل ما وصلنا إليه في بحثنا هذا الذي نطلب فيه الإجابة على إشكالية الإطناب وترجمته للغة الإنجليزية في القرآن الكريم، ونرى فيه بعين التحليل و المقارنة ما جادت به قرائح فطاحل المترجمين، الذين انكبوا على ترجمة القرآن الكريم للناطقين بغير العربية، و خاصة فيما يتعلق بالترجمة للغة الانجليزية، كونها اللغة الأكثر انتشارا و استعمالا في العالم اليوم، وكونها لغة تأثير مستمر.

مـــقـــــدمـــــة

الـمــدونة :

قد يكون أكثر ما يؤثر في مسار دراسة كهذه هو إختيار المدونة التي تلاؤم الدراسة المزمع العمل عليها، و قد إجتهدنا في طلب أحسن التراجم لمعاني القرآن الكريم، فوقع إختيارنا على ترجمتين تعدان الأفضل تقريبا و هما ترجمتين مختلفتين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لكل من الشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، بالإشتراك مع الأستاذ محمد محسن خان و الترجمة الثانية لعبد الله يوسف علي، مراجعتان من طرف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الـــفـصـــل

الأول

تمهيد الفصل

الترجمة هي الفهم، تكفي هذه المقولة لإعطاء معنى دقيقا و مختصرا للمعنى الأول و الرئيسي للترجمة، فأول نظرية و قاعدة نتعلمها في الترجمة : هي أن الترجمة تكون على مستوى الفكرة بالدرجة الأولى وليس فقط على مستوى الكلمة، و الفهم هو الذي يؤدي بنا إلى المعنى، و الترجمة هي ليست فقط عملية نقل كلمات بل نقل كل ما يتضمنه النص من أبعاد، فهي ليست عملية آلية و ليست مجرد ممارسة بسيطة، بل هي أيضا علم يتضمن مبادئ و نظريات توجه المترجم تحمل إسم" **علم الترجمة** " يجعل من الترجمة تقنية تتضمن منهجية عمل خاصة، التي تتمثل أولا في تحليل ثم فهم النص الأصلي من كل نواحيه، و تحديد الهدف الذي تم من خلاله كتابة النص، و الأسلوب الذي ورد به .و لن تتحقق عملية النقل و إعادة التعبير و الصياغة في لغة أخرى إلا بهذه الطريقة، محققين في نفس الوقت الوفاء للنص الأصلي دون ترك أثر للغة الأصل، و كأنما لم تكن هناك عملية نقل، شاهدين لولادة نص جديد تماما.

1-1 : الترجمة

الترجمة ليست فقط عملية نقل كلمات نص مكتوب في لغة معطاة إلى كلمات بلغة أجنبية، بل نقل كل ما يتضمنه النص من أبعاد معقدة، أسلوبية، جمالية، ثقافية، إجتماعية و حتى نفسية، فهي ليست عملية آلية و ليست مجرد ممارسة بسيطة، بل هي أيضا علم يتضمن مبادئ و نظريات.

1-1-1 : تعريفها :

إن فعـل أو كلمـة الترجمـة مشتـقة من الفـعل "ترجم" و كمـا جـاء فـي لسـان العرب , يقـال " ترجم كلامـته أي بمعنى فسره بلسان آخر (ابن منظور, 1988: 316)

وأما في معجم المنجد, فهي تحيل إلى "نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى"، وعلى التأويل والتفسير والشرح " (المنجد في اللغة العربية المعاصرة, دار والمشرق, بيروت, الطبعة الثانية, 2001)

والترجمة اصطلاحا هي "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ"

ويرى (يوجين نايدا **Eugene NIDA**) أن الترجمة "تقوم على إيجاد المعامل الطبيعي الأقرب إلى الأصل، ومن هذه المنطلقات, يمكن أن نتصور الترجمة على أنها عملية يتم بها نقل المعنى المراد ترجمته من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف, بشرط التحكم في كلتيهما واحترام نظام اللغة الهدف و ادراك ثقافتهما, بحيث لا يمكن فهم النص المراد ترجمته إلا باستحضار الجو الثقافي الذي ظهر فيه.

كما يقول الأستاذ أبو النعمان محمد عبد المنان خان في تعريف له عن الترجمة هي علم يبحث عن نقل لغة الى لغة أخرى، وعادة ما يخص هذا النقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة الى أخرى , وهذا النوع من الترجمة يتحقق في نقل الكتب أو الرسالة أو العريضة أو الحوار أو المحاضرة من لغة الى لغة أخرى (أبو نعمان محمد المنان, 1992: 7)

خلاصة ما جاء في تعريفاتها الإصطلاحية في الكتب والمجلات أنها تعني نقل الكلام والمفاهيم من لغة الى لغة أخرى مع مراعاة التسلسل المنطقي وقواعد اللغة النحوية والصرفية والدلالية والمصطلحات والتقابلات وما إلى ذلك، مع الحفاظ على روح النص المنقول.

1-1-2 : مدخل لعلم الترجمة:

يدرس علم الترجمة **"Traductologie,Translatology"** المبادئ العامة التي من خلالها تجرى عملية الترجمة (مسار)، يتولى هذا الأخير معالجة عدة قضايا، من بحث وثائقي هادف لإكتساب المعايير و الميزات التي تسمح: بتقييم الترجمة، ودور الترجمة في الإتصال والمسار الذهني المتعلق بالترجمة، بالترجمة المتخصصة و بالترجمة كنشاط فكري، و أخيرا الإعتماد واللجوء إلى وسائل وأدوات تقنية خاصة بالترجمة.

و تكمن عملية الترجمة تقنيا في منهجية عمل خاصة، تتمثل قبل كل شيء في تحليل و فهم النص الأصلي من كل جوانبه، ثم تحديد الهدف الذي كتب من أجله، وفي نفس الوقت، تحديد الأسلوب ولا يتم إعادة التعبير وصياغته في لغة أخرى إلا بهذه الطريقة، محافظين في نفس الوقت على الوفاء للنص الأصلي دون ترك أي أثر للغة الإنطلاق، أي تجنب المحاكاة.

1-1-3 : تاريخها:

إن ظهور الترجمة كنشاط انساني يواكب التطور الاجتماعي البشري يعود لحقبات قديمة قدم وجود الإنسان, فالترجمة كانت ولا تزال أداة التواصل بين الأمم والشعوب التي تختلف لغاتها, وقد بزغت الترجمة كنتيجة للأنشطة الانسانية، و ما تضمنه من نشاطات دينية و اقتصادية وعسكرية، استطاعت أن تخرج بالشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها, وكانت أول صور الترجمة هي الترجمة الشفوية نظرا لبساطة النظم اللغوية وعدم اختراع الكتابة.

فكانت الترجمة هي أداة التفاهم بين القبائل والتجمعات البشرية, سواء خلال الأنشطة التجارية التي تتم وقت السلم, أو المعاهدات و الاتفاقيات التي تظهر في وقت الحرب,

وقد لعبت الترجمة دورا هاما في نشر التعاليم الدينية, وساعدت في احداث التفاعل بين الحضارات القديمة كالبابلية والأشورية والفينيقية والفرعونية والإغريقية.

1-1-4 : الترجمة عند العرب:

تعد الترجمة الى العربية نشاطا عتيقا, وقد عرف العرب في جاهليتهم الترجمة بفعل احتكاكهم بالأمم الأخرى, ثم في صدر الاسلام برزت باعتبارها حاجة دينية وسياسية, وكانت القبائل العربية قبل مجيء الاسلام وبعده قد تعهدت أخذ الثقافة في المراكز الثقافية, وفي العديد من الأديرة والمكاتب الصغيرة المنتشرة في بلاد الشام, ويتمثل دورهم بمساهمتهم في نقل الثقافة اليونانية التي فقدت أصول كتبها المؤلفة من طرف أفلاطون وأرسطو وغيرهما.

ولما جاء المسلمون اعتمدوا على ترجماتهم السريانية, وقد ساهم بعض السريان بنقلها إلى العربية, بدءا من العصر الأموي, كما ترجم السريان بعض الكتب الفارسية.

فعن السريان نقلت أشعار للسعدي والخيام والفردوسي وحافظ الشيرازي, كما عرفت المهاب-هارتا الهندية وبعض أعمال طاغور و اقبال, وبعض الأدب الصيني طريقها الى المثقف المصري خاصة والعربي بصفة عامة, وقد حظيت الرباعيات بعناية خاصة, ففي مصر ترجمها محمد السباعي نظما, وكذلك فعل كل من أحمد رامي وأحمد زكي أبو شادي وقد نظمها الأول عن الإنجليزية ونظمها و ترجمها الآخرون عن الفارسية مع اطلاعهم على ترجمتها في الانجليزية عند فيتزجيرالد (عبد الحكيم العيد، 1997: 06)

وقد تجلت حركة الترجمة في ابهى صورها في العصر العباسي, وما كانت لتكون بهذا الزخم والاندفاع لولا رعاية النخب الحاكمة لها, فقد كان هذا الأمر في البدايات الأولى لخلفاء بني العباس الى جانب رجال الدولة.

ثم انطلقت النخب الأخرى في المجتمع لتصبح حركة اجتماعية قدر لها أن تستمر ما يقارب قرنين من الزمان مؤثرة في المجتمع تأثيرا عميقا, ومن أبرز شخصيات العصر العباسي في الترجمة, الجاحظ فقد مثّل ثقافته أحسن تمثيل, وكان مطلعا على ما ترجم إلى العربية من الثقافات الفارسية والهندية.

فقد كان الجاحظ يقرأ للعلماء الأجانب كأرسطو, و معلمه أفلاطون وأبو قراط وبطليموس وجالينوس حيث ورد ذكرهم في كثير من مواضيع كتابه "الحيوان".

1-1-5 : الترجمة عند الغرب:

يعود عهد الترجمة عند الغرب الى أيام الامبراطورية الرومانية الإغريقية اذ انكب المترجمون يومئذ على نقل التوراة و الأنجيل وتباينت ترجماتهم وتفاوتت حرفيتها والتصرف فيها (الديداوي, 2000: 80)

وقد برز كثير من المترجمين الغربيين في العصور القديمة والحديثة, ولعل أبرزهم هو الخطيب الروماني شيشرون (106-43 ق.م) الذي تنسب اليه أقدم مدرسة من مدارس الترجمة والقائمة على حرية النقل, مع التمسك بالقيم البلاغية والجمالية في التعبير.

وهناك أيضا جيروم سافرونيك (430-340)الذي اشتهر بترجمة الانجيل من اللغة الاغريقية الى اللغة اللاتينية, وكان أول من طرح فكرة الفصل بين ترجمة النصوص الدينية والنصوص الدنيوية, و أوضح أن الترجمة السليمة انما تعتمد على فهم المترجم للنص الأصلي وقدرته على استخدام أدوات لغته الأم, أو اللغة التي يترجم اليها.

وهناك أيضا الايطالي ليونارد أرتينو (1374-1444) الذي ركز على ضرورة نقل خصائص النص الأصلي نقلا تاما والتلازم بين اللفظ والمضمون, مشيرا الى أنه اذا كان المضمون يشير الى المعنى, فان اللفظ يشير إلى البلاغة في النص, ثم جاء بعده

اتيان دوليير (1509-1546) بمنهجه الذي عرف بالمنهج التصحيحي في الترجمة مناديا بضرورة أن يفهم المترجم محتوى النص الأصلي جيدا, و أن يدرك قصد المؤلف من النص وهدفه.

وقد كان الأوروبيين لا يعرفون إلا الشيء القليل عن فنون اليونان ومعارفهم, ثم تعرفوا على ثقافة الإغريق وعلومهم عن طريق الترجمات (محمد عباسة, 1991: 53), كما اهتم الأوروبيون بالحضارة العربية الاسلامية عند احتكاكهم بالأندلسيين.

وفي القرن الحادي عشر ميلادي, عكف علماء النصارى على ترجمة علوم العرب وفنونهم, وتحمسوا كثيرا الى هذه الترجمة خاصة لما علموا أن العرب قد ترجموا أغلب مؤلفات اليونان ونهلوا من فكرهم, ولقيت هذه الترجمات ترحابا كبيرا لدى ملوك النصارى, وقد انتشرت في كامل أرجاء اوروبا على الرغم من تحفظ بعض الكنيسيين المتشددين (**Mohammed ABBASSA**, 1999: 50) ومعلوم أن طلبة العلم توافدوا على المدن الأندلسية من كل أنحاء أوروبا, ولا سيما من شمال اسبانيا وفرنسا وايطاليا و انكلترا وألمانيا, لتلقي العلم والشؤون العربية الاسلامية.

قد كان هؤلاء الطلاب الذين تتلمذوا على شيوخ المسلمين في الأندلس, الحجر الأساس في بعث حركة الترجمة في اوروبا, وقد أنشأت فيها مدارس للترجمة وظف فيها مترجمون من كافة أنحاء أوروبا ونصارى من المشرق, كما استعانوا بالمسلمين المحترفين واستخدموا الأسرى والجواري.

1-2 : خصائصها و متطلباتها:

تتميز الترجمة كغيرها من العلوم و المجالات بجملة من الخصائص يمكن حصرها في عنوانين، أنواع و تقسيمات الترجمة من حيث طريقة أدائها و الهدف منها، و شروط الترجمة و تقنياتها.

1-2-1 : أنواعها:

يورد رومـان جاكـوبسـون في دراسـاته الترجمية المتخصـصـة و التواصلية أن هناك ثـلاث تقسيمـات للترجمة:

أما النوع الأول هو الترجمة ضمن اللغة الواحدة, وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفي اللغة, ووفقا لهذه العملية يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة وهي تعبير عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى, مثل عمليات تفسير القرآن الكريم .

ويتمثل النوع الثاني في الترجمة من لغة إلى أخرى : تعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى.

بينما يعرف النوع الثالث على أنه الترجمة من علامة إلى أخرى، وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية وبحيث يفهمها الجميع, فعلى سبيل المثال يمكن تحويل رسالة لفظية في البحرية الأمريكية إلى رسالة يتم إبلاغها عن طريق رفع الأعلام المناسبة.

ويرى بيتر نيومارك " **Peter NEWMARK**" وهو أحد أكبر المهتمين بشؤون الترجمة تنظيرا وتطبيقا، أن النوع الثاني من الترجمة المذكور أعلاه يخضع لطريقتين أساسيتين يتحقق بهما هدفا الترجمة وهما الدقة "accuracy" والاقتصاد "economic", وهاتان الطريقتان هما:

أ- الترجمة الإتصالية : communicative translation

وتتميز بأنها تخاطب قارئ اللغة الهدف, وتحاول أن يكون تأثيرها فيه معادلا أو مماثلا للتأثير الذي يتركه الأصل عند قراءته في اللغة المصدر، وتميل الترجمة الإتصالية إلى

أن تكون سلسلة واضحة وطبيعية وفي إطار لغوي وثقافي مألوف للقارئ في اللغة الهدف, وتميل كذلك إلى العموميات لا التحديد والشمولية, ولاسيما في النصوص الصعبة كالأدبية منها.

ب- الترجمة الدلالية : semantic translation

تحاول أن تنقل المعنى السياقي situational meaning الدقيق للأصل في حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف, وتميل هذه الطريقة إلى البقاء في الإطار الثقافي للغة المصدر, وهي أكثر ولاءا للمؤلف منها للغة الهدف الذي لا يجد فيها من العون ما يجده في الترجمة الإتصالية (عبد الصاحب مهدي علي، 2007: 249-250)

1-2-2: أقسامها:

دائما وفي إطار النوع الثاني من الترجمة حسب تقسيمات رومان جاكوبسون، وهي الترجمة من لغة إلى أخرى، يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من أنواع الترجمة :

- **الترجمة التحريرية**
- **الترجمة الشفهية**
- **الترجمة الآلية**

أ- الترجمة التحريرية:

هي ترجمة نص أو فقرة أو مقطع مكتوب من لغة إلى أخرى، وشرطها الأساسي أن تتم بشكل كتابي، فيتم التعرف اللغوي على مكونات النص المكتوب و إعادة صياغته كتابيا باللغة المنقول إليها، حيث يتوجب على المترجم أن يلتزم إلتزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي، و تنقسم إلى قسمين و هما :

- **الترجمة الحرفية :**

هي حسب الزرقاني: (نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب والمحافظة على جميع معاني الأصل المترجم).

وقد أوردها بهاء الدين العاملي (1547– 1626) في كتابه الكشكول عن صلاح الدين الصفدي (1296–1362) وهو أن ينظم المترجم كل كلمة مفردة في اللغة المصدر وما تدل عليه من معنى, فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيضعها وينتقل إلى الأخرى حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه دون التفات إلى اصطلاحات اللغة المنقول منها، وهي التي تعرف الترجمة الحرفية Literal Translation، ويطلق عليها أيضا ترجمة الترادف المعجمي word for word translation، و تعتبر أحد أردأ طرق الترجمة إذ لم تخضع لمعالجة أخرى لاحقة.

- **الترجمة المعنوية :**

"يقصد بها المعنى العام للنص المراد ترجمته حيث يصوغها المترجم في عبارات تؤدي معناها في اللغة الأخرى من غير مراعاة لمفردات الأصل، وهي "أن يأتي الجملة فيحصل منها دلالتها في ذهنه و يعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها في المعنى سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها بحيث ينقل المترجم للقارئ المعنى الذي يقصده الكاتب مع مراعاة تراكيب اللغة المنقول إليها من حيث التقديم و التأخير، والتبديل و الحذف، والاقتباس وترجمة التعابير الاصطلاحية إلى ما يناظرها في اللغة المنقول إليها، وتعرف بالترجمة بتصرف (**oblique translation**) أو بطريقة تكافؤ المعنى، ويدخل في نطاقها الترجمة الإتصالية.

"غير أن هناك نوع آخر يسمى الترجمة الحرة "**free translation**" و فيها يأخذ التصرف مداه فيلتزم المترجم روح وموضوع النص المترجم و الأفكار الرئيسية، بينما يتصرف بحرية في الأسلوب والمصطلحات المستخدمة والصور الجمالية بل ربما يضيف أو يحذف التفاصيل غير الأساسية، وتتبع هذه الطريقة عادة في ترجمة الشعر (يوسف نور عوض، 1992: 96).

أما الترجمة الشفهية بأنواعها من التتابعية و الثنائية، والفورية ، تلعب دورها الفعال بنقل مفاهيم خطب ومحاضرات وندوات و تصريحات من لغة إلى لغة أخرى نقلا شفويا مباشرا أو تتابعيا لكنه لحظي.

و إضافة إلى ذلك، أن الترجمة التحريرية في الوقت الراهن تلعب دورا مهما في التعامل والتعاون التجاري والصناعي والعسكري والدبلوماسي بين دولتين أو أكثر.

ب- الترجمة الشفهية :

وتكمن صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين –عكس الترجمة التحريرية– إذ يبدأ دور المترجم بعد أو أثناء إلقاء الرسالة المراد ترجمتها, وتنقسم بدورها إلى عدة أنواع:

– الترجمة المنظورة وهي الترجمة بمجرد النظر إلى اللغة المصدر فيترجمها في عقله ثم يترجمها إلى اللغة الهدف بشفتيه.

– الترجمة التتابعية, وهي التي تحدث بأن يكون المترجم وسيط بين مجموعتين ينقل لكل حسب لغته.

– الترجمة الفورية التزامنية, وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو العالمية حيث يكون هناك متحدث أو متحدثون بلغة الحضور أو اللغة المنقول إليها, علما بأن

الترجمة الفورية تتطلب مهارة عالية وقدرة على متابعة المتحدث بل لابد وأن ينقل إنفعال المتحدث من حزن أو فرح أو خلافه.

الترجمة الثنائية (الترجمة الفورية الهمسية أو الدردشة), وتحدث بأن يكون هناك شخصين يتحدث كل واحد منهما لغة مختلفة عن الآخر, فيبدأ إحداهما بالحديث ثم ينقلها المترجم إلى لغة الشخص الآخر ليرد عليه برسالة أخرى يقوم المترجم بنقلها إلى الشخص الأول.

ج- الترجمة الآلية :

هي ترجمة النصوص اللغوية باستخدام الحاسوب وتنقسم إلى فرعين

- الترجمة الكاملة بالحاسوب : **(machine translation)**
- الترجمة بمعاونة الحاسوب: و هي ترجمة تتم بالإستعانة ببرامج حاسوبية، وفيها يتدخل العنصر البشري بصورة أو بأخرى على عكس الحالة الأولى، و ما يسمى بـِ **CAT Tools.**

1-2-3 : شروطها:

يجمع الباحثون و المهتمون بالترجمة على أنه يجب توفر أربعة شروط لتحقيق الترجمة وهي:

1- معرفة المترجم لأوضاع اللغتين : اللغة الأصل و اللغة الهدف .
2- معرفته لخصائص اللغتين و أساليبها.
3- وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل و مقاصده على وجه مرض.
4- أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل.

و يتبين من خلال التعريفات السابقة لأقوال خبراء الترجمة أن الترجمة تدور حول المعاني الآتية:

"هي النقل من لغة إلى أخرى، وهي التي تتعلق بترجمة العلامات اللغوية في لغة ما بعلامات لغوية في لغة أخرى و يشار إليها في العادة بالترجمة الحقيقية–**inter lingual translation**".

و الترجمة تتركز حول إعادة إنتاج "**reproduction**" الرسالة بأقرب ما يعادلها من الناحية الطبيعية في لغة الهدف، وذلك فيما يختص بالمعنى و ما يختص بالأسلوب.

و هي "عملية معقدة و متعددة الجوانب" جوهرها النقل من لغة إلى أخرى، وأساسها التطابق على مستويات مختلفة وفقا لمكونات النص الشكلية والمعنوية والأسلوبية والتأثيرية الإنفعالية.

1-2-4 : تقنياتها:

تعد تقنيات الترجمة احدى أهم الدعائم الأساسية وأهمها التقنيات التي حددها فيناي و داربلني (Vinay & Darbelnet, 1995: 39) وهي :

أ- الاقتراض (Borrowing) :

وهي تقنية مباشرة تنصب أساسا على نقل المصطلحات الأعجمية الى اللغة العربية وسبيلها في العربية التعريب ورحابتها في هذا المجال لا تضاهي, فقد تعاملت مع الفكر اليوناني بهذه التقنية إلى أن تمكن العرب من وضع المقابل.

وفي هذا تكون أسماء الأعلام والدويلات والجرائد وأسماء الشوارع خاضعة للاقتراض نوجه الطلبة في درس الترجمة إلى الاستفادة من هذه التقنية بعد استفاذ كل جهود الترجمة ولكن في الأمثلة المذكورة السابقة, على الطالب أن يقترض مثلا أسماء الدول و المسميات عامة (كندا **Canada**) أو (تونس **Tunisia**) و كافة أسماء العلم

مثل : (فرديناند دوسوسير– **Ferdinand de Saussure**) ، ولا يجوز له ترجمتها إلا وفق هذا الأسلوب.

ب– تقنية المحاكاة (Calque) :

وهي امتداد دلالي للإقتراض, ونقوم في هذه التقنية بنقل المعنى بصيغة عربية مناسبة وهو قريب من معنى الإصطلاح, أي استغلال مادة كلامية موجودة في كلام العرب واعطائها لمفهوم جديد في اللغة المصدر, بما وراء الطبيعة **metaphysics** مثلا ترجمة كلمة علم الخيال **Science-fiction** و هي ما يشبه تعريب الأساليب وسببها احتكاك العربية بغيرها من اللغات.

وقد يحدث في تقنية المحاكاة الوقوع في ترجمة المفاهيم بطريقة خاطئة ليست من ثقافة اللغة الهدف فحين نقول باللغة الفرنسية **(pleurer à chaudes larmes)** بكى بدموع حارة فهل الدموع حارة أم باردة، فالأجدى أن نقول بكى بحرقة.

وهنا مشكلة الترجمة الحرفية والمتكافئة، فقد أثبتت الأبحاث في مجال الترجمة أن اللغات مشتركة الأصول تحتمل الترجمة الحرفية أكثر من مختلفة الأصول التي تعوض هذه التقنية بالتكافؤ وهي الترجمة للفهم.

ج– الترجمة الحرفية (Literal Translation):

يفترض أن تبدأ الجملة الاسمية بالمبتدأ (معرفة) بينما يجوز في لغة كالإنجليزية الابتداء بالنكرة في هذا المثال : (Judgment and Reward at the Last Day) الحكم والمكافأة في اليوم الأخير فلا تتحقق الترجمة الحرفية لغويا، لأن معنى الجملة هو الثواب و العقاب في الآخرة، و ليس اليوم الأخير.

فأما من حيث استخراج المعاني من البنى التركيبية فيكثر في الأمثال استثمار الاختلاف الثقافي وهنا تمكن صعوبة النقل الحرفي للأمثال.

فقد تؤدي هذه الترجمة الحرفية بعض الغايات ولكننا ان راعينا المكافئ الثقافي في اللغة العربية نكون قد حددنا المعنى بدقة, فالترجمة المكافئة يجب أن تكون ذات معنى مقبول و بتعبير صحيح في اللغة المنقول إليها.

فهذا المثل مأثور في ثقافة اللغة الهدف وباستطاعة الباحث أن يصل إلى المعنى بيسر أن وجد المكافئ, وسنحلل بعض ترجمات الآيات في الفصل التطبيقي ونقف على مثل هذه الصعوبات, و ان الحلول قائمة لا محالة في الامكانية اللسانية والثقافية.

د- الإبدال Transposition

هي استبدال جزء من الخطاب بآخر دون تغيير معنى الرسالة, وهناك الابدال الإجباري **after he comes back** والإبدال الاختياري ولك أن تختار في الترجمة : بعد عودته أو بعد أن يعود كذلك في قولك باللغة الفرنسية **Il se tenta de faire oui par sa tete** يمكنك الاختيار بين : حاول الإجابة بنعم وهو يحرك رأسه, أو اكتفى بإيماءة.

و أمثلة أخطاء الترجمة اعتمادا على مثل هذا النوع موجودة بكثرة, أي اعتماد الترجمة في غير دواعيها ومواضعها حين وجود ابدال تركيبي وتعبيري في ان واحد مما يوقع في مشكلة التداخل اللغوي.

Ou est-il هناك نوع أخر من الابدال ويحدث في الصيغ كصيغة الاستفهام فالإبدال اجباري, ولا يمكن أن يكون حرفيا لأن فعل الكينونة مضمر في اللغة العربية وبالتقطيع نفهم طريقة الابدال =

Ou	est	il
Where	is	he
أين	يكون	هو

فيكون الإبدال هنا بحذف كلمة "يكون"، فتصبح الصيغة : أين هو ؟

يمكننا القول أن تقنية الابدال تستند إلى مفهوم أجزاء الكلام والذي يتداخل مع التعويض عند جاكبسون حيث نعوض الأفعال بالصفات حسب مقتضى الحال.

هـ- التطويع Modulation :

نلجأ إلى هذه التقنية عندما نعجز عن ايجاد مرادف مناسب لما نريد ترجمته , فنعوض بعبارة تشرح وتفسر و ترادف في المعنى , ولكنها تختلف في المادة العجمية عن المادة الأصلية , ونتيجة التطويع هي التنويع بين اللغتين وثقافتهما .

وفي هذا تستفيد الترجمة من النظريات اللسانية البنوية التي لا ترى اللغات محاكاة بل و لكل لغة تنظيمها الخاص لمعطيات التجربة الانسانية , ولكل لغة طريقتها في تقطيع الترجمة غير اللسانية.

الجدول (1) يبين النقل عن اللغة الأجنبية بالتطويع :

العبارة	الترجمة الحرفية	الترجمة الصحيحة
أثلج صدري	**M’a refroidit le cœur**	**M’a réchauffé le cœur**
أعطى صوته	**Donner sa voix**	**voter**
Indian Ink	الحبر الهندي	الحبر الصيني
السمك الأحمر	**Red fish**	**Gold fish**

فحين يقول الانجليزي **to run out** يقول الفرنسي **sortir en courant**، والعربي خرج مسرعا, قد يكون المعنى المقصود هو نفسه ولكنه يراه المتكلم اعتباطا بطريقة أخرى, أو له فيه وجهة نظر سوسيو–لغوية أخرى وهناك أنواع من التطويع :

- التطويع المعجمي ويحدث في المفردات خاصة مثل إطفائي **Fire-Man.**
- التطويع التركيبي ويحدث في تطويع البنى بين اللغتين لتعبر عن المعنى المقصود الواحد.
- تطويع مقامات الكلام : فالتطويع في التعريف والتقديم والتأخير والذكر والحذف والفصل والوصل والإيجاز والإطناب.
- وفي هذا تداخل مع التطويع التركيبي, و يمارس التطويع مع الفئات الفكرية الدلالية بينما يغلب على تقنية الابدال الممارسة مع الفئات النحوية.

و– التكافؤ equivalence:

وهي تقنية عالية تتطلب معرفة موسوعية عميقة و واسعة تساعد المترجم على ايجاد وضعية مرادفة في اللغة الثانية لوضعية اللغة الأصل وتستعمل هذه التقنية كثيرا في ترجمة الأمثال والكلام المأثور .

حيث تتم بتعويض الجانب اللغوي بكامله بما يقابله في اللغة الأخرى نظرا للإختلاف الثقافي وتأثير ذلك على ظلال المعنى بين اللغتين المنقول منها والمنقول اليها , فحين نقول salut بالفرنسية نترجمها بالعربية السلام عليكم ونستعمل أهلا وسهلا في الترجمة من الإنجليزية لكلمة أو عبارة Welcome.

وكأن نترجم من العربية الى الإنجليزية ما حك جلدك مثل ظفرك بـ :

We are never so well served as by ourselves

وهناك من يستعمل مصطلح الاقتباس للتعبير عن التقنية نفسها.

ز- التصرف Adaptation

تنطوي تقنية التصرف على ثلاث أنواع و هي :

- **الزيادة addition / expansion :**

وتدل هذه التقنية على انتقال المترجم من الضمني الى الظاهر دون اضافة معلومة أخرى أي محاولة اظهار المعنى الخفي بالشرح عندما لا تتوفر المقابلات في اللغة الهدف.

- **الحذف omission :**

وهي عكس الزيادة وتعني الانتقال من الظاهر إلى الضمني دون فقدان أية معلومة حيث يتجاوز المترجم مستوى السطحي للنص الأصلي فيحذف بعض الكلمات دون أن يشوه المعنى اعتمادا على البنية العميقة للجملة.

يمكن أن تستعمل في حذف بعص الصور المتنافية مع اخلاق أو عادات المجتمع المترجم إليه.

- **التحويل أو الإستبدال :substitution**

يلجأ لها المترجم في حالة كون الجانب الثقافي للنص المصدر يتعارض مع ثقافة النص الهدف والنحوية والدلالية للنص الأصلي في إطار احترام اللغة الثانية ومتلقيها، و ذلك عند وجود بديل مقابل و مقبول في اللغة الهدف عكس الحذف، الذي يستعمل عند عدم وجود أي مقابل ثقافي يمكن الإستبدال به.

تعتبـر تقنيـات فيناي وداربلنـي مـن الاسهـامـات اللسـانيـة النـادرة لحـل المشـاكـل العملية للترجمـة, فهي تؤكد على مراعـاة الجـوانـب اللغويـة وسيـاقات النصـوص.

1-2-5 : أهميتها:

إن للترجمة دور كبير في تسيير التنمية البشرية, كالتبادل التجاري, واشاعة المعرفة العملية, ونقل التكنولوجيا و غيرها من العمليات الضرورية, للاستفادة من علوم الأخر وتقنياته في تحقيق التنمية الهادفة الى ترقية حياة الانسان, فهي اذا أداة للتنمية.

وللترجمة في هذا السياق دور ثلاثي الأبعاد: لغوي, ومعرفي وفكري، وهي أبعاد مترابطة في حلقة متسلسلة متكاملة، يؤدي أحدهما إلى الآخر في علاقة خطية دائرية, فلا ينحصر دور الترجمة اللغوي في ايجاد مقابلات عربية لمصطلحات علمية جديدة, بل يتعداه الى تأثير في تطوير اللغة دلاليا وتركيبيا, وقد أفردت بحوثا و دراسات عدة لهذا الأمر, ومازال الأمر يستحق المزيد, نظرا للأهمية البالغة في عملية التطور اللغوي.

وأما دورها المعرفي, فيتجلى في نقل المعارف ونتاج الفكر العلمي والأدبي والثقافي عند اللغات والحضارات الأخرى, وهذا يقتضي التعريف بالمفاهيم والرؤى الجديدة, وذكر دلالاتها بدقة, وشرحها دون لبس ضمن سياقها النصي وسياقها الفكري العام.

ولا تستقي الترجمة أهميتها من كونها تأتي بمصطلحات جديدة في شتى حقول العلم والمعرفة, وإنما لكونها ناقلة للمفاهيم عن طريق شرح دلالات تلك المصطلحات وادراج مدلولاتها في المنظومة الفكرية العربية.

فاستيعاب المصطلحات وتراكيب اصطلاحية جديدة , وايجاد مقابلات عربية لها وشرح دلالاتها وتسيير تداولها يؤدي الى رفد الفكر العربي بمفاهيم محدثة وممارسات جديدة

كانت غائبة أو مغيبة, وتوجيهه للعمل وفق منهجية محددة, ومن ثم خلق واقع فكري وسلوكي جديد ينهض بالحضر ويؤسس للمستقبل.

1-3 : ترجمة النصوص المقدسة

في ظل الانفتاح الثقافي الذي فرضه إيقاع العصر فإنّ ما تؤدّيه الترجمة من خدمات جليلة في كافة المجالات يجعلها ميزانا و رابطا حضاريا بامتياز، و لأنها بهذه الاهمية فبإمكانها تأدية هذا الدور طالما مورست من طرف النخبة القادرة عليها، و وفقا للشروط المذكورة في المبحث السابق.

و لكن يحدث أن يجد المترجم مهما علا شأنه أن يتوقف مندهشا أمام عظمة بعض النصوص الدينية مثل القرآن الكريم، و يبقى مشدوها في عظيم تعابيره و سلاسة و ترابط إنشاؤه، فتجده يبحث بين ثنايا اللغة الهدف عن طريقة مثلى يوصل بها أغلب سمات و معاني النص الاصلي القرآني، لأن نقل و ترجمة كل معانيه تعد المستحيل في حد ذاته.

و على هذا الأساس فإنّ نصا مقدّسا مثل القرآن الكريم الذي يمثل واسطة عقد القداسة عند المسلمين لا يزال يطرح إشكاليات وجود ترجمة له من عدمها على الرغم من تطور آليات تناول النصوص و تداولها.

1-3-1 : الداعي للترجمة الدينية

قال محمد تقي الدين الهلالي :(الترجمة إنما هي التفسير)، وهي : استبدال علامات لغة بعلامات لغة أخرى (الهلالي، 1970: 28)

يجمع أغلب النقاد والمختصين أننا إنما نترجم النصوص الدينية لأن اللغة الأصلية ليست أو لم تعد مفهومة.

ففي القرن الثالث قبل الميلاد اذ كان اليهود المستوطنون في الاسكندرية قد ترجموا الى اللغة اليونانية التوراة (الترجمة السبعينية)، فلأجل أن تصير سهلة البلوغ الى أكبر عدد من الناس، وهذا يتضمن اللجوء الى اللغة المسيطرة في ذلك الوقت.

ولأجل أسباب مماثلة سيكتب العهد الجديد فيما بعد باليونانية وليس بلغة المسيح الآرامية، تماما مثلما ترجمت أو كتبت النصوص التوراتية والانجيلية باللغة اليونانية، ستترجم بدورها منها الى اللغة اللاتينية التي أصبحت اللغة المسيطرة للنصرانية.

و بالتالي فالوظيفة الأولى للترجمة هي ذات نظام تطبيقي، دونها يكون التواصل صعب أو مستحيل.

قال الهلالي في كتاب "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟" لأمير البيان شكيب أرسلان : (بعد أن ينشر النشر اللائق بلغة القرآن والإسلام ينبغي أن يسعى في نشره بكل لغة يتكلم بها أو يكتب بها جماعة من المسلمون كلغات الهند والتبت والتركمنستان والصين وبخارى وقازان والترك والسودان والجاوي وغيرهم. (الهلالي، 1968: 4)

ومن فوائد الترجمة أيضا حل رموز اللغات الميتة، فلو كان حجر روزات **Rosetta Stone** لا يحتوي ترجمة نص مكتوب بالهيروغليفية إلى لغة معروفة : اليونانية، فإن شامبوليون لم يكن ليتمكن من فك رموزه، ولغة الفراعنة دون شك تبقى غير مفهومة.
الهلالي المترجم البارع من العربية واليها، قال في احدى ترجماته : (لا يخلو كلام المصنف كريسي مورسن من تعقيد يجعل ادراك معناه عسيرا، ولذلك سببان :
أحدهما : أنه يخوض في علوم وبحوث دقيقة تحتاج الى دراسة واختصاص ولا يبلغ مداها ويعرف كنهها بالمطالعة وحدها.
وثانيهما : وحقه او يكون الاول ضيق اللغة العربية في هذا الزمان بسبب عجز أهلها وتقاعسهم عن النهوض بها الى أن تبلغ مستوى اللغات المتقدمة في الزمن الحاضر،

فقد توقف نموها بتوقف تقدم اهلها منذ نحو ستمائة سنة، وانت اذا قرأت مثل هذه المباحث بلغة اوروبية يسهل عليك فهمها الى حد بعيد وان لم تكن من اهل الاختصاص، بخلاف ما اذا قرأتها بالعربية العصرية، فاذا انضم الى ذلك قصور المترجم في احدى اللغتين او كلتيهما فهنالك الطامة الكبرى، ومع ذلك فما لا يدرك كله لا يترك كله.

فقد اشترط الهلالي كما الجاحظ في السابق اتقان المترجم للغتين، فان وجد الضعف في اللغة المترجم منها و اليها ظهرت الاخطاء، قال الهلالي "وانما وقع جهلة المترجمين في هذا الاستعمال الفاسد لضعفهم في اللغتين أو احداهما، فلا يستطيعون ادراك معنى الجلة مجتمعة ليصوغوا في اللغة الاخرى جملة تؤدي المعنى المطلوب بألفاظ جيدة الاستعمال واقعة في مواضعها التي يقتضيها النظم الفصيح، وهذا العجز هو الذي يلجئهم الى ان يبدلوا كل مفرد بمفرد اخر في اللغة الاخرى، فيأتي التركيب فاسدا، لا تستسيغه اذواق الفصحاء في اللغة التي ينقل اليها المعنى. (الهلالي تقويم اللسانين، 1984: 105-106) وقال في موضع آخر : (وسبب وقوع مثل هذه الأخطاء أن المترجم يمون متمكنا من للغة الاجنبية ضعيفا ففي اللغة العربية يترجم كلمة بكلمة، المترجم الكامل يقرأ الجملة من اللغة التي يترجمها ويستوعب معناها في ذهنه، ثم يصوغ لها جمل فصيحة في اللغة التي يترجم بها، حتى اذا قرأ القارئ العربي كتابا مترجما ، لا يشعر انه مترجم حتى يخبر بذلك، كما نرى في ترجمة ابن المقفع لكتاب "كليلة ودمنة" وترجمة البنداري لـ"الشاهنامه" (المرجع السابق: 12-13)

ويضاف إلى قصور المترجمين في إحدى اللغتين أو كليهما اختلاف المعاني في الكلمة ومقابلها في اللغة الأخرى.

قال الأستاذ حسين خمري : (الكلمة المفردة ليست موضوعا يمكن نقله من لغة الى أخرى دون التعرض إلى مجموعة من المضايقات والإحراجات، ذلك لأن الكلمة تختزن

سياقا معرفيا وحضاريا وتراثيا وتحمل دلالات وايحاءات لا يمكن نقلها بصورة دقيقة الى لغة أخرى. (حسين خمري، نظرية النص، 89)

واختلاف نسق الجملة في اللغتين، قال الهلالي : (وإنما جاء هذا الاستعمال الفاسد من اقتباس المترجم لو ترجم كلاما أعجميا بكلام عربي بدون مراعاة لطبيعة كل من اللغتين واسلوبهما وقواعدهما، بل أبدل كل كلمة أعجمية بكلمة عربية لجاءت عبارته في غاية الركاكة والقبح وبعضها لا يكاد يفهم.

وقال حسين خمري: (نظام الجملة في اللغة العربية يختلف عن نظام الجملة في الفرنسية والانكليزية. (المرجع السابق: 90)

وأكثر النصوص حظوظا في الترجمة هي الكتب الدينية المقدسة لأنها تعتبر وعاءا روحيا وحضاريا يحوي نظاما كاملا من القيم والمعاملات.

1-3-2 : ترجمة التوراة والأناجيل

إن بداية اهتمام الهلالي بأخطاء تراجم التوراة والأناجيل هي مناظرة بينه وبين قس وهذا مقتطف منها منقول حرفيا عنه:

قال الهلالي: قال سميث : ولكن الأناجيل تدل على أنه ابن الله، وأنه ثالث ثلاثة.

فقلت له : أنا ما قرأت الإنجيل، ولكني أعتقد جازما أن الانجيل حق وأنه من الله، وما كان من الله لا يختلف فلا بد أن يكون موافقا للقرآن في توحيد الله، وعبودية عيسى ابن مريم.

فقال لي : هذا شأنكم يمنعكم التعصب، عن قراءة التوراة والانجيل، أما أنا فإن القرآن عندي بثلاث لغات.

فقلت له : أما الإنجيل بالعربية فلغته ركيكة لا تفهم، وأما بالإنجليزية فأنا أدرسها لأقرأه بها.

فقال لي : عدني أن تقرأه وأنا أطلب لك نسخة من لندن تصلك بعد شهر.

فوعدته فلما وصلته النسخة كتب لي معها كتابا بالإنجليزية جاء فيه :"اسأل الله ان يعطيك في هذا الكتاب بركات كثير) فأخذت في قراءته واستخرجت الكلمات التي لم افهمها من المعاجم ثم قرأته المرة الثالثة.

ولما وصلني الكتاب اجبت سميث بالشكر، فلما قرأته وفهمت معناه، كتبت اليه كتابا آخر وقلت له فيه :" ان الله قد استجاب دعاءك في هذا الكتاب بركات كثيرة ولكنها تخالف ما عندك وتبطله فقد قلت لي في اثناء المناظرة كذا وكذا ووجدت الكتاب في الفصل الفولاني برقم كذا وكذا ان ما قلت غير صحيح، وان الانجيل يدل كما يدل القرآن على توحيد الله عز وجل وبشرية عيسى وعبوديته دلالة في غاية الوضوح في مواضع كثيرة" وعددت له منها سبعة فكان ذلك آخر العهد به

وأشهد لهذا القسيس الشاب أنه كان مخلصا لدعوته متحمسا غاية التحمس وكنت كلما قلت له : أن هذا يخالف العقل، يقول لي : إن العقل ناقص وكلام الله كامل، والله يعلم ما لا نعلم. (الهلالي، 1984 : 28-30)

- **الأب والإبن في التوراة والإنجيل وترجمتها :**

قال محمد تقي الدين الهلالي : (لم يسم المسيح نفسه ابن الله، فيما أعلم، وإنما كان يسمي نفسه إبن الإنسان، إلا أنه سمع تسميته بذلك فلم ينكرها بزعم الأناجيل، ولا خصوصية له في ذلك.

ففي لغة التوراة والأناجيل : كل تقي بر سمي ابن الله، وفي الآية التاسعة من الفصل الخامس من إنجيل متى "طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون" (العهد الجديد، ص08)، وجاء في الفصل نفسه رقم (45) : "لتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماء"

وفي رقم 48 : "فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذي في السماء كامل"

وفي الفصل السادس رقم واحد : "وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماء"(المصدر السابق، نفس الصفحة)

ومن هنا يعلم أن : "إطلاق الأب على الله جاء في مواضع لا تحصى في الإنجيل وليس خاصا بالمسيح."

قال الهلالي في معنى الأب والإبن فيما تقدم : ومن ذلك تعرف أن الأبوة والبنوة بمعنى العلاقة بين الرب والعبد ثابتة في الإنجيل في جميع الناس، لا خصوصية للمسيح في ذلك.

إلا أن التعبير بالأب والإبن عن الرب والعبد خاطئ في اللغة العربية، ويظهر لي أنه من المشترك اللفظي عندهم يطلق على الأب والإبن في النسب، وعلى الرب والعبد، فلما ترجموه الى العربية ترجما ما ذكر فيه عيسى عليه السلام بمعنى الأبوة والبنوة الحقيقية تعالى الله عن الصاحبة والولد، وما ذكر فيه غيره بمعنى العبودية.

ونص ترجمة ما جاء في الإنجيل أن عيسى قال لهم : إني ذاهب الى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) فقوله : إلهي وإلهكم يثبت أن الله ربه وربهم، وكلهم عبيده فلا فرق بين المسيح وبين اتباعه في العبودية(الهلالي، 1978: 296- 297)

ويؤيد ما سبق ما قرره عبد الحميد الفراهي، قال (كلمة الإبن في العبرانية تستعمل لمعنيين :

أ- للنسبة، كابن السبيل، وابن الليل، وابن الصبح، وابن حول وسنة.

ب- للعبد، كالرجل والفتى والغلام.

ولفظ الابن ليس كلفظ الولد، فإن الولد صريح في الأبنية، ولذلك ترى في القرآن لم يشنع إلا لفظ الولد، وبين أن في استعمال لفظ الإبن مضاهاة بالكفر، فينبغي أن يتجنب.

كما أن لفظ الرب يشابه المعبود، فبين في القرآن أنهم أفرطوا في هذين اللفظين. (عبد الحميد الفراهي، 2001: 249-250)

وخلص إلى ما خلص إليه الهلالي (كل ما نجده في الإنجيل من إبن الله هو عبد الله في المعنى، وكل ما فيه من "أبونا" أو "أبونا وأبوكم" فهو "ربنا وربكم" كما ترجمه القرآن. (المصدر السابق: 251).

1-3-3 : ترجمة القرآن والحديث

1-3-3-1 : مبدأ ترجمة القرآن و الحديث

قال عبد العزيز بن عبد الله بن باز : (إن محمد تقي الدين لهلالي ومحمد محسن خان قاما بترجمة معاني القرآن الكريم وصحيح الإمام البخاري، وكتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه البخاري ومسلم " ترجمة صحيحة. (الهلالي و محسن خان، ترجمة معاني القرآن: 1).

أما سبب توليه بنفسه ترجمة خطاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم للعالمين، فيوضحه بقوله أن التراجم المشوهة لمحاسن القرآن التي خطتها أيدي أعدائه الآثمة وزورتها قلوبهم الجاحدة و الظالمة المظلمة قد لعبت دورا عظيما في التضليل والصد عن سبيل الله، وكتابه ينادي عليهم بقوله تعالى : "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا * فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ" (النمل، الآية 14)

ولا أدل على ذلك مما قاله أحد المترجمين له، وهو أحد أعداء القرآن، ألا وهو جورج سيل الإنجليزي الشهير، الذي كان لترجمته الحظ الأوفر من الرواج والإنتشار، وقد مضى على ما حدثني به بعض المحققين نحو قرن كامل طبعت في أثنائه عدة طبعات.

قال في مقدمة ترجمته : لا أراني في حاجة إلى أن أعتذر إلى رجال الدين ولا إلى رجال الحكومة عن عملي هذا "ترجمة القرآن،" لأنه لا يخشى منه أدنى خطر –يعني على العقائد النصرانية– لأن كون القرآن مفتعلا أمر واضح جدا (Sale George, 1902: 05).

ولو تمعن "سايل" ونظر بعينه إلى الخطر العظيم الذي صادم النصرانية من انتشار القرآن، لعلم أنه كان مخطئا في ظنه وخاطئا في جحوده لبراهين صدق القرآن المدهشة رياء ونفاقا.

و قد مضت قرون والمترجمون يعبثون بالقرآن ولا شعور للمسلمين بمكائدهم أما في هذا الزمان فقد انتبه قليل من علمائنا لهذا الخطر وعالجوا المسألة فالف بعضهم وكتب بعضهم في الصحف، ولكن الى الآن لم ينتبه لذلك اكثرهم، ولم يقوموا بهذا الواجب حق القيام ولا اعطوه حقه من الاهتمام.(الهلالي، 2012 :4)

فالأخطاء الجاهلية والخطيئات العمدية هي سبب شعوره بأهمية تولي ترجمة معاني القرآن الكريم.

وقال الهلالي (جورج سايل أول من ترجم القرآن الى الإنكليزية وهو أحد الثلاثة الذين شهد لهم العلامة أحمد بن فارس الشدياق رحمه الله بالمعرفة الحقيقية للغة العربية، وحكم عن سائر المدعين لمعرفتها على عهده في البلاد البريطانية أنهم لا يعلمونها جيدا.

ومثال آخر ترجمة محمد مارماديوك، العالم الأديب الشهير صاحب مجلة "ايسلاميك كالتشر" أي الثقافة الاسلامية، وله تصانيف جيدة، ترجمته للقرآن فيها أغلاط واضحة جدا، وكتبت اليه بشيء منها فإعترف وأجابني الشكر وطالبا المزيد، على حد قول الهلالي.

وقال الترجمة الكاملة حقيقة هي ليست في الامكان، ولكن واجب علينا ان نبلغ رسالات الله عز وجل، بحقيقة معانيها من لا يقرأ العربية ولا يفهم أي كلمة من اللغة العربية.

قال الهلالي 'ان الاستاذ مارماديوك سمى ترجمته اسما يشعر بانه يريد بها تفسير القرآن وتبليغه للامة الانكليزية تفسير اسلاميا خاليا من التحريف أو الكيد، إنه سمى ترجمته "ذي منينغس أوف ذي غلوريوس قرآن" معناه "معاني القرآن المجيد" فلم

يقل كما قال سايل وغيره "ذي قرآن أوف محمد" بمعنى "قرآن محمد" (الهلالي، 2012 : 05)

إلا أن ترجمة الأستاذ مارماديوك لم تسلم من أغلاط كما لم يسلم غيرها وهي كثيرة منها : في قوله تعالى : أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (البقرة، الآية 13) وقوله انه قال "Are not they indeed the foolish ?"، " Are not they indeed the mischief—makers ?" معناه : أليسوا في الحقيقة سفهاء ؟ أليسوا في الحقيقة مفسدين ؟

وسبب هذا الخطأ ان المترجمين ظنوا أن ألا في الآيتين مركبة من همزة الإستفهام ولا النافية، كما في قوله تعالى : "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الملك، الآية 14) والحقيقة ان الا كلمة واحدة غير مركبة وانها استفتاح تذكر للتنبيه.

ومنها أنه ترجم قوله تعالى : وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (24) تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ" (القيامة، الآية 25) بما معناه : تعم أنت مصيبة عظيمة حول أن تقع عليهم.

وسبب هذا الوهم أن "تظن" تستعمل للمخاطب والغائبة، ففاعله في الأول مستتر وجوبا تقديره 'أنت' ، وفي الثاني مستتر جوازا تقديره 'هي' ، وهذا الثاني هو المراد في الآية ، فان الضمير المستكن في "تظن" عائد على الوجوه ، فظنه المترجم للمخاطب، فرأى حينئذ أن المناسب هو تفسير الظن بالعلم، فقال، تعلم أنت أن مصيبة عظيمة حول –أي قريب– أن تقع عليهم)

1-3-3-2 : جواز ترجمة القرآن لدى الهلالي :

وقد اختلف رواد النهضة الاسلامية المعاصرة في جواز ترجمة معاني القرآن الكريم، ومعاني القرآن مترجمة ولا بد، سواء أ قام بها المسلمون أو الكافرون، قال الهلالي (إذ لا أعلم أن القرآن لا بد أن يترجم إلى اللغات الأجنبية سواء أحببنا أم كرهنا ، فلإن نترجمه بأنفسنا ترجمة صادقة صحيحة وننشره خير من أن نترك ترجمته لأعدائنا يدسون فيها السم في الدسم. (المصدر السابق: 6)

فرجح جواز الترجمة بشروط، قال الذي أراه هو جواز الترجمة للضرورة بشروط :

أحدها : أن يصرح المترجم بأن هذه معان مقتبسة من القرآن الكريم بقدر الطاقة، ونقل معانيه حقيقة غير ممكن.

ثانيها : تضلعه في اللغتين المنقول منها واليها.

ثالثها : أن تعتمد طائفة من المسلمين على الترجمة وتتخذها عوضا عن القرآن راضية قانعة بعملها هذا زاعمة أنها تهتدي بالقرآن المطلوب بالنظر في ترجمته، كما عليه أكثر المسلمين في الهند، فإنهم قانعون بترجمة القرآن والحديث، لا يرون ضرورة تعلم اللغة العربية ولا تعليمها لأطفالهم، ولا يرون أن الاسلام لا ينهزم ولا يضمحل بفقد لغة القرآن وأنهم كلما إزدادوا جهلا بلغة القرآن والهدي النبوي ازدادوا بعدا من الاسلام، وقد صرح لي أكبر من لقيته من كبار العلماء هنا أنه إذا ترجم القرآن والحديث والفقه فلا حاجة بالناس للغة العربية، وهذه طامة عظيمة ليس هذا محل الكلام فيها.

والذي ينبغي أن يقصد بالترجمة :

أولا : هو بيان ما في تراجم الأعداء من البهت والتحريف.

وثانيا: ترغيب واستمالة غير المسلمين وتنوير أذهانهم والسعي في محو ما علق بأفكارهم من العقائد الفاسدة في القرآن والنبي والاسلام مما اشاعه الاسلام والأفاكون من أعدائه.

وثالثا : عرض عقيدة التوحيد ببراهينها الساطعة الجاذبة للقلوب القاضية على التثليث والوثنية قضاء مبرما، الداحضة لجيوش أباطيلها، الغاسلة لأدرانها من قلوب من أراد أن يطهرهم و يزكيهم، ومتى إهتدى أحد من هؤلاء إلى الإسلام بما ترجمناه له نبين له حينئذ أن الترجمة لا تسمن ولا تغني من جوع، فإن كان قادرا على درس اللغة رغبناه في ذلك، وإلا علمناه ما تيسر من القرآن بألفاظه ومعانيه، وأمرنا أن يعلم أولاده العربية لينهلوا من بحور القرآن والهدي النبوي. (الهلالي، 2012: 5)

لذا لما قدر الله له – أي تقي الدين الهلالي– ترجمة معاني القرآن امتازت ترجمته عن غيرها بأمور منها :

أولها : ترجمة معاني آيات الصفات ، كقوله تعالى : " الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ" (طه، الآية 5) بما يطابق عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين دون تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل ولا تأويل.

ثانيها : اصلاح ما ارتكبته الترجمات السابقة من الأخطاء الفاحشة وسببها في الغالب قصور المترجم، وعدم تمكنه من معرفة المعنى الذي تدل عليه الآية، لضعف إدراكه للغة العربية.

ثالثها : ايضاح ما بهمه المترجمون السابقون في ترجماتهم من معاني الآيات وذلك بترك القارئ الإنكليزي متحيرا في المعنى المقصود من اللفظ ولا يكاد يعرفه على الحقيقة.

وترجمة المعنى التي ينادي بها الهلالي تعني الإبتعاد عن الترجمة الحرفية، وهي تبديل كل لفظ بمقابله، ولا تعني بحال تعطيل دلالات الألفاظ، فالخروج على النص الأصلي مقيد بمفردات الضرورية التي تقتضيها قواعد اللغة الهدف ومعنى النص المترجم، والتقيد بالنص، طالما أنه ليس على حساب المعنى شرط أساسي للترجمة السليمة، وعدم التقيد بالنص ينتج عنه عدم الدقة في المعنى. (سعيد عطية علي مطاوع، 2005 : 13)

ومهما نجحت الترجمة تبقى قاصرة في حمل كلام الله : قال الحسين خمري : "بينت الدراسات اللسانية الحديثة أن ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى أمر مستحيل، فحتى لو نجحت في نقل معانيه جزئيا فإنها لا تستطيع أن تنقل نظمه الذي هو سر إعجازه، فاذا نقلت المعاني إلى لغة أخرى فإنها قد تكون تفسيرا، ترجمة القرآن، و لا تكون البتة قرآنا. (حسين خمري : نظرية النص : 195)

وقال ابن قتيبة : (وللعرب المجاوزات في الكلام ومعناها : طرق القوب ومآخذه، ففيها : الاستعارة، والقلب، والتقديم والتأخير، والحذف، والتكرار، الاخفاء، والاظهار، والتعريض، والافصاح والكناية، الايضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، الجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الاثنين والقصد بلفظ العموم لمعنى الخصوص.

وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر احد من التراجم على ان ينقله الى شيء من السنمة كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية ، ترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية ، لان العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب.

1-4 : صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم

تكاد الأقوال تجتمع على صعوبة ترجمة النصوص الدينية بصورة عامة و القرآن الكريم على وجه الخصوص بل إن بعض العلماء أفتى بعدم جواز ترجمته نسبة للاستحالة الواضحة في تضمين المترجم لكل مفاهيم معاني الآيات القرآنية و عدم إستيفاء جوانب إعجازه الأسلوبي و غيره ومنهم من أباح ترجمته ورأي ضرورة ذلك

لذلك يعترف الكثيرون بصعوبة ترجمة الأعمال الأدبية، بل أن هناك من يقول باستحالة ترجمة الشعر مثلا (فكيف بالقرآن الكريم) و هذه الصعوبات ليست نتاجا لماهية الأدب اللغوية بل ناتجة عن أن العمل الأدبي المترجم من لغة إلى لغة أخرى يفقد تلك الاشعاعات النفسية و الاجتماعية و الظلال الذاتية التي تتضمنها اللفظة في اللغة الواحدة وهذا يدل على ارتباط اللغة بالفكر واطار الحضاري العام، ومن المجازفة أن ينظر إلى تلك الألفاظ على أنها مجرد رموز، فقد ارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا و أصبح من الصعب أن نتصور أي نوع من التفكير بغير الألفاظ فالإنسان يفكر بواسطة هذه الألفاظ.

وهي نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل (القرآن الكريم المنزل بالعربية)، وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية و النحوية في اللغة الهدف، (كالإنجليزية والألمانية، والإسبانية وغيرها) كل من قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم اتخذوا من الترجمة الدلالية منهجا لهم و لكن يتفاوت المترجمون في مهاراتهم عند تطبيق هذا المنهج " و الناظر في السياق القرآني يجد هذا الأسلوب هو " مادة الإعجاز في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز، وليس من هذا الشيء يمكن أن يكون معجزا، وهو الذي قطع العرب دون المعارضة و السياق القرآني يحمل الكثير من الخصائص التركيبية التي تسمو على لغة البشر قوة وصفاء و نقاء، وكان سياق التقديم والتأخير واحدا من فوائد القرآن و خصائصه، سيق لإبراز مقام الموقف بروحه و عمقه.

لقد أوحى الله تعالى بالقرآن الكريم لفظا ومعنى كي يكون المعجزة الخالدة المستمرة لكن الإشكال لازال يطال جانبا مميزا من خصائص لغة القرآن، وهو ما يتعلق بالدلالات التابعة، فإذا كانت الدلالات والمعاني والأصيلة يسهل ترجمتها فإن الأمر بالنسبة لدلالات التابعة يبقى مستحيلا.

وبيان ذلك : أنه كلما كانت الجملة العربية المراد ترجمتها أكثر من حمل الدلالات التابعة من غيرها كانت ترجمة تك الدلالات أكثر عسرا، ويزداد الأمر صعوبة إلى أن يصل إلى الاستحالة في نقل الآيات المعجزة من القرآن الكريم، إذ أن كثيرا من ألفاظ القرآن لا يوجد لها مقابل يوازيها في اللغات الأجنبية بحيث يؤدي ذلك اللفظ في لغته كل ما يؤديه اللفظ العربي، وذلك كلفظ "القرء" كما أن فيه ألفاظا يصعب تحديد معانيها في اللغة العربية نفسها كلفظ "الدهر" و"الحين" وفيه أيضا جمل يختلف معناها باختلاف وجوه الإعراب، وما من شك في أن ترجمة كل هذا بحيث يكون حاله في اللغة المنقول إليها كحاله في اللغة العربية أمر مستحيل.

مع كل هذا يبقى السؤل مطروحا في كيفية إيجاد حل لإشكالية ترجمة القرآن الكريم – وقد عدت أمرا مفروضا في عصرنا الراهن – وذلك على مستوى مختلف الدلالات والمعاني والإيحاءات، ومختلف الصور البلاغية التي تختص بها لغة الضاد.

تطرح –بهذا الصدد– طريقتان اتبعتا منذ أواسط هذا القرن، سواء من طرف المستشرقين أو المسلمين ممن أقدموا على ترجمة القرآن الكريم.

أ– "الترجمة الحرفية" للقرآن :

وهي أن يترجم نظم القرآن إلى لغة أخرى في المفردات، والتراكيب، والنسق، والأسلوب، لتقوم الترجمة مقام الأصل العربي، ومما لا شك فيه أن نقل كلام من لغة إلى أخرى بكل ما في الأصل من المعاني والإيحاءات، وظلال اللفظ وإشارات التراكيب، وجمال الأسلوب وروعة البيان، أمر مستحيل، فما أكثر ما ترجم أدباء العرب تمثيليات شكسبير، وما أكثر ما ترجم أدباء العرب والغرب رباعيات الخيام الفارسية إلى لغاتهم، ولكن ما أبعد تلك الترجمات عن الروعة التي توجد في الأصول المترجمة والمعاني التي توحي بها كلماتها وتراكيبها.

هذا في كلام البشر، فكيف به في كلام الله المعجز؟

فالترجمة الحرفية متعذرة في كل آيات القرآن، إنها تشوه المعنى، ولا تحقق الغرض الذي أقيمت الترجمة من أجله، والذي هو إيضاح مقاصد القرآن، وبيان هداياته.

ب– "الترجمة التفسيرية أو المعنوية.

وهي تنصب على فهم معاني الآيات أولا، ثم بعد الفهم ينقل المعنى المفهوم إلى اللغة الأخرى، وذلك حسب طاقة المترجم وما تسعه لغته المترجم إليها من غير تقيد بترتيب كلمات الآية، أو مراعاة نظمها.

والترجمة التفسيرية هي وحدها التي تراعي إلى حد ما الدقة في فهم النص، وتقوم بيان المراد من الآيات، وما تقصده من الهداية والأحكام، فهي ترمي إلى فهم المعاني المرادة من النص الأصلي للآية أو الآيات القرآنية، وذلك بشرح الغامض، وتفصيل المجمل، وتوضيح الأهداف والغايات المقصودة.

فليست الترجمة هنا ترجمة لفظية مساوية للفظ الأصلي بقدر ما هي ترجمة للمعنى المفسر، والذي أبرزه علماء التفسير من خلال تفاسيرهم، فكما جاز تفسير الآيات القرآنية بأسلوب عربي جاز كذلك تفسيره بلغة أجنبية تبين للناس على اختلاف مشاربهم ولغاتهم هداية القرآن وتعاليمه المجيدة، وكما جاز وقوع المفسر في أخطاء في معرض بيانه لمعاني آيات جاز الخط فأيضا في الترجمة التفسيرية، إذ لا فرق بين المفسر والمترجم، إلا أن هذا يضع في بيان معنى اللفظ لفظا عربيا، وذاك يضع لفظا أعجميا.

وقد أكد الشيخ محمد حسنين مخلوف أن "الترجمة الحرفية المثالية للقرآن الكريم بأية لغة غير معقولة ولا ممكنة، في حين أن الترجمة التفسيرية جائزة قطعا، فهي ترجمة للتفسير لا للقرآن".

إنه بالمقارنة بين قسمي الترجمة القرآنية يتبين لنا أن نقل خصائص الإعجاز اللغوي والبلاغي إلى لغة أجنبية يعتبر أمرا مستحيلا في الترجمة الحرفية، وغير مستحيل إلى حد ما في الترجمة التفسيرية.

فالترجمة الحرفية تؤدي إلى انغلاق المعنى وتحجيمه بشكل يرمي إلى الخلط والالتباس، وذلك لأسباب مذكر منها :

1 – الاختلاف القائم بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الحية من حيث الخصائص اللغوية والنحوية والبلاغية والاصطلاحية والتركيبية، إذ أنها في اللغة العربية دقيقة ومتميزة وفريدة من نوعها لا يوجد مقابل كثير منها في اللغات الأجنبية، كما لا يوجد تكافؤ للألفاظ في اللغتين مما ينتج عنه ضياع العديد من معاني القرآن ودلالاته.

2 – اختلاف الدلالة في الألفاظ، إذ ليست هناك مطابقة تامة بين مدلول ألفاظ اللغة العربية وما يقابلها في اللغات الأخرى، فكلمة "أخ" في اللغة العربية تدل على الأخ في النسب والأخ في الدين، ومنه قوله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى * الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ * فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ * ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ * فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (البقرة، 178) حيث تترجم كلمة "أخيه" إلى اللغة الإنجليزية بـ «**his brother**» التي لا تدل على معنى الأخ في الدين الذي يعتبر من دعائم الترابط الوثيق بين المسلمين الذي يهدف إليه الإسلام، كما أن كلمة «**uncle**» في اللغة الإنجليزية تعطي معنى لفظتين في العربية هما الخال والعام، وكلمة "بقرة" عند الهندي مثلا توحي بشعور قدسي إضافي تخلو منه نظائرها في اللغات الأخرى.

3 – يذكر حسن عزوزي (عزوزي، 1995 : 9) أن هناك اختلاف روابط المفردات والجمل بين اللغة العربية وغيرها من اللغات، إضافة إلى اختلاف الضمائر الظاهرة والمستترة، فضمير المخاطب "أنتما" للمثنى لا نجده في اللغة الإنجليزية، حيث يعبر عن المثنى والجمع مذكرا كان أو مؤنثا بضمير واحد هو «**you**».

الـــفـصـــل الـثـانـــي

تمهيد الفصل

يتميز القرآن بمعجزات لغوية وعلمية منها ما عرف ومنها ما يزال مكنونا غير معروف، ومن المعجزات اللغوية نجد الإطناب، وعكس كل الكتابات الدنيوية الأخرى التي يعيبها وجود الإطناب، نجده يزين القرآن ويضفي عليه بيانا وبديعا لا يضاهى، وسنتعرف في هذا الفصل على تعريفه وأنواعه وأغراضه البلاغية عامة وفي القرآن الكريم بالتحديد والاختصاص، ثم سنعرج على ترجمته من العربية إلى الانجليزية.

2-1 : تعريفه:

يتطلب الحديث عن الإطناب والغور في تفاصيله التعريف به أولا، من الجانب اللغوي والجانب الإصطلاحي.

2-1-1 : لغة:

الإطناب مصدر أطنب، "بفتح الهمزة"، ويسمى الإطناب بكسرها، وهو البلاغة في المنطق والوصف، مدحاً كان أو ذمّاً. وأطنب في الكلام أي بالغ فيه، والإطناب هو المبالغة في المدح أو الذم والإكثار فيه. (لسان العرب، ج1: 562).

كما يصفها لسان العرب هي أطول حبال الأخبية ثم تمت استعارتها للغة التواصلية، وأصبحت تعني البلاغة في المنطق، وتجويد الوصف مدحًا أو ذمًا، وأطنب في الكلام معناها بالغ وأطال فيه، ويقال أطنبت الإبل، إذا اتبعت بعضها في السير، وأطنبت الريح إذا اشتدت وأنتجت غبار كبيرا (المصدر نفسه: 561-562).

وقالت العرب قديما فرس أو حصان أطنب: أي ذو ظهر طويل، أو فيه طنب وهو عيب، ومن المجاز قولنا: هذه شجرة طويلة الأطناب، وهي العروق. (الزمخشري، 1998: 614-615)

2-1-2: اصطلاحا:

الإطناب في الاصطلاح البلاغي هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة (حسين عبد القادر، 1998: 187). وهذا هو التعريف البلاغي المختصر، ولو شئنا التوسع قليلاً لقلنا: إن الإطناب باب بلاغي قديم قدم الإيجاز، ارتبط به ارتباط العضو بالعضو يتممان بعضهما ليؤلفا هيئة أدبية سوية البنية والملامح، فقد وصفه الجاحظ، ولم يسمه، في ذكره فضائل الصمت والكلام الموزون الذي يقال في موضعه لا غير (التراث العربي، 1999 : 23).

و الإطناب هو نوع من الإيضاح بعد الإبهام و يراد من هذا النوع من الإطناب تقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإجمال و الإبهام، و مرة على سبيل التفصيل و الإيضاح.

فالشرط الرئيسي و الأساسي فيه، أن تحقق الزيادة فائدة جديدة، وهذا الذي يميز الإطناب عن غيره.

لكن عبد الستار الجواري يقول: الاطناب هو الإسهاب والإفاضة والاسترسال، وله مقاصد وأغراض تستنبط غالبا من الكلام البليغ، ولا يؤتى بها على الدوام، إلا أن تُرسَم لها معالم أو دلائل يجرى على غرارها وينسج على منوالها (نحو المعاني, 1987 : 163)

وهو بذلك قد أضفى غموضا أرى أن حل أسراره أصعب بكثير من إيجاد حد المصطلح البلاغي للإطناب. فهو قد أضاف مصطلحات أخرى مثل الإسهاب, والإفاضة, والاسترسال، وهذه الألفاظ هي الأخرى ليست محددة، علاوة على أنه رجع في آخر التعريف إلى متعارف الأوساط بقوله (ولا يأتي بها على الدوام إلا أن ترسم لها معالم أو دلائل يجرى على غرارها وينسج على منوالها).

فيما يعرفه بعض البلاغيين، أنه عكس الإيجاز، والإطناب عكس الإيجاز، وله موضع فيخاطب به الخواص، والعوام. (شوقي المعري، 1995 : 512)

وحاصل الإطناب الاشتداد في المبالغة في المعاني، أخذًا من قولهم في المعنى اللغوي أطنبت الريح إذا اشتد هبوبها، وهذا يدل على الصلة الوثيقة بين المعنى الاصطلاحي للإطناب، والمعنى اللغوي.

ويمكن إيجاد فرق بينهما، هو أن المعنى اللغوي يعتمد على مقياس الزمن الذي يستغرقه الكلام طولا، وقصرًا، أما المعنى الاصطلاحي البلاغي فإنه منتزع من المقارنة بين الكلام والمعاني المرادة منه، سواء أطال زمن الكلام، أم قصر. (الجزري، 1998: 109)

2-1-3: الربط بين التعريفين اللغوي والإصطلاحي:

لو قارنا تعريف اللسان بتعريف البلاغيين القائل: (الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة) لما وجدنا خلافاً، لأن القولين يرميان من وراء الزيادة اللفظية إلى الفائدة.

و (المبالغة في المدح أو الذم)، من شروط التصوير الفني الأدبي، لأنه لا يصح في الأدب، أن يوصف الممدوح أو المهجو بما فيهما من معالم التمييز الإيجابي أو السلبي، من دون زيادة أو نقصان، إذاً لانتفى دور الأدب وجماله وتأثيره في النفوس، حتى قول المعجم عن (إطناب الريح واشتدادها في غبار)، يصب في هذه الغاية الجمالية التي ينتهي إليها الإطناب، لأن "الغبار" في النهاية هو الدليل الحسي على اشتداد الريح وقسوتها.

والذي يزيد في توضيح صورة الإطناب، تفريق البلاغيين بينه وبين التطويل الذي عدوه زيادة لفظية، من غير فائدة، فقال أبو هلال العسكري (ت 395هـ/ 1004م):

الإطناب بلاغة؛ والتطويل عِيٌّ. لأن التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جهلاً بما يقرب. والإطناب بمنزلة السلوك طريق بعيد نزه يحتوي على زيادة فائدة.

"ومن أوفى الشواهد دلالة على فائدة الإطناب، وحسنه، تكرار آية: [فبأيِّ آلاءِ ربِّكُما تُكَذِّبان] من سورة الرحمن، إحدى وثلاثين مرة، لأنه سبحانه وتعالى، عدَّد فيها نعماءه وأذكَر عباده آلاءه، ونبههم على قدرها، وقدرته عليها، ولطفه فيها؛ وجعلها فاصلة بين كل نعمة وأخرى ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها"(العسكري، 1952 : 194).

2-2 : أنواعـه:

عادة ما يلجأ الكاتب أو الأديب في أسلوبه للإطناب لأسباب كثيرة، ومن هذه الأسباب يستمد الدارسون للإطناب أنواعه، وهي:

2-2-1: ذكر الخاص بعد العام:

يأتي الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام ليُرى المعنى في صورتين مختلفتين؛ أو ليتمكن في النفس أفضل تمكن، ويكون شعورها به أتم(القزويني، 2003: 151)، كقوله تعالى: (وإنَّ لكُمْ في الأنْعام لَعِبْرةً نَسْقيكُمْ مما في بطونه من بين فَرْثٍ ودَم لَبَنَا خالصاً سائغاً للشاربين). (سورة النحل، الآية 66)

فقد ذكر المعنى العام وهو (العبرة)، غير الواضح، ثم أعقبه بشرح وتوضيح لا لبس فيه ولا غموض.

2-2-2: إطناب التوشيع

ومعنى التوشيع اللغوي لف القطن بعد ندفه، وهو أن يؤتى في سياق الكلام، وبخاصة الشعر، بمثنى مفسر باسمين، أحدهما معطوف على الآخر، ومنه قول عبد الله بن المعتز (ت 296هـ/ 908 م):

سقـتنـي في ليـل شبيه بشعرها === شبيهـة خديهـا بغـير رقــيـب
فما زلت في ليلين: شعر وظلمة === وشمسين: من خمرٍ ووجهِ حبيب

فالبيت الثاني، يتضمن ذكر لليلين فسرهما الشاعر بالشَّعر والظلمة، وكذلك عجز البيت نفسه، تضمن ذكراً لشمسين، مفسرين بالخمر ووجه الحبيب.

2-2-3 : إطناب الخاص بعد العام أو العكس:

بالنسبة إلى الوجه الأول، يكون الإطناب للتنبيه على فضل المذكور أولاً، حتى كأنه ليس من جنسه "تنزيلاً للتغاير في وصف منزلة التغاير في الذات"، كقوله جلَّ وعلا: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) (البقرة، الآية 238)، فالحفاظ على الصلوات، يتضمن حتماً الصلاة الوسطى.

أما الجانب الثاني أي، ذكر العام بعد الخاص، فكقوله تعالى، ذاكراً أيام الصوم المتوجبة على الحاج والمعتمر غير القادرين على الصدقة والتضحية في الحج: (... فمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (البقرة، الآية 196).

2-2-4: إطناب التكرير

فصَّل القزويني أغراض هذا النوع فذكر منها خمسة، نلخصها على الوجه الآتي:

- ✓ النكتة؛ وهي الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس، كتأكيد الإنذار في قوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) (التكاثر، الآيتين 3-4) ففي التكرار إنذار مُبين أشد وأبلغ مما لو اكتفي بالآية الأولى.
- ✓ *زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ليحصل قبول المتلقي لما يقال له أو يخاطب به كما في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ) (غافر، الآيتين 38-39).

- ✓ *طول الكلام، زيادة في التأثير النفسي المطلوب، كقول الحق تبارك: (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (النحل 110)، الفتنةُ ههنا، بمعنى الابتلاء والاختبار.
- ✓ تَعدُّد المتعلَّق، لتنوع الغرض الذي يبرز من خلال كل قول مكرَّر. وخير مثال على ذلك تكرار قول الله تعالى (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) ثلاثين مرة في سورة الرحمن لأنه كان في كل مرة يذكر عَقِبَ نعمة جديدة من نِعَم الله على الإنسان.
- ✓ الزَّجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات، نحو قوله تعالى (وَيْلٌ يومئذٍ لِلْمُكَذِّبين) المتكرر عشر مرات في سورة (المُرسلات) "لأنه تعالى، ذكر قصصاً مختلفة، وأتبعَ كل قصة بهذا القول. فصار كأنه قال عقب كل قصة: (ويلٌ يومئذٍ للمكذبين) بهذه القصة.

وهناك من جعل للتكرير أقساماً، بعضها،

- في اللفظ والمعنى معاً، نحو قولنا، هَلُمَّ! هَلُمَّ!
- وبعضها الآخر في المعنى دون اللفظ، نحو: اصدُق معي ولا تمكرُ بي! فعدم المكر هو الصدق والوفاء.
- ومنها ما هو مفيد يأتي في الكلام توكيداً له وتسديداً لأمره، وإشعاراً بعظَم شأنه، كقوله تعالى: (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ * إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ * فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (النحل، الآية 51).

فهو من تكرير المعنى دون اللفظ، والغرض منه تأكيد معنى المعدود ومنع الالتباس في شأنه.

- ومنها ما هو غير مفيد، كقول المتنبي، من قصيدة في مدح المغيث بن العجلي:

ولم أرَ مثل جيراني ومثلي === لِمثْلي عند مِثلهُمُ مقامُ

ومعنى البيت: لم أر مثل جيراني في سوء الجوار وقلة المراعاة، ولا مثلي في مصابرتهم مع جفوتهم، فهو يشكو جيرانه ويلوم نفسه على الإقامة بينهم، فقد حذف الشاعر وأوجز، ولكن على حساب التكرار الإطنابي غير المفيد.

2-2-5: إطناب الإيغال:

وهو ضرب من المبالغة في الوصف والتصوير، أو هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، كقول الأعشى (ت 007هـ/ 629م).

كناطحِ صخرة يوماً ليفلِقَها === فلم يَضِرْها، وأوهى قَرْنَه الوعِلُ

قال ابن رشيق (ت 456هـ) إن المثل في هذا البيت قد تمَّ بقول الشاعر:

"وأوهى قرنه فلما احتاج إلى القافية قال: "الوعِلُ"، فقد استخدم الشاعر نوعاً من الإيغال في القافية، لا البيت.

فتمَّ كلامه قبل إضافة (المسلسل) ولكنه احتاج إلى القافية، فزاد شيئاً، وأطال المعنى والصورة، ومثله قول ذي الرمَّة، في القصيدة نفسها:

أظنُّ الذي يُجدي عليك سؤالها === دموعاً كتبديد الجُمان المفصَّل

فتم كلامه عند قوله: "الجمان"، لكنه احتاج إلى القافية فقال: "المفصَّل" فزاد شيئاً..

وعرَّفه قدامة بن جعفر (ت 327هـ/ 948م) فقال: الإيغال أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً من غير أن يكون للقافية في ما ذكره صنع، ثم يأتي بها لحاجة الشعر، فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره من المعنى في البيت، كما قال امرؤ القيس:

كأنَّ عيون الوحشِ حول خِبائنا === وأرحُلنا الجِزعُ الذي لم يُثقَبِ

فقد أوفى الشاعر التشبيه قبل القافية، لأن عيون الوحش شبيهة بالجزع، ولكن إضافة القافية "لم يثقَّب" جعلت الشاعر يوغل في الوصف وتوكيده، فإن عيون الوحش غير مثقبة وهي بالجزع الذي لم يثقب أدخل في التشبيه.

2-2-6: إطناب التذليل:

معناه إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه ليظهر لمن لم يفهمه، ويتأكد عند مَن فَهِمَهُ، كقول الشاعر ربيعة بن مقروم الضبِّي (ت 16 هـ/ 637م) (القزويني: 413)

فَدعَوا نَزالِ فكنت أوَّل نازل === وعلام أركبُهُ إذا لم أنْزل؟

فالمصراع الأول مكتمل المعنى، لكن الشاعر لم يكتف بذلك، بل ذيل به مصراعاً آخر، توضيحاً للمعنى وتأكيداً.

فقد استوفى المعنى في صدر البيت الثاني. لكنه ذيله في العجز تحقيقاً لمزيد من الفهم والتوضيح وقد جعله بعضهم أحد مواضع البلاغة الثلاثة: الإشارة والمساواة والتذليل، لأن فيه موقعاً جليلاً ومكاناً شريفاً خطيراً يزداد بهما المعنى انشراحاً والمقصد إيضاحاً.

ومن البلاغيين القدامى، من جعل التذييل إضافة جملة يذيل بها الكلام ليتحقق بها ما قبلها، فقسمه أو قسم الجملة المذيلة قسمين:

قسم لا يزيد على المعنى الأول، وإنما يؤتى بها للتأكيد والتحقيق، و قسم يخرجه المتكلِّم مخرج المثل السائر ليحقق ما تضمنه الكلام السابق من زيادة المعنى. كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ * يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ * وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ * وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ * فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ * وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة، الآية 111)، فهذه الآية الكريمة تضمنت القسمين من التذييل، القسم الأول قوله تعالى: (وعْداً عليه حقَّاً) فقد

تم الكلام، ثم أتى سبحانه وتعالى بهذه الآية تحقيقاً لما سبق، والقسم الآخر قوله تعالى: (ومَنْ أوفى بعَهْدِهِ مِن الله)، فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر لتحقيق ما تقدمه.

2-3 : أغراضه

للإطناب أنواع بلاغية يلجأ إليها الكاتب أو الأديب في أسلوبه لأغراض هي في مجملها كما يلي :

2-3-1 : أن يذكر الخاص بعد العام

للتنبيه على مزيَّةِ وفضل الخاص على العام، و أولها ذكر الخاص بعد العام.

وأبلغ البلاغة في ذلك الاهتداء بقوله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ) فقد خص الصلاة الوسطى وهي العصر بالذكر لزيادة فضلها، في بعض التفاسير.

و ثانيها، ذكر العام بعد الخاص، قال تعالى: (رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (نوح، الآية 28).

2-3-2 : الإطناب لإيضاح الكلام بعد الإبهام فيه

كأن يذكر المعنى مجملا ثم مفصلا فيزيده نبلا وشرفا , ومن ذلك قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ * ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (الصف، الآية 11).

إبهام التجارة للتشويق ثم إيضاحها وتفسير مقصودها.

ومن هذا قول الشاعر : النابغة الجعدي

لو أن الباخلين، وأنت منهم === رأوك تعلموا منك المطالا

المرء يرغب في الحياة وطول عيش قد يضُّره

تفنى بشاشته ويبـــقى بعد حلو العيش مُرُّه

وتسوءه الأيام حـــتى ما يرى شيئا يسرُّه

فقد أجمل في البيت الأول ما ينال الإنسان من الضرر إذا طالت به الحياة

ثم فصَّل ذلك في البيتين التاليين, فزاد المعنى جمالا وحسنا وبلاغة.

2-3-3 : الإطناب للاحتراس

وهو أن يُؤتَى في كلام يُوهِم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم. ومنه قول الشاعر طرفة بن العبد:

لو أن الباخلين، وأنت منهم === رأوك تعلموا منك المطالا

فسقى ديارِكَ غير مفسدها صوب الربيع وديمةٌ تهمِي

فقد احترس من سقيا دوام المطر مما يسبب الخراب, فدفع هذا الوهم بقوله: غير مفسدها.

ومثل احتراس الشاعر ابن المعتز وهو يصف الخيل في قوله:

صببنا عليها ظالمين سياطنا === فطارت بها أيد سراعٌ وأرجل

فقد دفع ما قد يتوهم من أنها كانت بطيئة السير، لاتجري إلا بالضرب بقوله : ظالمين

2-3-4 : الإطناب للتذييل

أي التعقيب بجملة أخرى مشتملة على معناها لتأكيد منطوق الأولى أو مفهومها مثل قول الحطيئة:

تزور فتى يُعطي على الحمد مالَهُ === ومنْ يعطِ أثمانَ المحامدِ يَحْمَد

فالشطر الثاني من البيت توكيد لمنطوق الشطر الأول.

وهذا مما يطلق عليه التذييل الجاري مجرى المثل, ومنه أيضا قول النابغة:

ولست بمستبق أخا لا تلمه === على شعث أي الرجال المهذب

فيستقل التذييل بمعناه ويجري على الألسنة مع توكيده للكلام قبله.

ومن التذييل ما لا يجري مجرى المثل في الإطناب لأن معناه لا يفهم إلا بما قبله.

كقوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا * وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ، الآية 17).

فقوله سبحانه وتعالى : وهل نجازي إلا الكفور تذييل لا يجري مجرى المثل، إذ المراد الجزاءُ المدلول عليه في الآية السالفة.

ومثله قول ابن نباتة السعدي:

لم يُبق لي جودُكَ شيئا أؤمِّلُهُ === تركتني أصحب الدنيا بلا أملِ

فجملة (تركتني أصحب الدنيا بلا أمل) لا يفهم معناها إلا بما قبلها.

فصدر البيت مكتمل المعنى، وليس العجز إلا تذييلاً حسناً، زاد في جمال المعنى وحقيقته.

2-3-5 : الإطناب للاعتراض

وهو أن يؤتى في خلال الكلام أو بين كلامين متصلين

في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لفائدة زائدة.

ومـثال ذلك قوله تعالى: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ * وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ (سورة النحل، الآية 57)

فجملة سبحانه : معترضة للمبادرة إلى التنزيه.

ومنه قول كثيِّر عزَّة:

لو أن الباخلين وأنت منهم === رأوك تعلموا منك المطالا

فعجل بقوله : وأنت منهم, للتصريح بما قصده من اللوم

و أغراضه (ثانوية) متعددة، نذكر منها:

أ . الدعاء، كقوله:

ان الثمــانين وبُلّغتهــا === قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ب – النداء، كقوله:

كـان بـرذون أبـا عصـام === زيـد حمــار دق باللجـام

ج – التنبيه على شيء، كفضيلة العلم، في قوله:

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قُدرا

د – التنزيه، قال تعالى: (وَيَـجْعَلُـونَ لِلَّهِ الْبَنَـاتِ سُبْحَـانَـهُ * وَلَـهُم مَّا يَشْتَهُونَ (النحل، الآية 57).

هـ . المبالغة في التأكيد، قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (لقمان، الآية 14).

و – الإستعطاف، كقوله:

و وجيب قلب لو رأيت لهيبه === يا جـنّتي لرأيت فيه جهنّما

ز – التهويل، قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) (الواقعة، الآية 76).

2-3-6 : الإطناب للتتميم

وهو أن يؤتى –أي التتميم– في كلام لا يوهم خلاف المقصود، بفضلة تفيد نكتة، كقول الله عزَّ وجل: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (الإنسان، الآية 8).فإضافة "على حُبِّه" أتمت المعنى وزادت عليه فأفادت القارئ: أي إنهم لا يطعمون كيفما كان، بل طعاماً مشتهى وعزيزاً..

التتميم كامن في الفضلة "على علاَّته" التي أفادت استمرارية السجايا الكريمة في الممدوح، سجايا لا تؤثر فيها الأحداث وكثرة الانشغالات، لأنها متأصلة فيه لا يحول دونها شيء...

أو كالمبالغة في المدح، مثل قوله تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (سورة الإنسان، آية 08) فإن إطعام الطعام على حبهم له وحاجتهم إليه أدل على الكرم مما لو كان عن غنى.

ومن هذا قول زهير بن أبي سلمى:

من يلق يوما على علاته هرما === يلق السماحة منه والندى خلقا

فقوله على علاته أي على كل حال من غنى أو فقر, تتميم جميل

2-3-7 : الإطناب للتكرير

وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لأغراض (ثانوية) :

أ – للتأكيـد، كقولـه تعالـى في محكم تنزيله: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر، الآية 4).

ب – لتناسق الـكلام، فـلا يضره طـول الفصل، قـال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (يوسف، الآية 4) بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.

ج – للإستيعاب، كقوله: (ألا فادخلوا رجلاً رجلاً ...)

د – لزيادة الترغيب في شيء، كالعفو في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ * وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (التغابن، الآية 14).

هـ – لاستمالة المخاطب في قبول العظة، كقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (غافر، الآية 39) بتكرير (يا قوم).

و – للتنويه بشأن المخاطب، كقوله: (علي رجل رجل رجل...).

ز – للترديد حثاً على شيء، كالسخاء في قوله:

قريب من الله السخيّ وأنـه === قريب من الخير الكثير قريبّ

ح – للتلذّذ بذكره تكرّراً، كقوله:

علـي وصـي علـيّ رضـي === علـيّ تقــي علـيّ نقـيّ

ط – للحث على الاجتناب و التحذير، كقوله: (الحية الحية أهل الدار...).

ي – لإثارة الحزن في نفسه أو المخاطب، كقوله: (أيا مقتول ماذا كان جرمك أيا مقتول...)

ك – للإرشاد إلى الخير، كقوله تعالى: (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (34) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ) (القيامة، الآية 35).

ل – للتهويل بالتكرير، كقوله تعالى: (الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ) (الحاقة، الآية 3).

2-3-8 : إطناب التوشيع

ومعنى التوشيع اللغوي لف القطن بعد ندفه. وهو أن يؤتى في سياق الكلام، وبخاصة الشعر، بمثنى مفسر باسمين، أحدهما معطوف على الآخر. ومنه قول عبد الله بن المعتز (ت 296هـ/ 908م)

سقتني في ليل شبيه بشعرها === شبيهة خديها بغير رقيب

فما زلت في ليلين: شعر وظلمة وشمسين: من خمرٍ ووجهِ حبيب

فالبيت الثاني، يتضمن ذكر لليلين فسرهما الشاعر بالشَّعر والظلمة، وكذلك عجز البيت نفسه، تضمن ذكراً لشمسين، مفسرين بالخمر ووجه الحبيب.

2-3-9 : إطناب الإيغال

وهو ضرب من المبالغة في الوصف والتصوير، أو هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها. كقول الأعشى (توفي سنة 629 م)

كناطحِ صخرة يوماً ليفلِقَها === فلم يَضِرْها، وأوهى قَرْنَه الوعِلُ

وعرَّفه قدامة بن جعفر (ت 327هـ/ 948م) فقال: الإيغال أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً من غير أن يكون للقافية في ما ذكره صنع، ثم يأتي بها لحاجة الشعر، فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره من المعنى في البيت، كما قال امرؤ القيس:

كأنَّ عيون الوحشِ حول خِبائنا === وأرحُلنا الجِزعُ الذي لم يُثقَبِ

فقد أوفى الشاعر التشبيه قبل القافية، لأن عيون الوحش شبيهة بالجزع. ولكن إضافة القافية "لم يثقَّب" جعلت الشاعر يوغل في الوصف وتوكيده، فإن عيون الوحش غير مثقبة وهي بالجزع الذي لم يثقب أدخل في التشبيه

ومن هذا القبيل، قول الخنساء (ت 24هـ/ 646م) ترثي أخاها صخراً:

وإنَّ صَخراً لتأتمُّ الهُداةُ به === كأنَّه عَلَمٌ في رأسه نارُ

لم ترض أن تشبهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المعروف بالهداية، حتى جعلت في رأسه ناراً.

2-4 : الإطناب في اللغة العربية و اللغة الإنجليزية

يختلف مفهوم الإطناب من لغة إلى أخرى بما له من تعريف و أغراض، فهو من الأساليب البلاغية في اللغة العربية بينما لا يعدو كونه أسلوبا معيبا في لغات أخرى كاللغة الإنجليزية.

2-4-1 : الإطناب في اللغة العربية

للحديث عن الإطناب في اللغة العربية لابد لنا من البحث عن تاريخه عند القدماء و عند المحدثين، فكل منهم كان له رأيه الخاص به.

2-4-4-1 : الفرق بين التطويل والإطناب والتكرار قديما و حديثا

في موروثنا البلاغي القديم لم يضع القدماء التطويل والإطناب في باب واحد، بل فرقوا بينهما، فيذكر أبو هلال العسكري: "... والقول القصد أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام، ولكل واحد منهما موضع".

وعدّوا الإطناب من باب البلاغة، وفرّقوا بينه وبين التطويل، وعدّوه صفة محمودة، و نفس الرأي نجده عند ابن الأثير، والباقلاني، حيث قال: "والإطناب فيه بلاغة، فأما التطويل ففيه عيّب (أبو بكر محمد، 1994: 263).

أما المحدثون فإنهم يفرّقون بينهما؛ فيقولون أن "الإطناب يأتي لفائدة، وأما التطويل فيأتي لغير فائدة" (أبو العدوس، 1986: 128).

ونلاحظ أن المحدثين مجمعون على وجود الفرق بين الإطناب والتطويل.

وأفضل ما قيل في التفرقة بينهما ما قاله ابن الأثير: "أن التطويل يدل على المعنى بلفظ يكفيك بعضه في الدلالة عليه" (مرجع سابق: 55)، وقال عنه: "هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة"، في حين قال عن الإطناب إنه "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة إذا حذفت منه الزيادة المؤكدة للمعنى تغيّر ذلك المعنى وزال ذلك التأكيد عنه، وذهبت فائدة التصوير، والتخيل التي تفيد السامع ما لم يكن إلا بها" (نفسه: 109).

كما فرّق القدماء بين الإيجاز، والإطناب، وهما مصطلحان مختلفان: "فالإيجاز هو دلالة على المعنى من غير زيادة عليه"، أما الإطناب: فهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة"، وكذلك فرّق المحدثون بين الإطناب والإيجاز، وعرّفوهما كما عرفهما القدماء.

وهذا ما ذهب إليه القزويني فقال: "فالإيجاز والإطناب هما أنف البلاغة الذي تعطس منه، ونابها الذي تفتر عنه شفتاها، والمطنب إنما يكون مطنبًا بالنسبة إلى ما هو أنقص منه،

أي الذين لم يرتقوا إلى ذروة البلاغة، ولم يتدلوا إلى حضيض المعيّب (القزويني، 1987: 209)

وإلى نفس هذا الرأي ذهب المحدثون؛ فأحمد هاشمي يقول: "كما أن للإطناب دواعيه فإن للإيجاز دواعيه كذلك وأهمها: الاختصار، وتسهيل الحفظ، وتقريب الفهم، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير".

و يبقى أحسن و أقرب مثال يبين الفرق بين التطويل، والإيجاز، والإطناب؛ ما ذكره ابن الأثير عندما قال: "وإذا تقررت هذه الحدود الثلاثة المشار إليها، أي الإيجاز والإطناب والتطويل، مثال: مقصد يسلك في ثلاث طرق: فالإيجاز أقرب الطرق الثلاثة إليه، والإطناب والتطويل هما: الطريقان متساويان في البعد إليه، إلا أن طريق الإطناب تشتمل على منزه من المنازه، لا يوجد مثله في طريق التطويل" (مرجع سابق: 110)

كما نستطيع القول: إن هناك تشابهًا بين التكرير والترادف والمشترك اللفظي والإطناب، ولكن في الحقيقة هناك فرق بينهم، فالمشترك اللفظي هو الذي يقع على معنيين فأكثر، فيوهم الشيء وغيره، ما لم يكن في المعنى دلالة عليه.

و أما التكرار فينقسم إلى قسمين تكرار مفيد، وتكرار غير مفيد، ويعد التكرار المفيد نوعًا من أنواع الإطناب الذي يأتي لفوائد بلاغية عديدة، منها تقرير المعنى، أو خطاب الغبي، أو الساهي.

أما لدى المحْدثين فقد عده بعضهم مرادفًا للإطناب، وتناوله تحت عنوان التكرار، لكن ينبغي الفصل بينهما، فكل منهما يعني شيئًا يختلف عن الآخر، ولكنهما يلتقيان إذ حقق التكرار فائدة بلاغية.

وهناك تشابه عند البعض بين الترادف والإطناب، ويظهر الفرق بينهما من خلال تعريفهما، فالترادف؛ زيادة اللفظ على المعنى لفائدة لغوية، ولكنها ليست جديدة (السيوطي، 2005: 239)، ومع ذلك فلا يمكننا أن نعده من باب التطويل الذي لا فائدة منه لأنه ورد في القرآن الكريم، وفي فصيح الشعر، ووضع السيوطي مبحثًا يسمى "عطف أحد المترادفين على الآخر"، وذكر أن القصد منه التأكيد (نفسه: 239)

و مجمل القول اننا نستطيع التأكيد على أن الفرق بينهما: هو أن الإطناب يأتي لفائدة بلاغية جديدة، بينما يأتي الترادف لفائدة لغوية ولكنها ليست جديدة.

2-4-1-2 : الإطناب عند القدماء

يعد الإطناب من الفنون البلاغية القديمة، تحدث عنه القدماء و فصّلوا القول فيه، وفرقوا بينه وبين التطويل، والإسهاب، مثل ابن الأثير، لكن بعضهم ألحقه بعلم المعاني، أمثال السكاكي، و جعله ابن قيم الجوزية و آخرون ضمن علم البيان.

أ- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (150 هـ - 255 هـ)

يعد أقدم من تحدث عنه، فقال: "وقد بقيت –أبقاك الله تعالى– أبواب توجب الإطالة، وتحوج إلى الإطناب، وليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة، ووقف عند منتهى البغية، وإنما الألفاظ على أقدار المعاني(الجاحظ، 1965: 7-8)

ثم بيّن المقام الذي يستدعي الإطناب، فقال: "وجملة القول في الترداد، أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام، والخواص، وقد رأينا الله عز وجل ردّد ذكر قصة موسى، وهود، لأنه خاطب جميع الأمم من العرب، وأصناف العجم، وأكثرهم غبي أو غافل أو معاند، وربما مشغول الفكر أو

ساهي القلب (الجاحظ، 1998: 105)، وهو بذلك حدد المقصود بالإطناب، وذكر الأسباب التي تدعو إليه ، مثل : مخاطبة الأغبياء ومخاطبة العامة، وغير ذلك.

ب- ابن الأثير الحلبي:

أما ابن الأثير فعرّفه، وفرّق بينه وبين التطويل بقوله: إن التطويل يأتي لغير فائدة، أما الإطناب؛ فيأتي لفائدة التأكيد، والمبالغة.

وقسمه إلى نوعين: الأول توكيد الضمير المتصل بالمنفصل، والآخر يسمى التكرير، وقسمّ التكرير إلى قسمين: في اللفظ، والمعنى، والآخر في المعنى، دون اللفظ (نفسه: 257)

ثم قسمّ التكرير إلى مفيد، وغير مفيد، فقال: "المفيد يأتي في الكلام توكيدًا له، وتشديدًا من أمره"، وقال "وأما القسم الذي هو غير مفيد فهو الذي يأتي في الكلام توكيدًا له، ويجيء في اللفظ، والمعنى، ولكن المقصود منه غير مفيد (نفسه)

فالتكرار إذا كان لفائدة فهو إطناب، وإن لم يكن لفائدة فهو تطويل، نلاحظ أنه كان مدركًا تمامًا للمقصود بالإطناب، وذكر الفائدة منه، وهي التوكيد والمبالغة، وكذلك فرّق بينه وبين التطويل، وذكر أقسامه.

ج- ابن رشيق القيرواني:

لم يذكر ابن رشيق القيرواني الإطناب بلفظه الذي نعرفه اليوم، وإنما ذكر بعض أغراضه، وهي: الترديد، والتفسير، والاستطراد، والتتميم، والإيغال (القيرواني، 200: 35-57)، بل جعله ضمن باب التكرار، كما ذهب في تقسيمه إلى حسن، وقبيح قائلا أن للتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها.

فقسم التكرار إلى أقسام ثلاثة تكرار اللفظ دون المعنى، وهو الأكثر رواجا، وتكرار المعنى دون اللفظ وهو الأقل، وتكرار اللفظ، والمعنى، وحكم عليه بأنه الخذلان بعينه(نفسه: 73)

و ما نلاحظه عند ابن رشيق القيرواني أنه لم يذكر الإطناب بلفظه، وكذلك لم يذكر جميع الأغراض البلاغية للإطناب المعروفة اليوم.

د- السكاكي:

أما السكاكي فصرح بلفظه، وأدرجه تحت علم المعاني، فقال : "والإطناب آداء المقصود من الكلام بأكثر من عباراته، سواء كانت القلة، أو الكثرة راجعة إلى الجمل، أو إلى غير الجمل"(السكاكي، 1987: 120).

ثم ذهب في توضيحه، فقال: "للاختصار والتطويل مقامات قد أرشدت بها إلى مناسبات، فما صادف من ذلك لموقفه فقد حمد، وإلا ذم، وسمي ذاك عيًا، وتقصيرًا، والإطناب إكثارا وتطويلا.

ونلاحظ أنه ذكر المقصود به وعرّفه وكان مدركًا له، حيث عرّفه بأنه أداء المقصود من الكلام بأكثر من عباراته.

هـ- ابن الأثير الجزري:

هذا الأخير توسع في استفهام الإطناب، ويبدو أنه جعله ضمن "علم البيان"، فأورد في كتابه "اختلاف علماء البيان في الإطناب"، ثم وضع حدًا له، وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وفرّق بينه، وبين التطويل، والتكرار، فالإطناب ما جاء لفائدة، والتطويل ما جاء لغير فائدة، أما التكرار فيعرّفه أنه دلالة اللفظ على المعنى مرددًا وهو التطويل، والتكرار بذلك عنده قد يأتي لفائدة وهو الإطناب، أو لغير فائدة.

وقسمه إلى نوعين: أحدهما يقع في جملة واحدة، والآخر يقع في جمل متعددة، وذهب إلى القول: إن الإطناب الذي يقع في الجمل المتعددة أبلغ من الإطناب الذي يقع في جملة واحدة.

و بالتالي نجده حدد المقصود به، وفرّق بينه وبين التطويل، ووضع له أقساما، وجلي اهتمامه بهذا النوع من البلاغة، فقد عرض أقسامه، ومثّل على كل نوع.

و- ابن أبي الأصبع المصري:

لم يصرح أبدا بلفظه، ولكنه عبر عن معناه ومضمونه، ونجده يذكره على أنه "الزيادة التي تفيد فصاحة، و تزيده حسنًا، و تعطي المعنى توكيدا و تمييزًا لمدلوله عن غيره" (حنفي، 1957: 305)

وعرفه آخرون مثل العلوي اليمني: "بأنه تأدية المقصود من الكلام بأكثر من عبارة متعارف، أما السيوطي فتحدث عنه، وجعله على نوعين: بسط، وزيادة، فقال: "كما انقسم الإيجاز إلى قصر، وإيجاز حذف، كذلك انقسم الإطناب إلى بسط، وزيادة".

و كذلك أبو هلال العسكري فقد ذكر الإطناب، انطلاقا من ذكر فضله، و ماقاله عنه أصحابه: "قال أصحاب الإطناب: المنطق هو بيان والبيان لا يكون إلا بالإشباع والشفا لا يقع إلا بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشده إحاطة بالمعاني" (العسكري، 1952: 190).

و مجمل القول إن قدماء النقاد و اللغويين العرب أدركوا المعنى الحقيقي للإطناب، وأوضحوا أغراضه ومواضعه، ولكنهم اختلفوا في دمجه تحت علم المعاني و علم البيان.

2-4-1-3 : الإطناب عند المحدثين

لم يستطع المحدثون من النقاد العرب زيادة شيء عما ذكره السيوطي و من قبله، و رغم أن الإطناب نال حظًا وافرًا من البحث والدراسة في كتب المحدثين، حيث أنهم قاموا بتعريفه لغة، واصطلاحًا، و توسعوا فيه في كتب و مجلات، و أتوا على ذكر أهدافه و انماطه و أغراضه كلها، فكانوا من المقلدين لقدماء النقاد، و لم يزيدوا على ما قالوا البتة،

و لم يختلفوا في تعرفيهم له و أجمعوا على أنه زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وزادوا على ذلك أنهم فرّقوا بين التطويل والإطناب (الهاشمي، 1989: 225-245)

2-4-2 : الإطناب في اللغة الإنجليزية

تقريبا لا تعرف اللغات الأخرى شيئا من الإطناب عدى ذكرها لمصطلحين و هما Redundancy وRepetition و هما فيما تعنيان الإطناب بمعناها المعيب و التكرار الذي لا طائل منه.

فنجد أن قاموس كامبردج يعرفها على أنها وضعية غير ضرورية و طولها لا فائدة من وراءه.

Redundancy: noun (not needed)

- a situation in which something is unnecessary because it is more than needed

بينما يعرف التكرار على أنه يستعمل في الحديث كأسلوب بلاغي للفت النظر إلى فكرة أو شيء ما :

Repetition: noun

- Repetition is also often used in speech, as a rhetorical device to bring attention to an idea. (Merriam-Webster).

و هو بالتالي يختلف عن الإطناب في اللغة الإنجليزية التي لا تعترف بالإطناب كأسلوب بلاغي، عكس التكرار الذي تعده اسلوبا أو أداة بلاغية تستعمل عادة للفت الإنتباه.

غير أنه و بالبحث في جميع المصادر الأجنبية، لا تجد ما نجده عندنا من تقسيمات وتعريفات، و إفراد كتب و مجلدات بذاتها للإطناب، فنتناوله في فصول و كتب ومذاهب و نعد له الأغراض الكثيرة بدقة متناهية.

2-5 : الإطناب في القرآن الكريم

اقترنت اللغة العربية منذ أن جاء الدين الإسلامي بالقرآن الكريم؛ فمن نعم الله علينا إنزاله باللغة الفصحى "إنا أنزلناه قرآنا عربيًا لعلكم تعقلون" مما جعل هذه اللغة ترتقي من لغة عادية –كأية لغة– إلى لغة كتاب مقدس، ولعل هذا هو الدافع وراء معظم الدراسات اللغوية القديمة، فكان البحث في هذه اللغة من باب العبادة، والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

وللبلاغة أهمية كبرى في فهم النص القرآني، فلا يستطيع أحد أن يتدبر آيات القرآن الكريم، ويدرك مغزى ألفاظه دون الرجوع إلى علم البلاغة، الذي نشأ في صور أصوله الأولى عن طرق استقراء النص العربي، وكانت البلاغة قبل نزول القرآن الكريم بلاغة تطبيقية في النصوص الأدبية.

وبعد نزول القرآن الكريم احتاج الناس إلى فهم آياته، وأحكامه، فكان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يقيس لهم ما يستغلق ويوضح لهم الغامض ويعينهم على فهم الحكم القرآني، قولا، وفعلا، وتقريرًا.

وعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية، وانتشر الإسلام، واختلط العرب بغيرهم، أصبح هناك ضرورة إلى نشأة علوم البلاغة العربية، وذلك من أجل توضيح البيان القرآني ، فنشأت علوم البلاغة العربية خدمة للقرآن الكريم، ومن الظواهر الجديرة بالدراسة والاهتمام ظاهرة تكرار الأنباء والقصص في القرآن الكريم، وتنقسم هذه الظاهرة إلى شقين، فأما الشق الأول فهو تكرار الحرف، أو الكلمة، أو الجملة في الآية القرآنية نفسها، أي إطناب الحرف

وإطناب الكلمة، وإطناب الجملة. أما الشق الآخر؛ فهو: تكرار أحداث القصة في أكثر من سورة من سور القرآن، مثل قصة سيدنا موسى.

2-5-1 : إطناب الحرف

ويقع هذا النوع من الإطناب في بعض الحروف الزائدة، وهي التي لا تجلب معاني جديدة، وإنما هو إطناب يؤكد ويقوي المعنى العام للجملة كلها، فشأنه شأن كل الحروف المؤكدة التي تفيد التوكيد العام للجملة، كالذي يفيد تكرار تلك الجملة، وإلى هذا ذهب ابن جني حينما قال: (كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى). مع العلم أن كتاب الله سبحانه وتعالى- منزه عن كل زيادة، فالزيادة فيه تكون لغرض بلاغي، ولزيادة في المعنى.

وأكثر الحروف التي تزاد في القرآن الكريم هي: "إن، وأنّ، ولام الإبتداء والقسم وإلا الإستفتاحية وأما وها التنبيه، وكأن في تأكيد التشبيه، ولكن في تأكيد الاستدراك، وليت في تأكيد التمني، ولعل في تأكيد الترجي، وضمير الشأن، وضمير الفصل، وإما في تأكيد الشرط، وقد، والسين، وسوف، والنونان في تأكيد الفعلية، ولا "التبرئة"، ولن، ولما في تأكيد النفي" (السيوطي، 1959: 252)

وقد تكون تلك الحروف الزائدة حروف جر، أو حروف توكيد، ولا يمكننا الحكم على حروف التوكيد بأنها زائدة إلا بعد النظر إلى المقام الذي قيلت فيه، وكذلك حال المخاطب، فذهب السيوطي إلى القول: "الحاجة إلى التوكيد تتفاوت بحسب قوة الإنكار وضعفه "(نفسه: 334)، وسئل الزركشي عن التأكيد بالحرف، وما معناه، فقال هذا يعرفه أهل الطباع، يجدونه من زيادة الحرف معنى لا يجدونه بإسقاطه".

وقد تكون الزيادة بتكرار الحروف، وهو أن يذكر الحرف أكثر من مرة بغرض التوكيد، والتنبيه، وغير ذلك، وذكر هذا السيوطي بقوله: "ثم باب الزيادة للحروف، وزيادة الأفعال قليل، والأسماء أقل.

وهذا النوع من الإطناب جاء في قصص القرآن الكريم فمثلا جاءت الهمزة في قوله : "فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا * إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ" (الصافات، آية 11)، إطنابًا؛ وذلك لأن استفتهم تتضمن معنى الاستفهام "وهي بمعنى "استخبرهم" وهذا الاستفهام؛ استفهام تقريري، وقد يكون إنكاريًا، والغرض البلاغي من الهمزة هنا للمبالغة في الاحتجاج عليهم، والشهادة بالعجز، والضعف أمام قدرته سبحانه وتعالى.

وكذلك جاءت "اللام وقد" من باب الإطناب في قوله سبحانه و تعالى : "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ" (الحجر، الآية 26)، ليفيد التأكيد على منتهى الخلق، فإنه سبحانه أكد إثبات أصل الخلق الذي لا شك فيه، وجاء بحرفي تأكيد.

أما في قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقرة، الآية 30) فجاءت اللام في قوله "لك" إطنابًا؛ وذلك للمبالغة في التسبيح، والتقديس لله سبحانه وتعالى، وإذ جاءت لتفيد ربط الزمان الماضي بالوقت الحاضر.

وجاءت "اللام" لتفيد المبالغة، والتأكيد في قوله تعالى : " فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ (طه، الآية 117)، فقد جاءت للتأكيد على عداوة الشيطان للإنسان زيادة في التحذير، وجاء "إنّ" في قوله "إن هذا" للوعيد، والمبالغة في تنبيه الإنسان من عداوة الشيطان.

أ- زيادة "إن":

فأما "إن" الخفيفة فتطرد زيادتها مع ما النافية، كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (الأحقاف، الآية 26) وجاءت "إنّ" حرف توكيد في مقام لا يستدعي ذلك، لأن المخاطب ليس منكرًا في قوله.

ب- زيادة "لا":

واما "لا" فتزاد مع الواو بعد النفي، كقوله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ * ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت، الآية 34)؛ لأن "استوى" من الافعال التي تتطلب اسمين اي لا تليق بفاعل واحد، نحو "اختصم" فعلم أن "لا" زائدة، وقيل: دخلت في السيئة لتحقق أنه لا تساوي الحسنه السيئة، ولا السيئة الحسنه.

ج- زيادة "من":

واما "من" فأنها تزاد في الكلام الوارد بعد نفي او شبهة؛ نحو قوله تعالى : (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ * وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ * وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (الأنعام، الآية 59)، وجاءت "من" حرف جر زائد في اصطلاح النحويين في قوله: (من ورقه) وذلك لتفيد التبعيض.

د- زيادة "الباء":

وأما "الباء" فتزاد في الفاعل نحو "كفى بالله" أي كفى الله، ونحو "أحسن نريد" إلا أنها في التعجب لازمة، ويجوز حذفها في الفاعل "كفى بالله شهيدًا" و"كفى بنا حاسدين"، وإنما هو كفى الله" و"كفانا".

هـ- زيادة "أن":

وأما "أن" المفتوحة فتزاد بعد لما الظرفية، كقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) (لوط، الآية 77)

وإنما تم الحكم بزيادتها: لأن "لما" ظرف زمان؛ ومعناها وجود الشيء لوجود غيره، وظروف الزمان غير المتصرفة لا تضاف إلى المفرد، "وأن" المفتوحة تجعل الفعل بعدها في تأويل المفرد.

و- زيادة "ما":

وأما "ما" فتزاد بعد خمس كلمات من حروف الجر، فتزاد بعد "من" و"عن"، وتزاد بعد الكاف، ورب، والباء.

ز- زيادة "التاء":

جاءت التاء بدلا من الواو، والتاء فيها زيادة معنى على الواو بأنها تفيد التعجب، تستعمل للتنبيه على صعوبة ما سيقوم به، واحتياجه إلى الحيلة في سبيل تحقيقه، كما في قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ). (الأنبياء، الآية 57)

ح-زيادة "اللام":

وأما "اللام" فتزاد معترضة بين الفعل ومفعوله، كقوله: وملكت ما بين العراق ويثرب ملكًا أجار المسلم ومعاهد، وجعل منه المبّرد قوله تعالى: "ردفًا لكم"، والأكثرون على أنه ضمن رَدِف" بمعنى "اقترب".

ط- زيادة "السين":

وجاءت السين في قوله تعالى : (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ) (الصافات، الآية 99) لتأكيد الوقوع، لأنها في مقابلة "لن" المؤكدة للنفي.

وفي قوله تعالى: (قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي * إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (يوسف، الآية 98) جاءت "السين في "استغفر"، و"سوف" لتفيد أن الاستغفار سوف يستمر في المستقبل.

2-5-2 : إطناب الكلمة

أما القسم الثاني من أقسام الإطناب في هذا المبحث فهو: "إطناب الكلمة" الذي يعطي معاني بلاغية عديدة، وذكر الزركشي حق الزيادة أن تكون في الحرف وفي الأفعال، وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزاد (البرهان، ج 3، 1957: 74).

ويمكن القول: إن ما ذكره السيوطي "عند ذكره النوع الثالث" من الإطناب كان يعني به إطناب الكلمة، فقال "النوع الثالث" التأكيد الصناعي، و ذكر أربعة أقسام، التأكيد اللفظي والمعنوي، والتأكيد الصناعي، والتأكيد بالمصدر، والحال المؤكدة.

أولا: التوكيد المعنوي

وجاء على التوكيد المعنوي الذي يُعرف بأنه: "تابع يرفع توهم إضافته إلى المتبوع، أو أن يراد به الخصوص، وهو نوعين: أحدهما الذي قصد به رفع توهم السامع أن المتكلم حذف

مضافًا و وضع المضاف إليه مقامه، والآخر رفع التوهم بأن المتكلم وضع العام موضع الخاص، ومثال ذلك في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة، الآية 29)

ثانيًا: التأكيد بالمصدر:

وفي قوله تعالى: " قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (المائدة، الآية 115)

فالمصدر "عذابًا" جاء لتأكيد فعله.

وفي قوله تعالى : (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ * وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) (طه، الآية 97).

و ذكر المصدر "نسفًا"، وذلك للتهديد والتهويل وإظهار غضبه.

ثالثًا: التأكيد اللفظي:

أما ما جاء من التأكيد اللفظي وهو: (تكرار اللفظ الأول، إما بمرادفه أو بلفظه وذلك لغرض التأكيد والتقرير ومثال ذلك قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) (القصص، الآية 27)

إن كلمة (هاتين) تعتبر توكيدًا لفظيًا؛ وذلك للتأكيد على أن المرأتين اللتين سقى لهما بالذات دون غيرهما.

رابعًا: الحال المؤكدة:

أما الحال المؤكدة، (فهي المؤكدة لعاملها)، وهي التي لو لم تذكر إفادة عاملها معناها، في قوله تعالى: " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا * إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (هود، الآية 92)

و جاءت "ظهريًا" حال مؤكدة للظرف في قوله "وراءكم"، للإغراق في النسيان.

وفي قوله تعالى: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل، الآية 19) حيث جاءت (ضاحكًا) حال مؤكدة، لتأكيد أن المقصود بالضحك، هو الضحك الحقيقي، وجاء في البرهان إنما تبسم سليمان سرورًا بهذه الكلمة، (وهم لا يشعرون)، ولذلك أكد التبسم بالضحك، لأنهم يقولون تبسم كتبسم الغضبان، لينبه على أن تبسمه كان تبسم سرور.

ومن أقسام الإطناب: وضع الظاهر موضع المضمر، وهو وضع الاسم أو الضمير المنفصل بدلا من الضمير المستتر، أو وضع الظاهر بدلا من الضمير، وذكره القدماء باسمه منهم الزركشي والسيوطي وغيرهم، حيث ذكرا دواعيه، وهي: "إفادة زيادة التقرير، والتمكين، والتعظيم، وقصد الإهانة، والتحقير، وإزالة اللبس، وقصد تقوية داعية المأمور، وتعظيم الأمر، والاستلذاذ بذكره، وقصد التوصيل، والتنبيه على الحكم، وقصد العموم، وقصد الخصوص.

أما المحدثون فذكره "فضل عباس حسن، فقال: (وهو كثير في القرآن، وله فوائد كثيرة تدرك بالذوق، وتدل عليها القرائن)، ونلاحظ أن هذا الغرض شأنه شأن الأغراض الأخرى للإطناب يأتي للتقرير والمبالغة والتوكيد على الشيء، فهو غرض مهم، جدير بالبحث لما

له من فوائد بلاغية جليلة، وإلى هذا ذهب محمد مندور حيث قال: فهذا الباب عظيم من العلم، وإن لم ينبه له البيانيون، وقد نبه له الكاتبون في علوم القرآن.

2-5-3: إطناب الجملة

إطناب الجملة وهو النوع الثالث بعد إطنابي الحرف و الكلمة، ويتمثل في وجود أحد أشكال الإطناب المذكورة سابقا (ذكر العام بعد الخاص، التذييل، الإحتراس ... إلخ) على مستوى الجمل التركيبة و في الجمل المتعددة:

ويتضمن أربعة أشكال، فصَّلها ابن الأثير وشرحها بعناية، بيانها كما يلي:

2-5-3-1: ذكر الشيء والإتيان به بمعان مختلفة

ذكر الشيء والإتيان به بمعان مختلفة، إلا أن كل معنى يختص بشيء ليس للآخر، وقد استعمله أبو تمام في مواضع كثيرة، كقوله في قصيدة رثاء القاسم بن طوق(شاهين عطية، 1968: 337)

زكيٌّ سجاياهُ تضيف ضيوفُهُ === ويُرجى مرجِّيه ويسأل سائلُهْ

فالفكرة العامة تدور على عظمة الممدوح وقوة عطائه، ولكن الشاعر نَفَذ إلى ما وراء ذلك، عارضاً لصور ومعان أخرى، يتوهمها السامع أنها مكررة، وهي في الحقيقة لازمة لفائدتها في تجميل الصورة العامة وتعميق الفكرة الرئيسة.

ومعنى البيت بصورة تفصيلية: أن ضيفه يستصحب معه ضيفاً طمعاً في كرم مُضيفه، ويعطي السائل عطاء كثيراً يصير به معطياً، ومعنى "يرجَّى مُرجِّيه": إذا تعلق به رجاء راج فقد أيقن بالفلاح والنجاح حتى يصبح هذا الأخير موضع رجاء الآخرين، لمكان رجائه الممدوح، وهذا أبلغ الأوصاف الثلاثة (ابن الاثير، 1983: 352).

2-5-3-2: النفي والإثبات:

وهو أن يذكر الشيء على سبيل النفي، ثم يذكر على سبيل الإثبات، أو العكس. شرط أن يكون في أحدهما زيادة ليست في الآخر، وإلا عُدَّ تكراراً. كقول الحق المبارك: (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ * وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (44) إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) (التوبة، الآيتين 44-45).

فقد ذكر الشيء منفياً، ثم ذكره مثبتاً، لوجود الفائدة في الذكر الثاني، وهي تأكيد المعنى الأول المنفي، فقد نفى ربُّ العزة استئذان المؤمنين للنبي بالجهاد وأثبت ذلك بالنسبة للملحدين المُشكِّكين.

"والمعنى في ذلك سواء، إلا أنه زاد في الآية الثانية قوله: (وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) ولولا هذه الزيادة لكان حكم هاتين الآيتين، حكم التكرير.

2-5-3-3: ذكر المعنى الواحد تاماً، ثم يضربُ له مثال من التشبيه:

قال عنه ابن الأثير "هذا الضرب من أحسن ما يجيء في باب الإطناب"(نفسه : 354) كقول أبي عبادة البحتري متغزلاً:

ذات حسن لو استزادت من الحسـ === ـن إليه لما أصابت مزيـدا

فهي كالشمس بهجة، والقضيب اللَّـ === ـدْنِ قدَّاً، والريم طرْفاً وجيدا

فالبيت الأول كاف لبلوغ الغاية في الحسن، ومع ذلك فقد جاء الشاعر، في البيت الثاني، بتشبيهات ليزيد السامع تصويراً وتخيلاً.

ومثل ذلك قول البحتري أيضاً- من قصيدة يمدح فيها الفتح بن خاقان:

تتقّـل فـي خُلقـي سـؤدد === سماحاً مرجَّى وبأساً مَهيبا

فكالسيف إن جئتَهُ صارخاً === وكالبحر إن جئته مستثيبا

وهنا تضمن البيت الأول معنيين رئيسيين بارزين هما الكرم والقوة، فجاء البيت الثاني ليصور ذلك تصويراً جمالياً كان التشبيه حليته وزينته، بعد أن كان المعنى عارياً تماماً في البيت السابق، وفي ذلك وجه آخر من وجوه الحسن في الإطناب.

2-5-3-4: استيفاء معاني الغرض المقصود من الكلام

كقول الشاعر المخضرم حميد بن ثور الهلالي (ت 30هـ/ 650م) واصفاً ذئباً:

يَنامُ بإحدى مُقلتَيه ويتَّقي === بأخرى، المنايا، فهو يقظان هاجعُ

فالبيت مكتمل المعنى والسياق في صدره ونصف عجزه، لكن الشاعر أراد استيفاء المعنى في خاطره وخاطر السامع، فقال، مضيفاً ومطنباً: فهو يقظان هاجع"، وهذه الإضافة مفيدة على الصعيدين الفكري والبلاغي، إذ لخصت الكلام كله، والصورة كلها بهاتين الكلمتين الجامعتين: (اليقظة، والهجوع).

قال ابن الأثير عن هذا الضرب: إنه أصعب الضروب الأربعة طريقاً وأضيقها باباً، لأنه يتفرع إلى أساليب كثيرة من المعاني..(نفسه: 355) وضرب لنا مثلاً آخر آية قرآنية غاية في الإيجاز، وهي في وصف بستان، (فيهِما منْ كُلِّ فاكِهَةٍ زوجان) شرحها ابن الأثير شرحاً إطنابياً فقال: جنَّة علت أرضها أن تُمسك ماءً وغنيت بينبوعها أن يستجدي سماء، وهي ذات ثمار مختلفة الغرابة، وتربة منجبة، وما كل تربة توصف بالنجابة، ففيها المَّشمش الذي يسبق غيره بقدومه، وفيها التفاح الذي رقَّ جلده وتورَّد خدُّه، وفيها العنب الذي هو أكرم الثمار طينة، وفيها الرمان الذي هو طعام وشراب، وفيها التين الذي أقسم الله به تنويهاً بذكره، وفيها من ثمرات النخيل ما يُزهى بلونه وشكله ...إلخ (نفسه: 355-357)

2-5-4 : ضرورة وجود الإطناب في النص القرآني

من بين ما يستنتجه أو يعترض سبيل الدارس للإطناب في قصص القرآن الكريم، ظاهرة تكرار الأنباء و الأحداث.

و قد تناول هذه الظاهرة الكثير من القدماء والمحدثين، ولعل دافع معظمهم هو الرد على ما ادّعاه بعض المستشرقين، وأصحاب القلوب الضعيفة، الذين اتخذوا من تكرار بعض القصص ذريعة للطعن في القرآن الكريم (شيخون، 1983: 65)

و لعل أقدم من تناول هذه الظاهرة ابن قتيبة، فذكر سببها فقال: "إن القرآن الكريم لم ينزل مرة واحدة، بل نزل منجمًا في ثلاث وعشرين سنة، وكذلك فإنه –سبحانه وتعالى– لم يفرض على عباده أن يحفظوا القرآن كله، ولا أن يختموه في التعليم".

وكانت وفود العرب ترد على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– للإسلام، فيقرئهم المسلمون شيئًا من القرآن، فيكون ذلك كافيًا، فأراد الله بلطفه ورحمته، أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض، وكذلك فالقصص ليست كالفروض؛ لأن كتب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كانت تنفذ إلى كل قوم لماذا فرضه الله عليهم من صلاة وعددها وأوقاتها.

أما السيوطي فقد أشار إلى معاني القرآن بصورة عامة، وإلى التكرار في القصة بشكل خاص، فذكر فوائد التكرار، وهي: أن الكلام حيثما يكرر فإنه يقر في النفوس، وكذلك لتأكيد، وأنه سبحانه إذا كرر القصة زاد فيها شيئًا، وتسلية لقلب الرسول –صلى الله عليه وسلم– لإبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة، وأساليب مختلفة، لا يخفى ما فيه من الفصاحة، أن القصة الواحدة من هذه القصص إذا تكررت فقد يوجد في ألفاظها زيادة ونقصان وتقديم وتأخير، وأنه لما سخر العرب من القرآن قال تعالى: "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ

مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" (البقرة، الآية 23) (الزركشي، 1957: 26).

وعّده السيوطي من باب الفصاحة فذكر "التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافًا لبعض من غلط"، ثم ذكر فوائده، ومنها: "أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن، ثم يعود إلى أهله ثم يهاجر بعده آخرون، يحكون ما نزل بعد صدور من بعدهم، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى آخرين، وكذا سائر القصص، فأراد الله اشتراك الجميع فيها، فيكون فيه إفادة لقوم، وزيادة تأكيد لآخرين"، ومنها أن الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الأحكام، فلهذا كررت القصص دون الأحكام، وغيرها من الفوائد.

ونجد من ذلك أن الرماني، والزركشي، والسيوطي متفقون على أن ما ذكر في كتاب الله غير مرة لم يكن من قبيل التكرار غير المفيد، وأنه جاء لفائدة، ولكننا نلاحظ على الزركشي أنه وضعه ضمن التكرار، وقام بتعريفه، بأنه "إعادة اللفظ أو مرادفه، وهو في موضع آخر من كتابه ينفي الترادف في كتاب الله تعالى، ولكنه ذكر أن ما ورد أكثر من مرة لتقرير المعنى الواحد، هو الذي يسمى تكرارًا، أما إذا كان لتقرير معنى آخر، فليس من التكرار في شيء (الزركشي، 1957: 25) ويختار ابن فارس من وجوه التعليل لتكرار القصص والأنباء رأيًا له فيقول: "فأما تكرير الأنباء والقصص في كتاب الله –جل وعز– فقد قيلت فيه وجوه، وأصح ما يقال فيه: إن الله جل ثناؤه جعل هذا القرآن، وعجز القوم عن الإتيان بمثله، آية لصحة نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم– ثم بين وأوضح الأمر في عجزهم، بأن كرر ذكر القصة في مواضع إعلامًا أنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، فهذا أولى ما قيل في هذا الباب (أبو الحسن أحمد، 1964: 177)

و ما نلاحظه أن القدماء كانوا متفقين حول مفهوم التكرار في القصص والأنباء، وأن هناك اشتراك في معظم الأسباب التي ذكروها.

أما بالنسبة للمحدثين من النقاد و المفكرين الباحثين، فلا يرون وجودا للتكرار في القرآن الكريم، ومن هؤلاء: سيد قطب، الذي ذهب إلى القول: "ويحسب أناس أن هناك تكرارًا في القصص القرآني، لأن القصة قد يتكرر عرضها في سور شتى، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة، أو حلقة من قصة قد تكررت في صورة واحدة من ناحية القدر الذي يساق"(سيد قطب، 1971: 64) ثم ذكر في آثار خضوع القصة للغرض الديني حيث قال: "لقد كان أول أثر لهذا الخضوع أن ترد القصة الواحدة –في معظم الحالات– مكررة في مواضع شتى، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها غالبًا، وإنما تكرار لبعض حلقاتها، ومعظمه إشارات سريعة) لموضع العبرة فيها، أما جسم القصة كله، فلا يكرر، إلا نادرًا، ولمناسبات خاصة في السياق، وقال سيد قطب رحمه الله "كان من آثاره أن تعرض بالقدر الذي يكفي لأداء هذا الغرض، ومن الحلقة التي تتفق معه، فمرة تعرض القصة من أولها، ومرة من وسطها، ومرة من آخرها، وتارة تعرض كاملة، وتارة يكتفي ببعض حلقاتها، وتارة تتوسط بين هذا، وذاك، وذهب فضل حسن عباس إلى القول: "إننا لا ننكر على الذين ذهبوا إلى القول بوجود التكرار في القرآن، معللين هذا بأنه لا يخرج عن الأساليب التي عرفتها العرب، وبأنه إنما يراد به التأثير على النفوس حتى يقرر فيها ما يكرر من أقوال (المصدر السابق: 128) أما علي حسين محمد سليمان، فقد ذكر الأسباب نفسها التي ذكرها من سبقوه، ولكنه أضاف ملاحظة هي: "ونلاحظ هذا النوع من التكرار كثيرًا في القصص المكية حيث قلنا أن حاجة أهل مكة إلى التكرار لتثبيت التوحيد واليوم الآخر وتوضيح الأمور المتعلقة بالبعث والجزاء وما شابهه، تدعو إلى تكرار القصص إلى أسماعهم فنرى ذلك يتكرر خاصة موضوع دعوة الرسل أقوامهم إلى عبادة الله، وتكذيب قومهم لهم، وإهلاك الله لهم نتيجة ذلك التكذيب.

و نلاحظ أن موقف المحدثين لم يختلف عن موقف القدماء، بل جاءت آراؤهم مستنبطة من آراء القدماء، ومكررة لها.

أما عن حقيقة وجود التكرار في بعض القصص القرآنية، فلا شك أن هناك تكرارًا في بعض قصص القرآن الكريم، ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك، ولكن المقصود بهذا التكرار ليس إعادة الألفاظ نفسها في سياق واحد، فهذا النوع من التكرار لا يوجد فيه شيئًا في القرآن الكريم، فهو يترفع ويتعالى عن ذلك، ولكن المقصود به ذكر بعض القصص القرآنية في سور شتى من القرآن، وبالطبع يختفي وراء ذلك أسرار، وحكم تضاف إلى جوانب إعجاز القرآن الكريم، حيث لم تلتزم القصة القرآنية طريقًا واحدًا، من حيث الطول، والقصر، والإجمال ، والتفصيل وإن القصص التي ذكرت أكثر من مرة في كتاب الله لا نجد منه قصة واحدة ذكرت في سورتين بطريقة واحدة"(محمود عبد الكريم أحمد، 2004: 203). ثم إن ذكر القصة أكثر من مرة لم يكن هدفه ذكر القصة بذاتها، بل جاءت لتتوافق مع السياق، من الأمور التي يجب أن يلتفت إليها الباحث في موضوع تكرار قصص القرآن الكريم "ترتيب نزول سور القرآن" فقال فضل حسن عباس "لا بد أن ننبه إلى أمر مهم هو أن الباحث في القصة كي تكون نتائجه مقبولة، وأحكامه صحيحة، لا بد له من أن يقوم بدراسة موضوعية، وهذه الدراسة لا تتم له، إلا حينما تكون ركيزته الأولى، بحث القصة من حيث ترتيب النزول، ليعرف ما الذي نزل أو لا، ومن أبرز القصص القرآنية التي ذكرت أكثر مرة في القرآن الكريم قصة سيدنا موسى –عليه السلام– فذكر سيد قطب: "أنها أكثر القصص في القرآن تكرارًا، حيث وردت هذه القصة في حوالي ثلاثين موضعًا.

ويمكن تقسيم هذه القصة إلى عدة جوانب أولها "خبره مع فرعون" ومن خلال الاطلاع على آيات القرآن الكريم يتضح لنا أن السور التي ذكرت تلك القصة هي "الأعراف"، و"الفرقان"، "طه"، الشعراء" "البقرة"، "النساء"، "المائدة"، "القصص"، "النمل"، "هود"، "غافر"، "فصلت" ، "الذريات"، "الكهف"، إبراهيم"، "الأنبياء"، وجاءت سورة من تلك السور بأسلوب مختلف.

2-5-5 : صعوبات نقل الإطناب في ظل خصوصية النص الديني

ربما يكون الجاحظ أول من أشار إلى الصعوبات الفنية، والعواقب الوخيمة التي تثار بين يدي المتأهب لخوض غمار الترجمة الدينية، و قد نبه إلى ذلك في كتابه الحيوان حيث يقول: وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء، هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحن، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله عز و جل بما يجوز عليه مما لا يجوز» ثم قال: «والخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم... وإذا كان المترجم الذي قد ترجم لا يكمل لذلك، أخطأ على قدر نقصانه من الكمال.

ونحن نقصد بالنص الديني في المقام الأول القرآن الكريم، ثم كتب الحديث، وما دون في سائر العلوم الإسلامية مما يتعلق بالوحيين القرآن والسنة.

إن المتصدي لترجمة النص الديني يحتف به من الإكراهات والشروط والمسؤوليات الأخلاقية والدينية، ما يقتضي منه استعداد عاليا وجهدا دؤوبا في الإدراك والتنقيح والمراجعة، حتى يخرج عمله الترجمي بريئا من الأخطاء التي تزهد الناس في عمله، وقد تعرضه للمساءلة من الجهات الدينية المختصة.

وقد اعترف بهذه الصعوبات الجمة كبار المستشرقين، فهذه ماري شمل عميدة الاستشراق الألماني تقول: إن ترجمته [أي القرآن] لا يمكن إلا أن تكون تقريبية ضمنية لا تضارع الأصل، إذ لا أحد مهما بلغ من الحذق والكفاءة يقدر أن يترجم ذلك الإعجاز الإلهي إلى لغة أخرى، وإلا فأين المترجم الذي يزعم ذلك؟ إن الإيقاع اللفظي والموسيقى الداخلية وتعدد طبقات النبر همسا وجهرا، وغير ذلك مما تحفل به اللغة العربية، ناهيك عن لغة القرآن

ونظمه المعجز: كل ذلك يجعل النقل من العربية إلى غيرها عسيرا» (مصطفى السباعي، 2008: 28).

ومع ذلك فقد تصدى للترجمة أحيانا من لم يتحقق بأقل مقاماتها وشروطها من مثل معرفة اللسان العربي والتمكن من فهم الخطاب الديني، فقد وجد مصطفى السباعي في جامعة أكسفورد أن رئيس قسم الدراسات الإسلامية والعربية فيها يهودي يتكلم ببطء وصعوبة، وكان يعمل أيضا في دائرة الاستخبارات البريطانية في ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية، وهناك تعلم العربية العامية، وتلك هي مؤهلاته التي بوأته هذا القسم، ومن العجيب أنه كان في منهاج دراساته، التي يلقيها على طلاب الاستشراق: تفسير آيات من القرآن الكريم أحد كتب الزمخشري، وهو لا يحسن فهم عبارة بسيطة في جريدة عادية كما يقول السباعي- ويضم إليها دراسة أحاديث من البخاري ومسلم، وأبواب من الفقه في أمهات كتب الحنفية والحنابلة، وكان مرجعه في ذلك كتب المستشرقين أمثال جولد تسيهر ومرجليوت وشاخت من الطاعنين على الدين والمفترين عليه.

وهذه الصورة تتكرر عند كثير من المستشرقين، مما يرتب على المسلمين الانتهاض لمسؤولية البلاغ المبين والتصدي لتحريف هدايات الرسالة الإسلامية، فقد قال رئيس قسم الدراسات العربية والإسلامية، بجامعة كمبريدج، المستشرق آربري: إننا نحن المستشرقين نقع في أخطاء كثيرة في بحوثنا عن الإسلام، ومن الواجب ألا نخوض في الميدان، لأنكم -أنتم المسلمين العرب- أقدر منا على الخوض في هذه الأبحاث، قال هذا مخاطبا مصطفى السباعي (المرجع السابق: 28-29).

إن واجب المسلمين لا يقتصر على إنجاز ترجمات دقيقة وأمينة، بل يتعداه إلى الحرص على أن تؤدى هذه الترجمات دورها في نشر رسالة الإسلام وجسر الهوة التاريخية بين المسلمين وغيرهم، وذلك بامتلاك استراتيجية لدعم هذه الترجمات الأمينة، وتقنينها

ومراجعتها باستمرار وإلقاء الأضواء عليها بإنجاز الدعاية المطلوبة لها من قبل المراكز الثقافية الإسلامية في العواصم الأجنبية، وإنشاء مواقع عملاقة إلكترونية، بلغات العالم للتعريف برسالة الإسلام، وبالتصدي للتشويه الذي تمتلئ به الموسوعات الكبرى ودوائر المعارف العالمية وترجمات المغرضين الطاعنين في الإسلام من المستشرقين والفرق المنحرفة مثل القاديانية والبهائية وغيرها.(كاميليا صبحي، 2004: 766-768)

الـفـصـل الـثـالـث

3- دراسة تحليلية مقارنة لبعض حالات الإطناب في آيات القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة الإنجليزية في كتاب ترجمة معاني القرآن لتقي الدين الهلالي و محسن خان" و كتاب "ترجمة معاني القرآن لعبد الله يوسف علي" أنموذج.

3-1: المدونة

لغرض إجراء الدراسة التحليلية المقارنة لابد لنا من توفر عنصرين أو أكثر حتى نتمكن من المقارنة تفصيلا و إجمالا، و من هذا المنطلق وقع اختيارنا على ترجمتين لمعاني القرآن، الترجمة الأولى هي الترجمة الأكثر انتشارا اليوم، وهي القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية لتقي الدين الهلالي و محسن خان، و الترجمة الثانية هي القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية لعبد الله يوسف علي.

3-1-1: التعريف بكتاب القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية لتقي الدين الهلالي و محسن خان

يدخل هذا العمل الجليل ضمن مشروع العناية بكتاب الله توثيقا وطباعة، والعمل على تيسيره وتوزيعه بين المسلمين وتفسير معانيه وترجمتها إلى اللغات المختلفة، التي ينهض بها ويتبناها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحت مضمون الحديث: (بلغوا عني ولو آية).

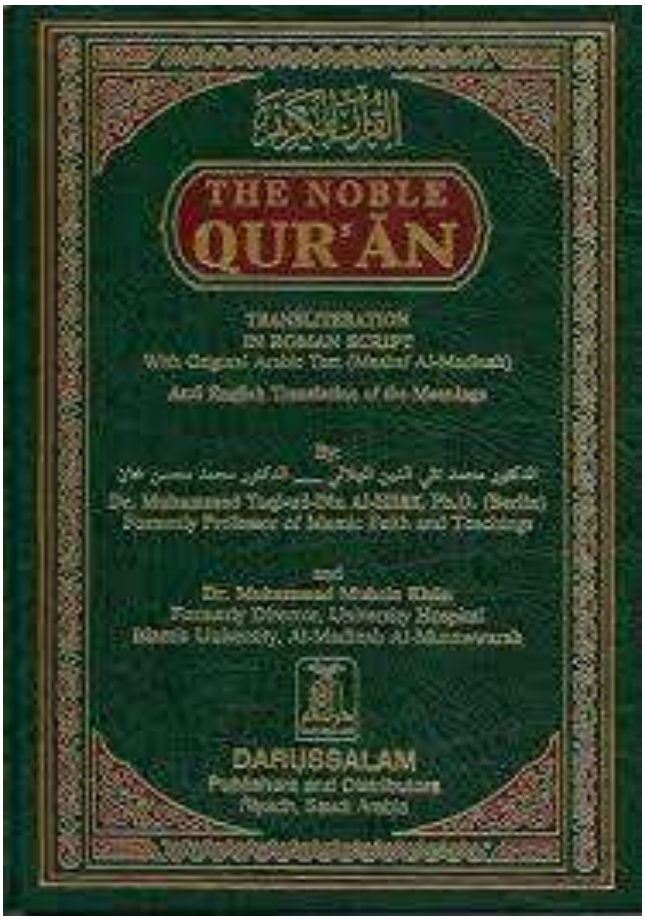

و قد قام تقي الدين الهلالي و محسن خان بالتشارك في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية ووافق على ترجمتهما مجمع الملك فهد و قام بتوزيعها على سطح المعمورة كامله.

وقد طبع هذا المصحف الشريف ولله الحمد ضمن هذا المشروع مع ترجمته للغة الإنجليزية في جزء واحد سنة 1419 هـ، من عمل محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان رحمهما الله ومراجعة من قبل الشيوخ العاملين بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف.

3-1-2 : سيرة المترجم : تقي الدين الهلالي :

3-1-2-1: مولده و نشأته

و هو محمد تقي الدين الهلالي، ولد عام 1311 هـ، بوادي سجلماسة، وتوفي بتاريخ 25 شوال1407 هـ، الموافق لـ 22 جوان 1987.

و هو أديب وشاعر و محدث ولغوي و رحالة سلفي ظاهري مغربي.

من أبرز أعماله ترجمة صحيح البخاري إلى الإنجليزية، كما ترجم القرآن الكريم باللغة الإنجليزية جنباً إلى جنب مع محمد محسن خان، الواسع الانتشار في مكتبات العالم.

عمل كمراجع لغوي ومشرف على إذاعة برلين العربية في فترة الحكم النازي.

ولد تقي الدين بقرية "الفرخ"، وتسمى أيضا بـ "الفيضة القديمة" على بضعة أميال من الريصاني، وهي من بوادي مدينة سجلماسة المعروفة اليوم بتافيلالت الواقعة جنوبا بالمملكة المغربية. وقد ترعرع في أسرة علم وفقه، فقد كان والده وجده من فقهاء تلك البلاد.

قرأ القرآن على والده وحفظه وهو بن اثنتي عشر سنة، لازم الشيخ الشنقيطي فبدأ بحفظ مختصر خليل وقرأ عليه علوم اللغة العربية والفقه المالكي إلى أن أصبح الشيخ ينيبه عنه في غيابه.

أنهى تعليمه الأولي، ولم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره. وبعد وفاة والده، تنقل بين القبائل، واستقر في زيان، يؤم الناس بالمسجد، ويعلم الأطفال القرآن، وهناك تعلم الأمازيغية الأطلسية. وعاد ليستأنف دراسته على يد الشيخ محمد بن حبيب الشنقيطي. وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1919، توجه إلى مدينة وجدة، فتتلمذ بها مدة على يد القاضي أحمد السكيرج، وخاض في اللغة والنحو والأدب والفقه والتفسير.

وفي عام 1340 هـ توجه لفاس وتتلمذ على يد علمائها، من أمثال الشيخ الفاطمي الشراوي، والشيخ محمد بن العربي العلوي وحصل على شهادة من جامع القرويين.

بدأ يراسل صحيفة الإخوان المسلمين سراً بواسطة البريد الإنجليزي في تطوان، بعد أن دعى حسن البنا إلى استقطاب أصوات كتاب ومؤلفين مغاربة، لكن الإسبان أطلعوا على محتوى الرسائل التي أرسلها إلى صحيفة الإخوان المسلمين، فقبضوا عليه وزجوه في السجن، ولم يوجهوا إليه أي اتهام، وبقي ثلاثة أيام، فاحتج أهل المدينة وأذاعت محطة لندن باللهجة المغربية هذه الحادثة والاحتجاج فأطلقوا سراحه. حكم عليه الفرنسيون بعدها في المغرب بالإعدام بسبب نشاطه المناهض لهم.

غادر تقي الدين وهو في السادسة والعشرين من عمره بلد المغرب متوجهًا إلى مصر، وكان ذلك سنة 1922 ، وكانت غايته طلب علم الحديث، فقصد الجامع الأزهر، ولكنه لم يمكث فيه كثيرا، حيث لم يجد بغيته فيه، فانقطع عنه، والتحق بحلقة الشيخ رشيد رضا وتلامذته، حيث تفتق ذهن تقي الدين، وهو يستمع ويشارك في المناقشات الحادة التي كانت تجري في مجالس الشيخ رشيد رضا، وكانت سببا في نضجه الفكري، وتحوله عن التقليد إلى استعمال الفكر وطلب الأدلة العقلية، وعن التقديس المبالغ فيه للعلماء الأعلام والتسليم بكل ما سرد عنهم، إلى البحث الاستقلالي والترجيح.

بعد الحج توجه إلى الهند لينال بغيته من علم الحديث فالتقى علماء كبار هناك فأفاد واستفاد؛ ومن أهم العلماء الذين التقى بهم هناك المحدث العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري صاحب "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي " وأخذ عنه من علم الحديث وأجازه وقد قرّظه بقصيدة يُهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث والاستفادة من الشرح المذكور، وقد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية؛ كما أقام عند الشيخ محمد بن حسين بن محسن الحديدي الأنصاري

اليماني نزيل الهند آنذاك وقرأ عليه أطرافا من الكتب الستة وأجازه أيضا. شغل كرئيس أساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند.

ومن الهند توجه إلى الزبير في العراق، حيث التقى العالم الموريتاني المحقق الشيخ محمد أمين الشنقيطي الزبيري، مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وهو غير العلامة المفسر صاحب "أضواء البيان" واستفاد من علمه، وأصبح عراقياً عام1934 م ومكث بالعراق 35 سنين غير متتابعة من1924 م حتى1959 م ثم سافر إلى السعودية مرورا بمصر حيث أعطاه السيد محمد رشيد رضا توصية وتعريفاً إلى الملك عبد العزيز آل سعود قال فيها:

"إن محمدا تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه"

فبقي في ضيافة الملك عبد العزيز بضعة أشهر إلى أن عين مراقبا للتدريس في المسجد النبوي وبقي بالمدينة سنتين ثم نقل إلى المسجد الحرام والمعهد العلمي السعودي بمكة وأقام بها سنة واحدة.

وسافر إلى العراق والتحق بجامعة بغداد، فكان يَدْرسُ ويُدرّس بالجامعة، وتزوج عراقية، فتوجّه بعدها إلى الهند، والتحق بالجامعة هنالك، فكان دارساً ومُدرسا، من بين تلامذته أبو الحسن الندوي، وتزوج هندية.

كتب شكيب أرسلان، وهو صديق لتقي الدين الهلالي، توصية إلى أحد أصدقائه بوزارة الخارجية الألمانية قال فيها:

"عندي شاب مغربي أديب ما دخل ألمانيا مثله، وهو يريد أن يدرِّس في إحدى الجامعات، فعسى أن تجدوا له مكاناً لتدريس الأدب العربي براتب يستعين به على الدراسة"

3-1-2-2: حياته بألمانيا

ثم سافر إلى ألمانيا وعين محاضراً في جامعة بون، ثم صار طالباً بالجامعة مع كونه محاضراً فيها. وفي سنة 1940 م قدم رسالة الدكتوراه في جامعة برلين، حيث كان طالباً ومحاضراً ومشرفاً على الإذاعة العربية، فند في رسالته مزاعم المستشرقين أمثال :مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان موضوع رسالة الدكتوراه "ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها"، وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرة من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، وتزوج بألمانية.

قال العلامة حماد الأنصاري عن تقي الدين الهلالي:

"كان في اللغة العربية إماماً، وكان على مذهب ظاهري، وهو شيخي استفدت منه كثيراً، وكان سلفي العقيدة لو قرأت كتابه في التوحيد لعلمت أنه لا يعرف التوحيد الذي في القرآن مثله"

اتصل بالزعيم الألماني الفوهرر هتلر، فلما توسّم منه تعاطفه نحو العرب والمسلمين، أقنعه أن يُنشئ إذاعة عربية موجهة إلى العرب بلغتهم، وصادف ذلك وجود يونس بحري، فوافق هتلر على فكرة الإذاعة وصار تقي الدين الهلالي من كان يُعدّ المواد الإذاعية التي ستذيعها الإذاعة، في حين أن يونس بحري هو من سيتولّى إذاعتها، بصوته المميز والذي كان يبدأ الإذاعة بجملته الشهيرة حَيِّ العرب.

كان الهلالي دائم الثناء على هتلر، وكان يُكذب كل ما يسيئ إلى الزعيم النازي، وبخاصة الهولوكوست، حيث كان ينفي صحة وقوع ذلك جملة وتفصيلا.

أثناء الحرب العالمية الثانية سافر الشيخ إلى المغرب، وبعد انتهاء الحرب سافر إلى العراق سنة1947 م وقام بالتدريس في كلية الملكة عالية ببغداد.

إلى أن قام الانقلاب العسكري في العراق فغادرها إلى المغرب سنة1959 م.

انتظم مع المجاهدين ضد الاستعمار، وله دور كبير في هذا، ضد فرنسا وبريطانيا وإسبانيا؛ لتحرير بلاده. يتبين عداؤه للمحتل من خلال بعض أقواله :

"أعادي فرنسا ما حييتُ وإن مت فأوصي أحبائي يعادونها بعدي"

يروي الدبلوماسي المغربي محمد بن عودة، عن زيارة تقي الدين الهلالي لمدينة تطوان، حيث كان هدفه تسليم رسالة من مفتي فلسطين أمين الحسيني إلى عبد الخالق الطريس، وسبب إقامة تقي الدين الهلالي في تطوان هي أنه كان يذيع من إذاعة برلين برنامجا يشارك فيه نخبة من الوطنيين العرب أمثال الحاج أمين الحسيني والكيلاني والأمير شكيب أرسلان، وكان يخصصه للدفاع عن حقوق الدول العربية والإسلامية المستعمرة من طرف الفرنسيين والإنجليز، ولذلك اغتنمت كل من فرنسا وإسبانيا فرصة وجوده في تطوان لمنعه من مغادرة المغرب والعودة إلى برلين فكان ذلك هو سبب إقامته في هذه المدينة.

3-1-2-3: العودة للمغرب

تزوج بالمدينة المنورة، وله ابنتان، كانت إحداهما معلمة في المملكة أوّل ما فُتِحتْ مدارس البنات، وتزوّج في العراق وله أولاد هناك. في المغرب بعدما استقر فيه لم

يكن عنده من أولاده أو بناته أحد، ولم يكن له مع زوجته الأخيرة ذرية، ولكنها اهتمت به عناية وخِدْمة. عين مدرساً بكلية الملكة عالية في بغداد، ثم بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم بفرعها بفاس، وفي سنة1968 م تلقى دعوة من الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذاً بالجامعة منتدباً من المغرب فقبل الشيخ الهلالي وبقي يعمل بها إلى سنة1974 م حيث ترك الجامعة وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة.

توفي يوم الاثنين 22 جوان 1987، بمنزله في مدينة الدار البيضاء، ودفن بالسباتة.

3-1-2-4: كتبه و مؤلفاته:

مؤلفات الشيخ تقي الدين الهلالي كثيرة جدا ألفت في أزمنة مختلفة وبقاع شتى، ومنها :

- الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري
- الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام
- آل البيت ما لهم وما عليهم
- حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق
- دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين

- البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبريء من الألوهية
- فضل الكبير المتعالي (ديوان شعر)
- الصبح السافر في حكم صلاة المسافر
- العقود الدرية في منع تحديد الذرية
- الثقافة التي نحتاج إليها – مقال
- تعليم الإناث وتربيتهن –مقال
- ما وقع في القرآن بغير لغة العربا – مقال
- أخلاق الشباب المسلم – مقال
- من وحي الأندلس – قصيدة
- تقويم اللسانين

3-1-3 : سيرة محسن خان:

محسن خان أو محمد محسن ابن محي الدين بن أحمد العيسى الخواشكى الجامندى الأفغانى، من مواليد عام 1345 هجرية، الموافق لعام 1927 ميلادي، في قصر، بإقليم البنجاب، في باكستان.

هاجر أجداده من أفغانستان هربًا من الحروب والإضطرابات. ينتمي محمد محسن إلى القبيلة الأفغانية الشهيرة الخواشكي الجامندي. كان مكان إقامة قبيلته هو وادي أفغاستانثوث شرق مدينة قندهار (أفغانستان).

كان معظم تعليمه في تلك المدينة، ثم تابع تعليمه حتى حصل على درجة في الطب والجراحة من جامعة البنجاب بلاهور. ثم عمل في المستشفى الجامعي في لاهور، بعدها سافر إلى إنجلترا وبقي هناك لمدة أربع سنوات، حيث حصل على دبلوم أمراض الصدر من جامعة ويلز. ثم عمل في وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية. جاء خلال فترة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود. مكث في وزارة الصحة لمدة 15 عامًا، و قضى معظم تلك الفترة في الطائف، حيث عمل مديرًا لمستشفى السداد لأمراض الصدر، ثم انتقل إلى المدينة، حيث كان يعمل رئيس قسم أمراض الصدر في مستشفى الملك. ثم أخيراً، عمل مديراً لعيادة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

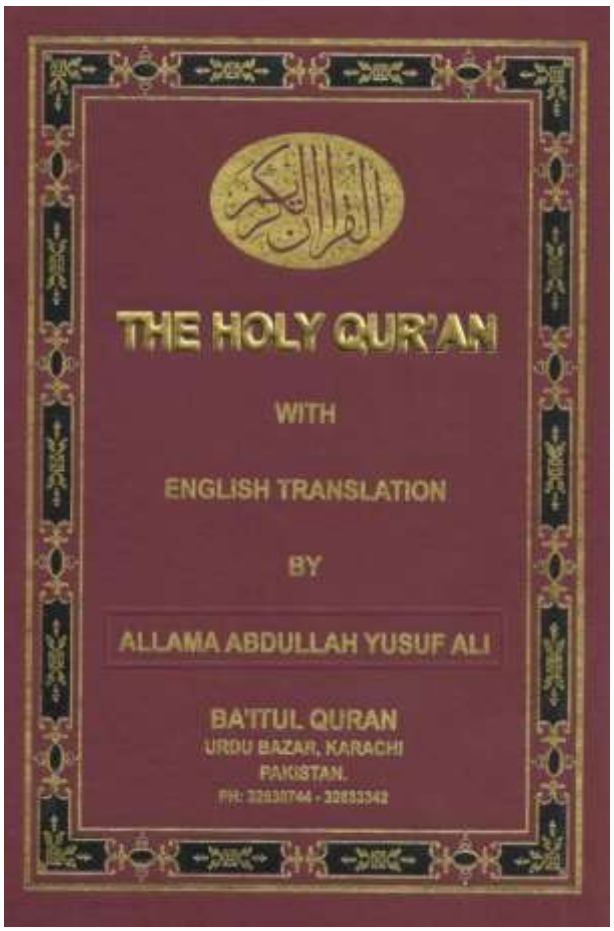

و قد أمده الله سبحانه و تعالى بطول نفس جعله يشترك مع محمد تقي الدين الهلالي في ترجمة معاني أحاديث الكتاب صحيح البخاري و كتاب اللؤلؤ والمرجان و معاني تفسير القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

3-1-4 : التعريف بكتاب القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية لعبد الله يوسف علي

استخدمت ثلاث طبعات من ترجمة القرآن الكريم لعبد الله يوسف سنوات الثلاثينيات،

وكل واحدة منها صدرت بعد تنقيحها وتعديلها وفقا للقرآن الكريم المكتوب باللغة العربية، وقد تم كل ذلك على يدي المترجم العلامة عبد الله يوسف.

ومرت ترجمته للقرآن بتشكيل لجان وصولا إلى النسخة النهائية قبل النشر، تم تشكيل اللجنة الرابعة للنظر في النتائج التي توصلت إليها اللجان الأولى والثانية والثالثة وتنفيذ التوصيات التي قدمتها لنشر كتاب الله باللغة الإنجليزية على أكمل وجه، وعلاوة على ذلك، كانت هذه اللجنة مختصة في وضع اللمسات الأخيرة للنص من خلال اعتماد التعابير الأكثر دقة، إلى جانب فحص الملاحظات بدقة، وذلك لتعديل أي كلمات غير دقيقة أو غير معبرة، ولا تساير الآراء الفقهية ولا تتماشى مع الأفكار الإسلامية السليمة، والتغييرات التي حدثت أثناء عمليات المراجعة، كانت لدراسة الكلمات للوصول إلى التعديلات الدقيقة سواء كانت تعديلات صغرى أو كبرى، وقد تم استخدام خط أحمر طوال فترة الدراسة، للإشارة إلى الكلمات المراد حذفها أو الكلمات المراد تغيير نصها.

و تظهر من بين العديد من ترجمات القرآن الكريم باللغة الإنجليزية ترجمة مارمادوك بيكثال وهي منتشرة بشكل واسع، وكانت ترجمة يوسف علي هي الأكثر شهرة على آنذاك وعلى الإطلاق، منتشرة على نطاق واسع ومستخدمة عبر كامل أنحاء العالم، وقد أنجز يوسف علي الترجمة في عام 1938 أي بعد جهد دام قرابة الأربع سنوات.

ويعتبر عبد الله يوسف علي مثالا يحتذى به لداعية إسلامي نبيل، الذي قام بترجمة القرآن الكريم ونشره في العالم لناطقي اللغة الإنجليزية، وهو الرجل الذي ترجم وفسر القرآن الكريم، كذلك هو رجل الفكر الكبير.

3-1-5 : سيرة عبد الله يوسف علي:

3-1-5-1: مولده ونشأته:

عبد الله يوسف علي، من مواليد 14 أفريل 1872، عالم هندي مسلم، ترجم القرآن الكريم للغة الإنجليزية، تعد ترجمته للقرآن الكريم من بين الأكثر شهرةً واستخداما في الدول الناطقة بالإنجليزية، وكانت ترجمته للقرآن تقف جنبا إلى جنب مع ترجمة مارمادوك باعتبارهما أكثر الترجمات التي تقرأ على نطاق واسع و المعروفة والمستخدمة في العالم.

ولد علي في 14 أبريل 1872م في مدينة بومباي، الهند في ظل الاستعمار البريطاني للهند لعائلة ثرية ومسلمة، تعلم عبد الله يوسف علي كطفل تعاليم الإسلام ما قاده في النهاية إلى حفظ القرآن الكريم كاملاً عن ظهر قلب، كان يتحدث اللغة العربية والإنجليزية بطلاقة، درس الأدب الإنجليزي في عدة جامعات أوروبية منها جامعة ليدز البريطانية، ركز عبد الله جهوده في دراسة القرآن الكريم ودراسة تفسيرات الصحابة الكرام للمصحف الشريف.

3-1-5-2: رحلته مع ترجمة معاني القرآن الكريم للإنجليزية

أشهر أعمال عبد الله يوسف كان كتابه The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary بدأ به عام 1934م وتم نشره عام 1938م عن طريق دار الشيخ محمد أشرف للنشر في لاهور، الهند (باكستان حاليًا)، حينما

كان في جولة للترويج لكتابه، ساعد عبد الله يوسف في إفتتاح ثالث مسجد في أمريكا الشمالية مسجد الراشد في مدينة إدمنتون، ألبيرتا في كندا في ديسمبر عام 1938م.

كان عبد الله من المؤيدين البارزين للمساهمة الهندية لمساعي الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، وكان محترمًا لفِكره في الهند مما جعل محمد إقبال يختاره لشغل منصب مدير الكلية الإسلامية في لاهور بالهند، لاحقًا رجع عبد الله يوسف إلى إنجلترا وتوفي في لندن بتاريخ 10 ديسمبر 1953.

تم دفنه في إنجلترا في مقبرة مخصصه للمسلمين في بروكوارد.

3-2 : وقفة مع تقييم الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم الخاصة بالمدونة

3-2-1 : ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان:

وقد صدرت هذه الترجمة في عدة طبعات، ونستطيع الحكم عليها بأنها من أفضل الترجمات إن لم يكن أفضلها، ولا سيما من الناحية العقائدية، وقد استخدم المترجمان التفاسير المعتمدة كتفسير الطبري والقرطبي وابن كثير، إضافةً إلى اعتمادهما على صحيح البخاري، وقد لاحظنا أنها سدّت فراغًا كبيرًا في المكتبة الإسلامية الإنجليزية في غير عاصمة غربية، وأنها حلت دون منازع محل ترجمة عبد الله يوسف علي التي كان يشار لها بالبنان – وهي ليست كذلك كما سنفصل لاحقًا.

وتتميز الترجمة –كما ذكرت– بالسلامة العقائدية واستخدام اللغة الإنجليزية المعاصرة مع أن المترجم أغفل ترجمة بعض الألفاظ مثل "العالمين" حيث اكتفى بنقلها بالحرف اللاتيني، وكان الأولى أن يضع مقابلها اللفظ الإنجليزي المقابل في صيغة

الجمعworlds ، وهناك مراجعة دائمة لهذه الترجمة من الساهرين على خدمة كتاب الله الكريم في مهبط الوحي.

3-2-2 : ترجمة عبد الله يوسف علي :

لقد ذاع صيت هذه الترجمة في الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية حتى غدت تنشر من قبل معظم المؤسسات والهيئات الإسلامية لأسباب هامشية – في نظرنا – منها جمال أسلوبها اللغوي وكثرة الهوامش والتعليقات ، وقد أطرى هذه الترجمة العديد من الكتاب، فقد كتب حسن المعايرجي – صاحب كتاب "الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ"، وهو من الغُيُرِ على الإسلام، ما يلي:

"والترجمة الإسلامية المصدر والأوسع انتشارًا هي ترجمة عبد الله يوسف علي ومحمد مرمدوك بكثال وترجمة أبي الأعلى المودودي وآخرين من علماء الهند. وقد أصبحت ترجمة عبد الله ابن يوسف علي، هي التي يعتمد عليها في الدعوة والنشر حتى الآن لحين ظهور تفسير أو ترجمة للمعاني أوفى وأشمل"

3-3 : دراسة تحليلية مقارنة لترجمة الإطناب في آيات مختلفة من القرآن الكريم في الترجمتين:

إن الدارس للقرآن الكريم يتعرف شيئا فشيئا أن أسلوب القرآن يمتاز بخصائص عظيمة باهرة، أزهتْ طابعه المعجز لغة وبلاغة، وهي متعددة تعددا كبيرا، غير أن الوصول لكل مزاياه شأن بعيد المنال وهو مستحيل، فإنه علم استأثر به منزله الذي عنده علم أسرار الكتاب، فالقرآن الكريم يشتمل على أفصح الألفاظ العربية وأعذبها، وإن هذه الألفاظ وإن كانت معهودة استعملها العرب قبل الإسلام وبعده، فإن القرآن

قد فاق جميع كلامهم وعلاهم علوا، وما ذاك إلا لحسن السبك وروعة التأليف من عند الخالق سبحانه وتعالى.

إن الكلام إذا جاء منظوما، ورد زاخرا بالعواطف قوي الإيقاع، مما يعوقه في معظم الأحيان عن إبانة المعاني المقصودة تفصيلا، ويحبسه عن سرد الحوادث إسهابا، وإذا كان الكلام نثرا فقد على الأغلب، كثيرا من الحرارة فأبان عن المعاني بفتور ظاهر، يحتاج معه الكاتب إلى الاستشهاد بآية من كتاب الله المجيد أو بيت من الشعر، أما القرآن العظيم فقد امتاز بنظمه الفريد المتسق مع المعاني والأغراض ببيان ساطع شاف كاف، ولم يمنعه الإسهاب وحسن البيان من الاشتمال على الإيقاع الملائم والقدرة على إثارة المشاعر الحارة وقوة التأثير في القلوب، حتى راح الكتاب والأدباء يفضلون الاستشهاد بآية من القرآن المبين، لتزدان به آثارهم الأدبية.

إن كان هذا في اللغة الواحدة وداخلها، فما بالكم إن تحدثنا عن نقله وترجمته إلى لغة أخرى غير العربية، فهل هناك من يستطيع نقل المعاني و المزايا و النوايا والمنايا كلها مرة واحدة، فإذا كانت الدلالات والمعاني الأصلية يمكن ترجمتها فإن الأمر بالنسبة للدلالات التابعة يبقى مستحيلا.

وبيان ذلك : أنه كلما كانت الجملة العربية المراد ترجمتها أكثر من حمل الدلالات التابعة من غيرها كانت ترجمة تك الدلالات أكثر عسرا، ويزداد الأمر صعوبة إلى أن يصل إلى الاستحالة في نقل الآيات المعجزة من القرآن الكريم، إذ أن كثيرا من ألفاظ القرآن لا يوجد لها مقابل يوازيها في اللغات الأجنبية بحيث يؤدي ذلك اللفظ في لغته كل ما يؤديه اللفظ العربي (عزوزي، 1995: 06).

وهنا يلجأ المترجم إلى طريقين اثنين، الحرفية أو التفسيرية.

أما الترجمة الحرفية فهي متعذرة في كل آيات القرآن، لإنها تشوه المعنى، ولا تحقق الغرض الذي أقيمت الترجمة من أجله، والذي هو إيضاح مقاصد القرآن، وبيان هداياته.

وأما النوع الآخر من الترجمة فهو "الترجمة التفسيرية أو المعنوية، وهي تنصب على فهم معاني الآيات أولا، ثم بعد الفهم ينقل المعنى المفهوم إلى اللغة الأخرى، وذلك حسب طاقة المترجم وما تسعه لغته المترجم إليها من غير تقيد بترتيب كلمات الآية، أو مراعاة نظمها.

والترجمة التفسيرية هي وحدها التي تراعي إلى حد ما الدقة في فهم النص، وتقوم بيان المراد من الآيات، وما تقصده من الهداية والأحكام، فهي ترمي إلى فهم المعاني المرادة من النص الأصلي للآية أو الآيات القرآنية، وذلك بشرح الغامض، وتفصيل المجمل، وتوضيح الأهداف والغايات المقصودة (المرجع نفسه: 07)

ولما كانت الترجمة التفسيرية أقرب إلى بلوغ حظ من المراد وجب الاهتمام بها أكثر، وبذل جهد أوسع، قصد إيجاد حلول هادفة لمشكلات الترجمة التي تعرضنا لبعضها لاسيما ما تعلق بنقل وترجمة الإطناب من آي القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ولا شك أن المحاولات الكثيرة التي قام بها مختلف التراجمة من مسلمين ومستشرقين قد تمخضت عنها اجتهادات متنوعة، لو تم تجميعها والتوفيق بينها لكانت محققة لبعض الأهداف المرجوة، ونصبو فيما يلي إلى تمحيص وتحليل ومقارنة كيفيات نقل الإطناب على مستوى الحرف أو الكلمة أو الجملة خاصة من طرف المترجمين تقي الدين الهلالي و محسن خان من جهة أولى وعبد الله يوسف علي.

وحتى لا نجعل من عملنا مملا فقد حاولنا أن يكون إنتقاءنا للأمثلة بشكل عشوائي، لأن الترتيب يغرقنا أحيانا في الكسل وعدم المتابعة و يقودنا إلى الملل، وفيما يلي أمثلة ما تم إختياره :

"وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ" (المؤمنون، الآية 6)

(5) And they who guard their private parts

(6) Except from their wives or those their right hands possess, for indeed, they will not be blamed–

في هذه الآية إطناب لظهور جملة "لفروجهم حافظون" المبهمة، ثم وضحت بما بعده بجملة الإطناب من نوع الإيضاح بعد الإبهام و يراد من هذا النوع من الإطناب تقرير المعنى في ذهن السامع بذكرته مرتين، مرة على سبيل الإجمال و الإبهام، ومرة على سبيل التفصيل و الإيضاح.

بينما نجد الترجمة عند يوسف علي كما يلي :

5. Who abstain from sex

6. Except with those joined to them in the marriage bond, or [the captives] whom their right hands possess, for [in their case] they are free from blame.

فقد حول يوسف علي الإبهام الموجود في "لفروجهم حافظون" إلى الملموس المفهوم الواضح بإستعماله كلمة (sex).

و من اسلوب الإعتراض نجد قوله تعالى : "وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ * وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" (آل عمران، الآية 126)

126. Allah made it but a message of hope for you, and an assurance to your hearts: [in any case] there is no help except from Allah. The Exalted, the Wise:

ومن أغراض هذا الاعتراض كشف الأمر في حقيقة ما حصل من النصر يوم بدر بأنه لا تأثير للمنصورين في ذلك وهم المؤمنون بعد بيان أن لا تأثير للمدد و هم الملائكة في النصر بدليل قوله تعالى : "وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ * وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران، الآية 126)

و في قوله سبحانه و تعالى : "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" (البقرة، الآية 238)

و ترجمتها عند الهلالي و خان كما يلي :

(238) Maintain with care the [obligatory] prayers and [in particular] the middle prayer and stand before Allah, devoutly obedient.

و أتى على ذكر الخاص بعد العام، للتنبيه على مزيَّةِ وفضل الخاص، فقد خص الصلاة الوسطى وهي العصر بالذكر لزيادة فضلها، في بعض التفاسير. و استعمل ترجمة حرفية مؤدية للمعنى بكامله.

أما يوسف علي فقد ترجمها على النحو التالي :

238. Guard strictly your [habit of] prayers, especially the Middle Prayer; and stand before Allah in a devout [frame of mind].

و هنا و كأنه انطلق من النص العربي الواضح "صلواتكم" إلى المبهم (habits) عاداتكم المتمثلة في آداء الصلوات.

كذلك الحال نجد في قوله تعالى : "رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا" (نوح، الآية 28).

(28) My Lord, forgive me and my parents and whoever enters my house a believer and the believing men and believing women. And do not increase the wrongdoers except in destruction".

التزم النص العربي بإطناب بليغ و هو ذكر العام بعد تعداد الخاص (لي، والدي، من دخل بيتي) ثم بعد ذلك جمع المؤمنين جميعا نساءا و رجالا.

و يأتي على ذكر المعنى مجملا ثم مفصلا فيزيده نبلا وشرفا, ومن ذلك قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (الصف، الآية 11).

(10) O you who have believed, shall I guide you to a transaction that will save you from a painful punishment?

(11) It is that you believe in Allah and His Messenger and strive in the cause of Allah with your wealth and your lives. That is best for you, if you should know.

الإبهام الذي تحمله مفردة التجارة للتشويق ثم يأتي بعدها الإيضاح والتفسير المقصود.

10. O ye who believe! Shall I lead you to a bargain that will save you from a grievous Penalty ?

11. That ye believe in Allah and His Messenger, and that ye strive [your utmost] in the Cause of Allah, with your property and your persons: That will be best for you, if ye but knew.

و هنا يوسف علي سمى التجارة رهانا (bargain)، و الرهان لابد فيه من خاسر ورابح، عكس ما تقتضيه التجارة الموجودة في النص القرآني.

فقد دفع ما قد يتوهم من أنها كانت بطيئة السير، لا تجري إلا بالضرب بقوله : ظالمين، و أما قوله تعالى : (ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (سبأ، الآية 17).

فقوله سبحانه وتعالى : وهل نجازي إلا الكفور تذييل لا يجري مجرى المثل، إذ المراد الجزاءُ المدلول عليه في الآية السالفة، ومن التذييل ما لا يجري مجرى المثل في الإطناب لأن معناه لايفهم إلا بما قبله.

و ترجمتها لدى الهلالي :

(17) [By] that We repaid them because they disbelieved. And do We [thus] repay except the ungrateful?

بينما ترجمها يوسف علي :

17. That was the Requital We gave them because they ungratefully rejected Faith. and never do We give [such] requital except to such as are ungrateful rejecters.

فقد أطال يوسف علي في ترجمته، و استعمل خاصية أو تقنية الإبدال النحوي فقلب ungrateful صفة إلى ظرف ungratefully، و كذا الفعل rejected إلى الإسم rejecters.

و مثال الاعتراض أيضا قوله تعالى: وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ * وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ (سورة النحل، الآية 57)، و الاعتراض هو أن يؤتى في خلال الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لفائدة زائدة.

فجملة سبحانه : معترضة للمبادرة إلى التنزيه

AL-HILALI :

(57) And they attribute to Allah daughters - exalted is He - and for them is what they desire.

و هنا العبارة المطنبة المتمثلة في كلمة سبحانه ترجمها تقي الدين الهلالي و محسن خان بـ exalted is He و هي ترجمة حرفية مؤدية للمعنى الصحيح المقبول، فلم يغير شيئا فيها، خاصة و انه يعتمد كثيرا على تقنية word for word.

وكذلك الأمر بالنسبة للمترجم يوسف علي فقد تركها جملة إعتراضية (–Glory be to Him–) كما هي :

YUSUF ALI :

57. And they assign daughters for Allah -Glory be to Him- and for themselves (sons,- the issue) they desire.

و يضاف إلى التنزيه المبالغة في التأكيد، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان، الآية 14).

AL-HILALI :

(14) And We have enjoined upon man [care] for his parents. His mother carried him, [increasing her] in weakness upon weakness, and his weaning is in two years. Be grateful to Me and to your parents; to Me is the [final] destination.

YUSUF ALI :

14. And We have enjoined on man [to be good] to his parents: in travail upon travail did his mother bear him, and in years twain

was his weaning: [hear the command], "Show gratitude to Me and to thy parents: to Me is [thy final] Goal".

و نلاحظ هنا أن ترجمة الهلالي أفضل من ترجمة يوسف علي لاختياره عبارات ملائمة، و لإبقائه على النص العربي دونما إطالة، رغم أن كلا المترجمين اعادا الإطناب الموجود وهنا على وهن بإطناب او repetition كأسلوب بلاغي انجليزي.

و كذا التهويل في قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (الواقعة، الآية 76).

فقد ترجمها الهلالي ببساطة تامة و نقل التهويل بالاعتراض كما في الأصل :

(76) And indeed, it is an oath - if you could know - [most] great.

عكس يوسف علي الذي نقلها مع حذف الإطناب الموجود في عبارة (لو تعلمون عظيم)، فقفز على العبارة الاعتراضية، و ألغاها ووضع مكانها تطويعا تركيبيا متمثلا في عبارة تنبيهية لكنها عامة (if you but knew) كما يلي :

76. And that is indeed a mighty adjuration if ye but knew,

و نجد المترجمان في سورة البقرة، في قوله عز و جل: " قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ" (البقرة، الآية 69)

Al-HILALI:

(69) They said, "Call upon your Lord to show us what is her color." He said, "He says, 'It is a yellow cow, bright in color - pleasing to the observers"

YUSUF ALI :

69. They said: "Beseech on our behalf Thy Lord to make plain to us Her colour". He said: "He says: A fawn-coloured heifer, pure and rich in tone, the admiration of beholders"

و قد قام الهلالي هنا بنقل المعنى مع نزع و حذف الإطناب، و معلوم أن الإطناب واقع لا محالة، لأنه كلام رب العالمين الذي أراد ان يقول به شيئا معينا، لا يتم المعنى الكامل أو الإعجاز البلاغي إلا به.

بينما أسهب يوسف علي في ترجمته التفسيرية فأطال النص الإنجليزي شارحا مفسرا.

و بالنسبة للهلالي فإن ترجمة إطناب التتميم تنقل كما هي، و التتميم هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود، بفضلة تفيد نكتة، كقول الله عزَّ وجل: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (الإنسان، الآية 8)، فكما سبق و أشرنا فإضافة "على حُبِّه" أتمت المعنى وزادت عليه فأفادت القارئ: أي إنهم لا يطعمون كيفما كان، بل طعاماً مشتهى وعزيزاً.

(8) And they give food in spite of love for it to the needy, the orphan, and the captive.

أما بالنسبة ليوسف علي فقد ضاعت منه الفكرة كليا او لم يفهمها، فقد وضع كلمة حبه منسوبة إلى الله، أي حب الله love of Allah. و حذف الإطناب هنا أيضا يحيلنا إلى الحياد عن المعنى.

8. And they feed, for the love of Allah, the indigent, the orphan, and the captive.

و يكون كالمبالغة في المدح، مثل قوله تعالى:" وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" (سورة الإنسان، آية 08) فإن إطعام الطعام على حبهم له وحاجتهم إليه أدل على الكرم مما لو كان عن غنى.

و قد يكون الإطناب للتكرير وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لأغراض شتى:

كالتأكيد، مثل قوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر، الآية 4).

فقد حافظ الهلالي على الإطناب كما هو و ترجمها على النحو الذي نراه فكرر جملة you are going to know كما تكررت الجملة في النص القرآني تماما و هي : "سوف تعلمون"

(3) No! You are going to know.

(4) Then no! You are going to know.

و بالمثل قام يوسف علي بتكرار لفظ ye soon shall know

3. But nay, ye soon shall know [the reality].

4. Again, ye soon shall know.

و يأتي الإطناب أيضا لتناسق الكلام، فلا يضره طول الفصل، قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (يوسف، الآية 4) بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.

AL-HILALI : (4) (Of these stories mention) when Joseph said to his father, "O my father, indeed I have seen [in a dream] eleven stars and the sun and the moon; I saw them prostrating to me".

YUSUF ALI : 4. Behold, Joseph said to his father: "O my father! I did see eleven stars and the sun and the moon: I saw them prostrate themselves to me"

و نلاحظ أن كلا الترجمتان صرفتا الفعل(see يرى) بشكلين مختلفين أي لم يحافظا على نفس التصريف، و هذا مرده لكون قواعد البلاغة في اللغة الإنجليزية لا تسمح بذلك، و إلا راينا نفس المثال السابق بالإبقاء على الإطناب في كلا الترجمتين.

د – لزيادة الترغيب في شيء، كالعفو في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (التغابن، الآية 14).

AL-HILALI :

(14) O you who have believed, indeed, among your wives and your children are enemies to you, so beware of them. But if you pardon and overlook and forgive - then indeed, Allah is Forgiving and Merciful.

YUSUF ALI :

14. O ye who believe! Truly, among your wives and your children are [some that are] enemies to yourselves: so beware of them! But if ye forgive and overlook, and cover up [their faults], verily Allah is Oft Forgiving, Most Merciful.

هـ – لاستمالة المخاطب في قبول العظة، كقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (38) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (غافر، الآية 39) بتكرير (يا قوم).

(38) And he who believed said, "O my people, follow me, I will guide you to the way of right conduct.

(39) O my people, this worldly life is only [temporary] enjoyment, and indeed, the Hereafter - that is the home of [permanent] settlement.

و هنا أيضا قام المترجمان بنقل عبارة يا قوم كما هي بالتكرار الاصلي.

38. The man who believed said further: "O my people! Follow me: I will lead you to the Path of Right.

39. "O my people! This life of the present is nothing but [temporary] convenience: It is the Hereafter that is the Home that will last.

و نجد نفس الشيء بالنسبة لغرض الإرشاد إلى الخير، كقوله تعالى: (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (34) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (القيامة، الآية 35).

AL-HILALI :

(34) Woe to you, and woe!

(35) Then woe to you, and woe!

YUSUF ALI :

34. Woe to thee, [O men!], yea, woe!

35. Again, Woe to thee, [O men!], yea, woe!

و يتكرر الأمر ذاته مرة أخرى فيترجم المترجمان الإطناب و ينقلانه كما هو، و هذه المرة لغرض التهويل بالتكرير، كقوله تعالى: (الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (الحاقة، الآية 3).

AL-HILALI :

(1) The Inevitable Reality -

(2) What is the Inevitable Reality?

(3) And what can make you know what is the Inevitable Reality?

YUSUF ALI :

1. The Sure Reality.

2. What is the Sure Reality?

3. And what will make thee realise what the Sure Reality is?

في مقارنة لترجمة أربع آيات من سورة البقرة (68-71)

قال عز و جل : "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71) (البقرة 68-71)

AL-HILALI :

(68) They said, "Call upon your Lord to make clear to us what it is." [Moses] said, "[Allah] says, 'It is a cow which is neither old nor virgin, but median between that,' so do what you are commanded".

(69) They said, "Call upon your Lord to show us what is her color". He said, "He says, 'It is a yellow cow, bright in color - pleasing to the observers".

(70) They said, "Call upon your Lord to make clear to us what it is. Indeed, [all] cows look alike to us. And indeed we, if Allah wills, will be guided".

(71) He said, "He says, 'It is a cow neither trained to plow the earth nor to irrigate the field, one free from fault with no spot upon her. "They said, "Now you have come with the truth." So they slaughtered her, but they could hardly do it.

YUSUF ALI :

68. They said: "Beseech on our behalf Thy Lord to make plain to us what [heifer] it is!" He said; "He says: The heifer should be neither too old nor too young, but of middling age. Now do what ye are commanded!"

69. They said: "Beseech on our behalf Thy Lord to make plain to us Her colour." He said: "He says: A fawn-coloured heifer, pure and rich in tone, the admiration of beholders!"

70. They said: "Beseech on our behalf Thy Lord to make plain to us what she is: To us are all heifers alike: We wish indeed for guidance, if Allah wills."

71. He said: "He says: A heifer not trained to till the soil or water the fields; sound and without blemish." They said: "Now hast thou brought the truth." Then they offered her in sacrifice, but not with good-will.

و أول ما نلاحظه في هذه الترجمات ان أغلب الترجمات للغة الفرنسية تحذف مفردة "قال" المطنبة و المكررة، بينما حافظ عليها المترجمان هنا إلى اللغة الانجليزية في ترجماتهما كاملة، و إن بدا بعض التكرار جليا في النص، لكون اللغة الإنجليزية لا تعتمد التكرار كثيرا، لكنه أوفى للمعنى و أوضح و انقى و إن كان معيبا بعض الشيء.

فانتقل المترجم من التصريف في الماضي إلى التصريف في الحاضر بسلاسة، وحافظ على التكرار.

أما في سورة محمد فيقول عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ). (محمد، الآية 07)

ينقلها يوسف علي كما يلي :

7. O ye who believe! If ye will aid (the cause of) Allah, He will aid you, and plant your feet firmly.

بينما يترجمها خان محسن و الهلالي بالشكل التالي :

7. O you who believe! If you help (in the cause of) Allâh, He will help you, and make your foothold firm.

لقد ترجمت العبارة (وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) من طرف كلا المترجمين بشكل يميل إلى الحرفية منها إلى استنباط المعنى الأساسي ألا وهو الثبات النفسي قبل الجسدي، فكان أولى بهما أن يكتبا أو يترجما على النحو التالي: and make you steadfast.

وملاحظتنا هنا أن الإطناب يتطلب في أغلب حالاته الترجمة الحرفية، غير أن بعض المواضع، يستلزم ترجمة تفسيرية تواصلية، تؤدي الغرض قدر المستطاع.

4-5 : تقييم ترجمة الإطناب في المدونة

إن أي محاولة للقيام بترجمة لابد أن تقع بين سندان الولاء للنص ومطرقة الولاء لكاتبه، فالأمانة ستسقط حتماً بين هذا وذاك؛ فمثلاً حين ترجمة النص القرآني: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) (الشورى، الآية 28)، إذ تصور اشتياق الخلق لنزول المطر ومدى الرحمة في اجتماع الغيم له؛ فمحاولة ترجمتها إلى البيئة الغربية كما هي ستطيح بمراد النص أرضاً، لأن مدلول الغيوم ونزول المطر للقارئ العربي، ليس كمدلوله للقارئ الغربي. فما بالكم بترجمة مدلولات الأطناب في القرآن، وليس في رواية من روايات البشر !

في المدونة التي بنينا عليها دراستنا المتكونة من ترجمتين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، اقترحنا عددا معينا من حالات الإطناب، وقمنا بتمحيصها ودراستها وبيان نوعها، ثم إننا لاحظنا تقصيرا في بعضها عند الترجمة.

عموما تراوحت ترجمة الإطناب في المدونتين بين مقصر و على وجه الخصوص نذكر ترجمات يوسف علي، وهو مترجم يميل إلى الترجمة الحرفية أو ما يطلق عليها بـ word for word translation، و إن بدى على الترجمتين بعض التقصير في ايصال المعنى فلأن الأمر صعب جدا، فنحن بصدد الحديث عن كلام الله عز وجل، ولابد أن يكون المترجم عاجزا على الإلمام بما يريده الله عز وجل أن نفهمه باللغة الواحدة فما بالك بالنقل من لغة إلى أخرى، و لكل لغة خصائصها و فضاءها الإجتماعي اللغوي.

ويقول آربري في ذلك : "إن بلاغة القرآن، وإيقاعه في اللغة التي كتب بها القرآن (اللغة العربية) لها مميزاتها الخاصة، إنها قوية للغاية ومحركة للمشاعر والخواطر لأعلى درجة، هذه الدرجة تجعل أي ترجمة، والتي هي عادة محكومة بطبائع الأشياء ككل عمل إنساني، تبدو كنسخة هزيلة للروعة المشعة، وللجمال المتألق والنفّاذ، للأصل العربي للقرآن، إنّ القرآن ليس نثراً ولا شعراً في طبيعته لكنه مزيج فذٌّ من الاثنين.

و لذلك نجد المترجمين مهما اجتهدوا و أبلوا البلاء الحسن في نقل الإطناب بمختلف صوره، فإن أغراضه تذهب سدى، فكثير من روعة الأصل يفقد في الترجمة خاصة من العربية للغات اللاتينية و الجرمانية، وحقاً ما يعتقده المسلمون من أن القرآن لا يترجم، فالقرآن هو أقدم و أنقى ما وجد في العالمين.

القرآن الكريم معجز، والترجمة ما هي إلا نتاج جهد بشري لا يرقى إلى الخلود.

4-6 : آليات تحسين ناتج الترجمة عموما و الترجمة الدينية خاصة:

القصد من عبارة آليات تحسين ناتج الترجمة كل ما من شأنه أن يعين المترجم على أداء عمله ويطور من نوعية إنتاجه مثل: المراجع التفسيرية، المستشارين والندوات والدورات التدريبية، وأدلة الترجمة، والبرامج الحاسوبية، ومجموعات الحوار (على الإنترنت)، النشرات، وتوافر المعلومات المهمة على الإنترنت.

4-6-1: ضرورة توافر معينات مترجم معاني القرآن الكريم:

من المثير للاهتمام فعلاً أنه لا توجد معينات لمترجم معاني القرآن الكريم على شاكلة ما ذكرنا بخلاف المراجع التفسيرية على حد علمي.

وأقصد بعدم توافر هذه المعينات أمرين:

أولاً: أن هذه المعينات لا يستهدف بها المترجم مباشرة بحيث توجِد حلولاً للمشكلات اليومية التي يواجهها خلال عمله.

وثانياً: أن الكتابات والمراجع التي قد يستفيد منها المترجم كثيرة ومتوافرة ولكنها متناثرة وتحتاج إلى:

(أ) أن تجمع في حقيبة عمل واحدة تقدم للمترجم عند شروعه في الترجمة.

(ب) أن تدرس وتنقح وتقدم جاهزة للمترجم.

(ج) أن تحوسب بشكل كامل بحيث يستطيع المترجم الوصول إلى المعلومة المفيدة بيسر وسهولة.

4-6-2: تعيين مستشاري الترجمة (Translation Consultants)

وتقوم بتعيينهم الجهات المشرفة على مشروع الترجمة مثل جامعة الملك سعود (المصحف الإلكتروني)، ومن مهامهم:

(أ) عقد دورات تدريبية لأعضاء فريق العمل.

(ب) مناقشة العمل مع المترجمين لتخطي المشكلات وتقديم مقترحات لتحسين العمل.

(ج) التأكد من جودة الترجمة ومناسبتها.

(د) مساعدة الفريق للتأكد من أن الترجمة توافق متطلبات الناشر من حيث الصف والتنظيم.

4-6-3: إقامة الندوات التشاورية (Consulting Sessions)

عند تشكيل فريق المترجمين و المترجمين المساعدين يقوم مستشارو الترجمة بتدريبهم على العمل، وبعد ذلك تعقد دورات تشاورية مختلفة طوال مراحل الأسبوع، وتقوم الجهات القائمة على الترجمة بإرسال خبراء في الترجمة بانتظام إلى فرق العمل التي تشرف عليها.

4-6-3: إقامة الندوات التشاورية (Consulting Sessions)

إنشاء برامج ترجمة حاسوبية (CAT Tools) هناك عدد من هذه البرامج التي تستهدف إعانة المترجم، ولابد من تظافر الجهود لإعداد قواميس إلكترونية و مسارد و إعداد برامج حاسوبية تعين المترجم كما تعين المستشارين و المحققين والمساعدين على انهاء أعمالهم بكل يسر وسهولة، على شاكلة برنامج Translator's Workplace الذي بإستطاعته ضم الكثير من المراجع المفيدة للمترجم في عمله.

ويبقى المترجم رهين محيطه المادي والبشري والمعنوي، منهم يستمد قوته، ومنهم يلتمس الإعانة، ليصل إلى مبتغاه، الذي لا بد أن تشترك فيه كل هاته العوامل مجتمعة علها تساهم في تقديم الأفضل للترجمة بشكل عام، و للترجمة الدينية بشكل خاص، سواء ترجمة معاني القرآن الكريم أو التفاسير أو كتب سنة رسولنا الكريم.

الـــخـــاتـــمـــة

الخـــاتـمـــة

أوضحت نتائج هذا البحث أن ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية غير بلاغية، ولا تعكس النظم القرآني الرفيع (على الأقل ينطبق هذا الحكم على الترجمتين اللتين كانتا قيد الدراسة)، وعلى الأسلوب البلاغي الذي درس وهو (ظاهرة الإطناب و نقلها من العربية إلى الإنجليزية)، فترجمات القرآن توضح المعنى العام فقط دون أن تترك الأثر القوي والفعال لدى القارئ.

إن الترجمتين لمعاني القرآن الكريم اللتين عرضتا في هذا البحث لتقي الدين الهلالي و محسن خان، و ليوسف علي وإن كانتا تمتازان بمعيار من معايير الترجمة يعرف بالتطابق (مع النص القرآني)، خاصة ترجمة الهلالي، فإنهما دون أدنى شك تفتقدان أهمّ معيار ألا وهو التكافؤ، و حسب رأيي المتواضع هذا ما اتفقت الترجمتان فيه.

إن الترجمات تحتاج إلى تعليقات في الأمور التي حواها النص العربي، ولم يستطع النص الإنجليزي أن يجاريها، إن القرآن معجزة في البلاغة، فلذلك على مترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى أن يترجم الآيات مع تحليل لفظي لها، لكي تكون الترجمة مترابطة ومنسجمة بعضها ببعض.

الخـــاتـمـــة

فالمترجم بحاجة لأن يشرح المعنى المقصود من الآيات التي فيها الخروج عن مقتضى الظاهر أو الإيجاز أو الأطناب و غير ذلك من الأساليب البلاغية حتى يرتبط الكلام وتنسجم العبارة.

ولئن كان واجبا الوصول إلى خلاصة ما، فإن بحثنا هذا خلصنا فيه إلى أن ترجمة الإطناب ممكنة إلى اللغة الإنجليزية، غير ان غرضها صعب بل مستحيل التعبير عليه، بل نجزم أن ذلك مستحيل في جميع اللغات.

ذلك أن الأغراض الكثيرة و المتعددة للإطناب تحول دون وصول المعنى بكل ما يحمله من سمات للمتلقي باللغة الإنجليزية، و لذلك فالقصور ليس نتاج المترجمين، بل نتاج عظمة اللغة العربية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

1- القرآن الكريم، روايتي ورش و حفص، دار القدس، 2014

2- العهد الجديد، طبعة وورث أندنوكس، 2016

3- ابـن منظـور، لسـان العـرب للعلامـة, المجلـد الثـاني, دار لسـان العـرب بيـروت, 1988

4- أبـو الحسـن، أحمـد بـن فـارس بـن زكريـا، الصـاحبي فـي فقـه اللغـة، بيـروت، مؤسسة بدران، 1964.

5- أبـو العـدوس، يوسـف، مـدخل إلـى البلاغـة العربيـة، علـم المعـاني وعلـم البيان، علم البديع، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006.

6- أبـو بكـر محمـد بـن الطيـب، إعجـاز القـرآن، تحقيـق السـيد أحمـد صـقر، ط 5، دار المعارف، 2004

7- أبـو عثمـان عمـرو بـن بحـر "الجـاحظ"، الحيـوان، المحقـق: عبـد السـلام محمد هارون، دار مصطفى البابي الحلبي، ط2، حلب، سوريا، 1965.

8- أبـو نعمـان، محمـد المنـان, مـذكرة علـم الترجمـة العربيـة الفوريـة, جامعـة دكـا, 1992

9- بيـوض، انعـام منـور, الأسـاليب التقنيـة للترجمـة "دراسـة مقارنـة لأسـاليب الترجمـة مـن منظـور فينـاي و داربلنـاي" رسـالة ماجسـتير, معهـد الترجمـة, جامعـة الجزائر, 1992.

10- الجـاحظ، أبـو عثمـان عمـرو بـن بحـر، البيـان والتبيـين، المحقـق: عبـد السـلام محمد هارون، دار مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، مصر، 1998.

11-الـــجواري، أحمـــد عبـــد الستـــار، نحـــو المعـــاني, مطبعـــة المجمـــع العلمـــي العـراقي، بغـداد, 1987.

12- حســن، محمــود عبــد الكــريم، تحريــف الإســلام بحجــة تغيــر الأحكــام بتغيــر الزمــان أو المكــان، مجلــة الــوعي، العــدد 211، الســنة الثامنــة عشــرة، الكويــت، 2004.

13- حنفــي، محمــد شــرف، بــديع القــرآن، مكتبــة نهضــة مصــر، ط1، القــاهرة، مصر، 1957

14- الخالــدي، صــلاح عبــد الفتــاح، التفســير الموضــوعي بــين النظريــة والتطبيــق، مرفقــة بنمــاذج ولطــائف التفســير الموضــوعي، دار النفــائس للنشــر، الأردن، ط 1، 1997.

15- خمري، حسين ، نظرية النص، الدار العربية للعلوم، لبنان، 2007.

16- الديــداوي، محمــد, الترجمــة والتواصــل، المركــز الثقــافي العربــي، بيــروت، 2000.

17- رشـيق، أبـو علـي الحسـن بـن القيروانـي، العمـدة فـي صـناعة الشـعر ونقـده، المحقـق: د. النبـوي عبدالواحـد شـعلان، مكتبـة الخـانجي، ط1، القـاهرة، مصـر، 2000.

18- الزركشــي، بــدر الــدين ، البرهــان فــي علــوم القــرآن، دار المعرفــة، بيــروت، ج 3، 1957.

19- الزمخشـري، جـار الله محمـود بـن عمـر، أسـاس البلاغـة، حققـه الـدكتور نعـيم والدكتور شوقي المعري، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996.

20- الســباعي، مصــطفى، الســنة ومكانتهــا فــي التشــريع الإســلامي، دار الســلام ط 4، الإسكندرية، مصر، 2008.

21- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، المحقق: نعيم زرزور، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، مصر، 1987

22- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 7، 1971.

23- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، الطبعة الشرعية الخامسة، دار الشروق، مصر، 1979.

24- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، معترك الأقران، ج 2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2005.

25- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، الإتقان في علوم القرآن، ج3، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2005.

26- شيخون، محمود السيد، أسرار التكرار في لغة القرآن، ط 1، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1983.

27- صبحي، كاميليا، النص الديني وحركة ترجمته إلى الفرنسية منذ بداية الطباعة وحتى 2004، مقال في: الترجمة وتفاعل الثقافات حلقة بحثية، المجلس الأعلى للثقافة، سلسلة أبحاث المؤتمرات، القاهرة، 2004

28- ضياء الدين ابن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر, منشورات دار الرفاعي، حلب، سوريا، 1983م.

29- عباسة، محمد, ترجمة المعارف العربية و أثرها في الحضارة الغربية, مجلة الأدب، عدد 615، بيروت، 1991.

30- عزوزي، حسن، مجلة دعوة الحق، العدد 315 رجب-شعبان 1416/ نوفمبر-ديسمبر 1995

31- العسـكري، أبـو هـلال ، كتـاب الصـناعتين الكتابـة والشـعر، دار عيسـى البابي الحلبي، ط1، حلب، سوريا، 1952

32- عطيـة، شـاهين، ديـوان أبـي تمـام شـرح وتعليـق، دار صـعب، بيـروت، لبنـان، 1968.

33- عـوض، يوسـف نـور، الكتـاب: علـم الـنص ونظريـة الترجمـة، دار الثقـة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 2016.

34- القزوينـي، ابـن يعقـوب المغربـي، شـرح التلخـيص، دار الكتـب العلميـة، ط2، بيروت، لبنان، 1987.

35- القزوينـي، محمـد بـن عبـد الـرحمن جـلال الـدين، الإيضـاح فـي علـوم البلاغـة المعـاني والبيـان والبـديع (ط. العلميـة)، دار الكتـب العلميـة، ط1، بيـروت، لبنـان، 2003.

36- مطـاوع، سـعيد عطيـة علـي، اشـكالية التـرادف فـي الترجمـة العبريـة لمعـاني القرآن

37- المنجـد فـي اللغـة العربيـة المعاصـرة, دار المشـرق, ط2، بيـروت, لبنـان، 2001.

38- مهـدي علـي، عبـد الصـاحب، موسـوعة مصـطلحات الترجمـة، الشـارقة، 2007.

39- الهلالـي، أبـو شـكيب محمـد تقـي الـدين بـن عبـد القـادر ، البـراهين الانجيليـة علـى أن عيسـى عليـه السـلام داخـل فـي العبوديـة ولا حـظ لـه فـي الألوهيـة، مكتبـة الهدي المحمدي، مصر، 2012.

40- الهلالـي، أبـو شـكيب محمـد تقـي الـدين بـن عبـد القـادر ، لمـاذا تـأخر المسـلمون، الجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، الطبعـة: الثانيـة، العـدد الثالـث،

.1968

41- الهلالـي، أبـو شـكيب محمـد تقـي الـدين بـن عبـد القـادر ، مـا وقـع فـي القـرآن بغيـر لغـة العـرب، الجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، الطبعـة: الثالثـة، العـدد الثالث، 1970.

42- الهلالـي، أبـو شـكيب محمـد تقـي الـدين بـن عبـد القـادر ، تقـويم اللسـانين، مكتبة المعارف، الرباط 1984.

43- الهلالـي، أبـو شـكيب محمـد تقـي الـدين بـن عبـد القـادر ، سـبيل الرشـاد فـي هدي خير العباد، مكتبة الهدي المحمدي، مصر، 2012.

44- الهلالـي، أبـو شـكيب محمـد تقـي الـدين بـن عبـد القـادر ، فـي تـرجم القـرآن ايضا، مكتبة الهدي المحمدي، مصر، 2012.

المراجع باللغة الأجنبية

1- Yusuf Ali Abdallah, English Translation of The Noble Quran, King Fahd Holy Quran Printing complex, Saudi Arabia, 1987.

2- Muhammad Muhsin Khan and Taqi-ud-Deen Hilaali, The Noble Qur'an, English Translation of the meaning of the meanings and commentary, King Fahd Holy Quran Printing complex, Saudi Arabia, 2013

3- Claude E. SHANNON and Weaver, W, The Mathematical Theory of Communication, Urbana: The University of Illinois Press, 1949.

4- Claude E. SHANNON, THE Redundancy of English, Article, Bell Laboratories, 1950, p 4

5- Georges Mounin, Linguistique et traduction, Bruxelles : Dessart et Mardaga, 1976.
6- Mohammed ABBASSA, Traduction des connaissances arabes, in comparaison, N° 13, Université d'Athènes, p50.
7- Peter Newmark, A Textbook of Translation (Skills), Don Hanginton,1987
8- Sale, George, The Koran: or, Alcoran of Mohammed, William Tegg and Co, London, 1902

المواقع الإلكترونية:

1-/http://quran.ksu.edu.sa

2-/http://www.islam101.com/quran/yusufAli

مـــلـــحـــق

ملـحـق ANNEX

مـسـرد مصطلحـات الـقـرآن

QURAN GLOSSARY

English Translation	الكلمة	
Invalidate	أبطل	1
Sin / wrongdoing	إثم	2
Consensus of the scholars	إجماع العلماء	3
Consensus of the jurists	إجماع الفقهاء	4
Goodness & sincerity	إحسان	5
Law of inheritance	أحكام الميراث	6
Be mindful of Allah	إحفظ الله	7
Oath taking	أداء اليمين	8
Call for prayer	أذان	9
Revert from	ارتد عن	10
Associate partners with God	أشرك بالله	11
I testify that there is no god but Allah	أشهد أن لا إله إلا الله	12
Idols	أصنام	13
Sacrifice	أضحية / يضحي	14
Your deeds	أعمالكم	15
Amen	آمين	16
God willing	إن شاء الله	17
Verse	آية (من القرآن)	18

19	إيمان	Faith, belief
20	اتق الله	Fear Allah
21	استشهاد	martyrdom
22	استغفر الله	Ask Allah for forgiveness
23	البر	righteousness
24	التحرر	liberalism
25	الحمد لله	Praise be to God
26	السلام عليكم ورحمة الله	May God’s peace and blessing be upon you
27	السماوات	The heavens
28	الكتب المصنفة	The compiled books
29	الله أكبر	God is Greatest
30	النار	Hell-fire
31	بايَعَ	Gave the pledge of allegiance
32	بدعة	innovation
33	بسم الله الرحمن الرحيم	In the name of God the Compassionate the Merciful
34	بُلُوغ / سن البلوغ	Puberty
35	تاب	repented
36	تقي	Pious, God fearing
37	توحيد (الله)	Monotheism / the oneness of God
38	تيمم	Dry ablution
39	ثواب	Reward
40	جبريل	Gabriel
41	جنة (عكس نار)	paradise
42	جهاد	Holy War

43	حج	Pilgrimage
44	حديث صحيح	Sound hadith/ tradition
45	حرام	Unlawful, forbidden, prohibited
46	حلال	Lawful (according to Islamic law)
47	حيض	Menstruation
48	خطبة الجمعة	Friday sermon
49	خرافة	myth
50	تعدد الزوجات	Polygamy
51	دعاء	Supplication
52	رسول	Messenger
53	رضي الله عنه	May Allah be pleased with him
54	ركوع	Bowing
55	زكاة	Poor-due, alms giving
56	سبحان الله	Glory be to God!
57	سجود	Prostration
58	سند الحديث	Chain of narrators
59	سنن الصلاة	Sunna acts of the prayer
60	صدقة	Charity
61	صلاة التطوع	Supererogatory/voluntary prayer
62	صلاة الجماعة	Congregational prayer
63	صلاة الجمعة	Friday prayer
64	صلاة الكسوف/ الخسوف	The prayer of solar & lunar eclipse
65	صلى الله عليه وسلم	Peace Be Upon Him (PBUH)
66	صوم	Fasting

67	ضال	Astray
68	طهارة	Purity
69	طهور	Purifying
70	ظلم	Injustice/ Oppression
71	عقاب	Punishment
72	علماء	Scholars
73	غُسل	Ritual bath
74	فرائض الوضوء	obligatory parts of ablution
75	فقه	Islamic jurisprudence
76	فتنة	Affliction, temptation
77	قدر	destiny
78	لا حول ولا قوة إلا بالله	There is no power nor might save in Allah
79	لن تبلغوا	Will not attain
80	ما كتبه الله عليك	What God had already prescribed for you
81	مبطلات الصلاة	Actions/things that nullify/violate prayers
82	متن الحديث	Text of the Hadith
83	معجزة	miracle
84	مغفرة	Forgiveness
85	ملحد	atheist
86	نار جهنم	The Hell-Fire
87	نبي	Prophet
88	نجاسة	Impurity
89	نظام أخلاقي	Moral system

90	نفاس	Post-childbirth bleeding
91	هديت	guided
92	واجبات الصلاة	Obligatory acts of the prayer
93	وضوء	Ablution
94	يتلو	recite
95	يستغفرون	Seek (Allah's) forgiveness
96	يستجيب لدعائي	Respond to / answer my prayers
97	يمسح رأسه	Wipe his head
98	يولج	Merge
99	يوم الآخرة	The hereafter
100	يوم البعث	The day of resurrection
101	يوم القيامة	Day of judgement
102	يوم النحر	The day of sacrifice
103	الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية	Islamic Society of North America(ISNA)
104	اتحاد الطلبة المسلمين	Muslim Students Association (MSA)
105	منظمة المؤتمر الإسلامي	Organization of Islamic Conference (OIC)
106	هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية	International Islamic Relief Organization (IIRO)
107	رابطة العالم الإسلامي	Muslim World League
108	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	World Assembly of Muslim Youth (WAMY)
109	حديث حسن	A good Hadith
110	حديث صحيح	A sound Hadith

الـمـلـخـصـات

ملخص البحث

يتمحور البحث حول دراسة ظاهرة الإطناب في القرآن الكريم و نقلها إلى اللغة الإنجليزية في ترجمتين لمعاني القرآن الكريم، الأولى لتقي الدين الهلالي ومحسن خان، والثانية ترجمة لمحمد يوسف علي.

يتطرق البحث المتكون من ثلاثة فصول في الفصل الأول إلى الترجمة بصفة عامة و الترجمة الدينية بصفة خاصة، ثم يتناول الفصل الموالي دراسة نظرية لظاهرة الإطناب في اللغة، ثم ينتقل إلى دراسة ترجمة الإطناب، وصولا إلى الفصل الثالث التطبيقي، الذي يختص بالتحليل والمقارنة والتعليق على ترجمة بعض الآيات من القرآن الكريم، ويخلص البحث إلى أن ترجمة الإطناب الموجود في القرآن من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية عملية ممكنة، غير أن نقل أغراض الإطناب صعب في جميع اللغات.

ذلك أن ضياع الأغراض الكثيرة و المتعددة للإطناب يحول دون وصول المعنى بكل ما يحمله من سمات للمتلقي باللغة الإنجليزية، ولذلك فالقصور ليس نتاج المترجمين، بل نتاج عظمة اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية : الإطناب - القرآن الكريم - التكرار - الترجمة الدينية - الهلالي - يوسف علي - محسن خان

ABSTRACT

The research focuses on the study of the phenomenon of redundancy in the Holy Quran and its transliteration into English, using two corpuses: Translations of the meanings of the Holy Quran, the first of Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali with Muhammad Muhsin Khan, and the second Translation of Muhammad Yusuf Ali.

The Three-chapter study deals with a translation in general and religious translation in particular at first. The second chapter talks about theoretical study of the phenomenon of redundancy in the language, and then we discussed the translation of redundancy, and finally the Third and practical chapter, contains Analysis and commentary on the translation of redundancy in some verses from the Holy Quran.

The research concludes that the translation of the redundancy in the Qur'an from Arabic into English is a possible process, but the transfer of redundancy purposes is difficult in all languages.

Therefore the importance of lost purposes of redundancy prevent the English recipient of acquiring the meanings with all their features, so the lack is not the product of translators, but it’s due the greatness of the Arabic language.

Keywords: Redundancy – Holy Quran - Repetition - Religious Translation – Al-Hilali - Yusuf Ali - Mohsen Khan

RESUME

La recherche se concentre sur l'étude du phénomène de redondance dans le Saint Coran et sa translittération en anglais, en utilisant deux corpus: Traductions des significations du Saint Coran, le premier de Muhammad Taqi-ud-Din Al-Hilali avec Muhammad Muhsin Khan, et la deuxième traduction de Muhammad Yusuf Ali.

L'étude se compose en trois chapitres, dont le premier chapitre parle de la traduction en général et de la traduction religieuse en particulier. Le deuxième chapitre prend en charge l'étude théorique du phénomène de redondance dans la langue, puis nous avons discuté la traduction de la redondance, et enfin le troisième chapitre pratique, contient l'analyse et les commentaires sur la traduction de redondance dans certains versets du Saint Coran.

La recherche conclut que la traduction de l'arabe vers l'anglais de la redondance dans le Coran est un processus possible, mais le transfert des fins de redondance est difficile dans toutes les langues.

Par conséquent, l'importance des buts perdus de redondance empêche le destinataire anglais d'acquérir les significations avec toutes leurs caractéristiques, ainsi le manque n'est pas le produit des traducteurs, mais c'est dû à la grandeur de la langue arabe.

Mots-clés : Redondance – Saint Coran - Répétition - Traduction religieuse – Al-Hilali - Yusuf Ali - Mohsen Khan